سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 225 | 10 كانون الثاني 2016

Syria سوريا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

مخيم للاجئين بعد غارة للطيران الروسي
كفر نبودة - ريف حماة | 2016/1/4 | عمار عبد الله | رويترز

على طريق مضايا.. أولى حالات الموت جوعاً في المعضمية

أكد ناشطون من المعضمية بريف دمشق الغربي أن المدينة شهدت الاثنين الماضي أولى حالات الوفاة بسبب الجوع ونقص الرعاية الطبية، حيث توفي رجل مسنٌ ورضيع يبلغ من العمر 7 ساعات بسبب نقص الأدوية والحصار الخانق الذي تفرضه قوات النظام على المدينة. موضحين أن نحو 45 ألف نسمة يعانون من الحصار الخانق، وخاصة بعد رفض الأهالي الخضوع لشروط النظام بتسليم المدينة، لافتين إلى أن المياه مقطوعة منذ 10 أشهر في حين لا وجود للكهرباء منذ أعوام.
الناشطون أشاروا إلى أن الطعام كان يدخل بكميات بسيطة قبل «إطباق الحواجز المحيطة بالمدينة الحصار بشكل نهائي»، أما الآن فلا يدخل شيء على الإطلاق، إضافة إلى نقص الدواء، حيث يعاني المشفى الوحيد من عوز شديد في الأدوية وبات يستقبل يومياً مئات الحالات الإسعافية، لاسيما في ظل القصف المكثف على الجهتين الجنوبية والغربية للمدينة.
بالمقابل أكدت مصادر ميدانية أن قوات النظام تمنع خروج الطلبة والموظفين رغم أن الامتحانات الفصلية قد بدأت ما يساهم في حرمان مئات الطلاب من مدارسهم.
إضافة إلى المعاناة الشديدة نتيجة البرد القارس وعدم توفر مصادر التدفئة، وإن وجدت فأسعارها مرتفعة جداً، ما اضطر الأهالي لاستخدام الملابس والأكياس البلاستيكية في التدفئة.
يذكر أن النظام حاول فرض هدنة على أهالي المعضمية منذ نحو 10 أيام تقضي بخروج المسلحين وتسليم سلاحهم ودخول قوات الأسد للمدينة، لكن الأهالي رفضوا.

المعارضة تتقدم على أطراف داريا ومعارك مستمرة في المرج

قصف لقوات النظام على مدينة داريا | المجلس المحلي للمدينة

سيطرت فصائل المعارضة المسلحة على مواقع لقوات النظام على أطراف مدينة داريا في ريف دمشق الغربي وفق ما أكده المكتب الإعلامي لـ»لواء شهداء الإسلام»، مؤكداً مقتل خمسة عناصر من قوات النظام بينهم قيادي، إلى جانب تدمير دبابة وعربة شيلكا، خلال السيطرة على موقع عسكري في الجهة الغربية الشمالي من مدينة داريا، إثر عملية نوعية نفذها مقاتلو النخبة. هذه التطورات جاءت تزامناً مع استهداف المروحيات للمدينة بأكثر من 24 برميلاً متفجراً في أقل من 24 ساعة.
في الغوطة الشرقية، تجدّدت المعارك العنيفة بين الثوار وقوات الأسد على جبهات منطقة المرج والمزارع المحيطة ببلدة مرج السلطان. ناشطون من المنطقة أكدوا مقتل عدد من عناصر قوات النظام والميليشيات المساندة له خلال المعارك المتواصلة في المنطقة منذ أسابيع، كذلك دارت اشتباكات عنيفة بين مقاتلي المعارضة وقوات الأسد على جبهات أوتوستراد دمشق – حمص الدولي، في حين أدى استهداف المقاتلات الروسية بلدات الغوطة الشرقية إلى مقتل أكثر من 20 مدنياً وجرح ما يقارب 25 آخرين.

الأمم المتحدة تتعهد بإدخال المساعدات إلى مضايا وأطباء بلا حدود ترحب

أصدر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بياناً صحفياً حول المناطق المحاصرة التي يصعب الوصول إليها في سوريا، حيث أشار المكتب إلى أن 400 ألف شخص يعيشون في 15 موقعاً محاصراً. موضحاً أن النظام السوري وافق على إيصال المساعدات الإنسانية إلى بلدة مضايا المحاصرة التي يفرض عليها الأخير وحزب الله اللبناني حصاراً خانقاً، أدى إلى مقتل العديد من أبنائها نتيجة نقص الغذاء والمواد الطبية، مشيرا إلى أنها تعمل على تحضير القوافل لانطلاقها في أقرب فرصة.
داعياً إلى إزالة كل العوائق أمام إيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين في المناطق المحاصرة التي يصعب الوصول إليها في سوريا.
المكتب أشار إلى أنه، وعلى الرغم من الطلب المتكرر للوصول إلى المناطق المحاصرة، لم تتم الموافقة إلا على 10٪ من جميع هذه الطلبات التي تنظمها الأمم المتحدة والتي تهدف إلى إيصال المساعدات وتسليمها في المناطق المحاصرة التي يصعب الوصول إليها. قبل أن يعلن المكتب في وقت لاحق أن المساعدات ستبدأ بالوصول بحلول الاثنين القادم تزامناً مع دخول مساعدات إلى بلدتي كفريا والفوعة في ريف إدلب شمال البلاد.
بالمقابل رحبت منظمة «أطباء بلا حدود» بالتقارير التي تفيد أن الحكومة السورية ستسمح بدخول الإمدادات الغذائية إلى المنطقة مشدّدة على أن يكون إيصال الأدوية الفوري بعد خط الحصار أولوية مطلقة، داعية إلى توفير طرق آمنة لإخلاء المرضى إلى أماكن آمنة لتلقي العلاج، والسماح بدخول فوري، ومن دون عوائق، للإمدادات الأساسية المطلوبة لإنقاذ حياة المدنيين في مضايا، مشيرة إلى وجوب أن يكون هذا الدخول مستمراً لأن توزيعاً واحداً لن يخفّف من المشاكل في الأشهر المقبلة.

معارك متواصلة في الشيخ مسكين

تواصلت الاشتباكات بين فصائل المعارضة المسلحة وقوات النظام المدعومة بميليشيات أجنبية في محاولة من الأولى استعادة السيطرة على اللواء 82 بعد أن سيطرت عليه الثانية مطلع الأسبوع الماضي، في حين اندلعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين على مداخل حي المنشية إثر محاولة قوات النظام سحب جثث عناصرهم الذين قتلوا خلال الاشتباكات المستمرة على محاور التماس منذ أيام.
بالمقابل شن الطيران الحربي عدة غارات على مدن وبلدات درعا، لاسيما الشيخ مسكين، تزامناً مع قصف مدفعي وصاروخي عنيف على الأحياء المحررة داخل المدينة إضافة إلى عتمان، والشيخ مسكين في الريف.
يذكر أن الشيخ مسكين تتوسط سهل حوران ومحافظة درعا، وهي نقطة الوصل بين نوى، وإزرع، وإبطع، وداعل، والصنمين. تبعد عن مركز المحافظة حوالي 22 كم، وتبعد عن دمشق حوالي 80 كم.

إجراءات أوروبية جديدة بحق اللاجئين وناشطون يجدون البدائل

اتخذت السويد والدنمارك الاثنين الماضي إجراءات جديدة لوقف تدفق المهاجرين إلى أراضيهما، الأمر الذي وصفه البعض بجدار برلين الجديد، ما أثار انتقادات حادة من ألمانيا التي اعتبرت أن اتفاقية شنغن لحرية التنقل في أوروبا «في خطر».

وكانت الحكومة السويدية أقرت في تشرين الثاني 2015 ضوابط على «طريقين سريعين» للهجرة يربطان الدنمارك بالسويد والعبّارات القادمة من مرافئ دنماركية وألمانية على بحر البلطيق. واعتباراً من الاثنين الماضي أصبحت هذه الضوابط منهجية، ويعتبر هذا القرار تاريخياً لأن رعايا الدول الإسكندنافية يمكنها التنقل بحرية من دولة إلى أخرى في المنطقة منذ الخمسينيات.

وزير الهجرة مورغان جوهانسون دافع عن الإجراءات الجديدة بالقول: «أعتقد أن عمليات التدقيق في الهوية ستكون فعالة. وسيكون على عدد كبير من المهاجرين طلب اللجوء إلى دول أخرى».

هذه الإجراءات إلى جانب تعزيز قريب لشروط الإقامة، كان لها مفعول فوري حيث تراجع عدد اللاجئين الواصلين بشكل كبير منذ منتصف تشرين الثاني الماضي.

بالمقابل يحاول ناشطون أوروبيون التخفيف من وطأة القرارات السياسية لحكوماتهم على قضية اللاجئين، الناشطة «أنيكا هولم نيلسون» المتحدثة باسم المنظمة الدنماركية لمناهضة الإتجار بالبشر أكدت عزم منظمتها العمل على تهريب اللاجئين الراغبين بالوصول إلى السويد عن طريق نقلهم بقوارب شراعية وذلك في خطوة احتجاجية على قرار كل من السويد والدنمارك الأخير القاضي بتعليق اتفاقية «شنغن» وفرض مراقبة مؤقتة للحدود.

نيلسون أوضحت أن منظمتها قامت بالفعل بمساعدة لاجئين سوريين عبر نقلهم بحراً إلى السويد في سبتمبر / أيلول 2015 أثناء قيام الدنمارك بإغلاق مؤقت للحدود. مضيفة أن المنظمة جهزت عدداً من القوارب لنقل طالبي اللجوء، وكل ما تحتاجه المنظمة الآن هو التواصل مع طالبي اللجوء العالقين في الدنمارك والراغبين بالوصول إلى السويد.

المناطق الخاضعة لسيطرة النظام أكثر من 24 ساعة بلا كهرباء

أصدرت وزارة الكهرباء في حكومة النظام السوري الأربعاء الماضي، بياناً أكد انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة الجنوبية بالكامل «دمشق، ريف دمشق، السويداء، درعا، القنيطرة»، وذلك بسبب حريق في إحدى تجهيزات محطة تحويل كهرباء قطينة، بحسب تعبيرهم.

وبحسب البيان الذي نشرته الوزارة على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، فإن سبب الحريق هو الاستهلاك الزائد للتيار الكهربائي، وأكدت عدم وجود أي عمل إرهابي أو استهداف من «المجموعات المسلحة» على حد تعبيرها، وهو أمر اعتاد عليه سكان دمشق في تبرير أي عطل للتيار الكهربائي.

وتشهد دمشق الآن موجة برد شديدة، في ظل انعدام وسائل التدفئة، حيث يعتمد معظم الناس على التيار الكهربائي الذي قلما يوجد، وذلك بسبب غلاء مادتي المازوت والغاز وعدم توفرهما.

يذكر أن عدد ساعات تقنين الكهرباء ازداد خلال الفترة الأخيرة، في معظم أحياء العاصمة دمشق وريفها، مع فوارق واضحة بين أحياء داخل العاصمة، مثل أحياء المالكي، وأبي رمانة، والطلياني، التي لا تنقطع فيه الكهرباء إلا ثلاث أو أربع ساعات يومياً، فضلاً عن عدم انقطاعها بشكل نهائي عن الأفرع الأمنية، فيما تشهد باقي أحياء العاصمة انقطاعاً يصل لـ 20 ساعة يومياً.

اعتصامات في لبنان، وتظاهرات في سورية تضامناً مع مضايا

شهدت نقطة المصنع الحدودية بين لبنان وسورية اعتصاماً حاشداً لأهالي منطقة مجدل عنجر احتجاجاً على الحصار المستمر في مضايا، حيث دعت مؤسسات وهيئات مدنية وسياسية لبنانية إلى تنظيم وقفات احتجاجية رفضاً للحصار الذي تفرضه ميليشيا «حزب اللّه» على البلدة في ريف دمشق الغربي.

وقطع متظاهرون لبنانيون طريق المصنع الحدودي في البقاع للمطالبة بفك الحصار المفروض على بلدة مضايا، وذلك خلال الاعتصام الذي دعت إليه «مؤسسة لايف الإنسانية» وعدة منظمات أهلية ومدنية. كما اعتصم عشرات اللبنانيين وسط العاصمة بيروت أمام مقر الأمم المتحدة، بالتزامن مع دعوة شباب «حزب اللقاء التقدمي» إلى وقفة احتجاجية أمام مبنى «الأسكوا» استنكاراً للحصار القاتل وسياسة التجويع والقتل في بلدة مضايا.

بالمقابل شهدت عدة مدن وبلدات سورية مظاهرات شعبية بعد صلاة الجمعة احتجاجاً على استمرار الحصار في مضايا، فقد انطلقت مظاهرات في كلٍ من قدسيا وببيلا بريف دمشق، إضافة إلى تحرُّكات في حي الوعر بحمص ومدن وبلدات ريف إدلب وحلب.

يذكر أن حصار مضايا والزبداني وبقين مستمرٌ منذ أشهر رغم الهدنة الموقعة مع النظام برعاية أممية، ما أدى إلى مقتل أكثر من 35 شخصاً بينهم 10 أطفال على الأقل.

عادل الجبير

«المملكة العربية السعودية ستواصل دعمها للشعب السوري، حتى يتمكن من نيل حقوقه، وزيارة المبعوث الأممي للمملكة، شكلت فرصة للتشاور وتبادل الآراء، حيال دفع العملية السلمية السورية إلى الأمام، وركزت المباحثات على الخطوات القادمة لعملية السلام، والهادفة إلى الوصول إلى حل سلمي للأزمة السورية»، مشيراً إلى أن المبعوث الأممي أطلعه على نتائج اجتماعاته مع أطراف المعارضة السورية، فيما يتعلق بتشكيل فريقهم التفاوضي مع الحكومة السورية، مؤكدا أن السعودية «ستواصل تقديم كل أشكال الدعم العسكري والسياسي للسوريين وتواصل التشاور مع المجموعة الدولية لدعم الحل السياسي في سوريا».

رجب طيب أردوغان

«قضية إعدام المعمِّم الشيعي نمر النمر شأن سعودي داخلي»، مشيراً إلى أن إيران نفذت عدة أحكام بالإعدام، ولم يعلق أحد على الأمر أو يتكلم فيه، مشدداً على أنه «لا يمكن قبول» الاعتداء على سفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد، خلال الاحتجاجات التي شهدتها إيران ضد إعدام المملكة «النمر». متهماً إيران بالمساهمة في قتل 400 ألف مدني سوري، ولا يحقُّ لها الاعتراض على إعدام شخص واحد. مشيراً إلى أن بعض القوى تقف خلف إثارة الفتن، وتسعى إلى زرع بذور الفتنة الطائفية بين المسلمين، من أجل تفكيك العالم الإسلامي وتحويله إلى دويلات صغيرة.

خالد خوجة

الصين حاولت الوقوف على مسافة متساوية من النظام، والمعارضة السورية، ونحن بحثنا مع الجانب الصيني، فرص إطلاق مرحلة جنيف 3، وإيجاد حل سياسي يستند إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، ورفع الحصار عن المناطق المحاصرة، وإيصال المساعدات الإنسانية للمناطق التي تشهد أزمة إنسانية، ووقف القصف. لافتاً إلى ضرورة اتخاذ خطوات بناء ثقة، قبل بدء المفاوضات مع نظام الأسد، عندما جلسنا على طاولة مفاوضات جنيف 2 مع النظام، واصل الأخير إلقاء البراميل المتفجرة، لذلك لا نريد تكرار السيناريو السابق.

ميخائيل بوغدانوف

إن موقف روسيا المبدئي بشأن عملية تسوية الأزمة في سورية ينطلق من أن مستقبل البلاد بما في ذلك قيادتها أمر يقرره الشعب السوري وفق ما هو مدوَّن في البيانات الصادرة عن اجتماعي فيينا حول سورية، حديث بوغدانوف جاء تعليقاً على ما نشرته صحف أمريكية من أن واشنطن تتوقع بقاء الأسد حتى شهر آذار عام 2017، مشيراً إلى أنه يمكن للأمريكيين أن يضعوا لأنفسهم بعض المخططات، ولكن ما ذكر لم يجرِ التوافق عليه في إطار اجتماع المجموعة الدولية لدعم سورية في فيينا، ولا يمكن أن يتم؛ لأن ذلك من اختصاص الشعب السوري فقط.

ريفا حمص الشمالي وحماة الجنوبي.. على أبواب الحصار الغذائي

ريف حماة - عبيدة الحموي

يوماً بعد يوم يعود شبح الحصار ليهدِّد مناطق ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي الخاضعين لسيطرة المعارضة "ريفان متصلان ببعضهما، ومنفصلان عن بقية مناطق سيطرة المعارضة، حيث يسيطر النظام السوري على مجمل الطرق الواصلة إليهما، فبعد فشل قوات النظام في استرداد مناطق هذين الريفين عسكرياً، يبدو أن سياسة قطع الإمدادات عنهما باتت الحل الذي بدأ النظام بتنفيذه تدريجياً.

آثار قصف قوات النظام والطيران الروسي في حماة | الإنترنت

لا يخفى على أحد من سكان مناطق الريفين الذين يبلغون "أكثر من 300 ألف مدني" أن حصاراً قاسياً بانتظارهم، مع بدء منع المواد الغذائية من الدخول إلى تلك المناطق، ومع اقتناع غالبية السكان بأن سياسة الحصار باتت مجدية للنظام، وقد حققت له مكاسبَ واضحة في الوعر قبل فترة قريبة، وفي حمص القديمة قبل حوالي عامين.

قطع طرقات

يروي أحمد السيد الناشط في المجال الإغاثي لـ سوريتنا أن ««حصاراً مطبقاً يمارسه النظام في مناطق ريف حمص الشمالي وريف حماة الجنوبي، كونه يتحكم بالطرقات الأساسية التي تصل تلك المناطق مع المناطق الأخرى، وهي ثلاثة طرق كان إدخال المواد الغذائية يتم من خلالها».

أول معابر الريفين التي أغلقها النظام كان طريق الدار الكبيرة، حيث خرج هذا الطريق عن الخدمة بسيطرة قوات النظام عليه عام 2013، ليبقى لمناطق الريفين طريقان هما تيرمعلة بريف حمص الشمالي وطريق قرية جنان بريف حماة الجنوبي، حيث أغلق الأول جزئياً قبل فترة قريبة 15 / 10 / 2015؛ أي: مع بدء المعارك بالقرب من الطريق، فيما أغلق الثاني بتاريخ 1 / 1 / 2016 مع سيطرة قوات النظام عليه.

أدى إغلاق الطرقات، وفق السيد، إلى ارتفاع كبير في مجمل الأسعار، وبشكل خاص في أسعار المحروقات، والذي وصل حده الأعلى خلال الشتاء الحالي، ليلجأ الناس إثر ذلك إلى استخدام ما توفره البيئة المحلية في التدفئة، بل وجمع أكياس النايلون والألبسة القديمة وروث الحيوانات.

وتبعاً لإغلاق الطرقات أيضاً، فإن أسعار المواد الغذائية تشهد ارتفاعاً ملحوظاً، ومترافقاً مع انعدام فرص العمل، وصعوبة خروج السكان باتجاه مناطق أخرى "مناطق المعارضة أو مناطق النظام" بفعل سيطرة النظام على مختلف المعابر.

يقول الناشط الإغاثي «من الواضح أن النظام يسعى إلى إرغام سكان ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي على توقيع هدنة ما، كما حصل في حمص القديمة والوعر، خصوصاً أن تلك المناطق هي آخر المناطق الخارجة عن سيطرة النظام بين مدينتي حمص وحماة.

واقع عسكري

تعتبر مناطق ريفي حمص وحماة من أكثر المناطق السورية التي تشهد تغيراً سريعاً في خرائط السيطرة، بين تقدم طرف وتراجع آخر وبشكل مضطرد، وفي هذا الصدد يقول أبو ماهر أحد مقاتلي جبهة النصرة بريف حماة الجنوبي، وهي الجهة العسكرية المعارضة الأكثر وجوداً في المنطقة: «بعد فشل قوات النظام في الحملة الأولى على مناطق تير معلة، والمحطة، وسنيسل بريف حمص الشمالي من جهة حمص المدينة، بدأت بحملة جديدة من جهة ريف حماة الجنوبي لإحكام الحصار على ريف حمص الشمالي لتتمكن من السيطرة على عدد من القرى بريف حماة الجنوبي»، مضيفاً أن قوات النظام «عملت على التقدم في محورين: الأول من قرية الجرنية الواقعة غرب العاصي باتجاه المناطق المحررة شرقي العاصي، والثاني محور تلدرة وقبة الكردي، مستهدفةً قرية القنطرة، وبريغيث التي تعتبر بوابة دخول لريف حمص الشمالي، وشهدت المناطق التي تقدَّم فيها النظام حركة نزوح كبيرة نتيجة حِدَّة المعارك والقصف الشديد».

ووفق المقاتل فإن بعض الطرق باتت "ساقطة نارياً؛ فهي مرصودة من مواقع النظام، ولا يستطيع الثوار دخولها إلا ليلاً، والطرق هناك مكشوفة على جبل البحوث العلمية وجبل 47 اللذين تتمركز فيهما قوات النظام، مع وجود عدد من الحواجز على أطراف هذه القرى، وهو ما يسهم في قطع طرق الإمداد والإغاثة».

ويوضح المصدر أن هدف قوات النظام من هذه العملية هو «تأمين أوتوستراد حمص سلمية، وتشكيل خط دفاعي متقدِّم عن مدينة حماة من الجهة الجنوبية والشرقية، وإعادة تمركز قوات النظام في المنطقة، ونصب حواجز جديدة لتضييق الخناق بشكل أكبر على ريف حمص الشمالي».

> تمكنت قوات النظام مؤخراً من إحكام سيطرتها على قرى جنان، والجرنية، والرملية، وحنيفة، ومزرعة الشيخ عبدالله، وزبادة بريف حماة الجنوبي، تحت غطاء جوي روسي وقصف مدفعي من أماكن تجمعات قوات النظام في جبل 47 والبحوث العلمية بريف حماة الجنوبي والحواجز المحيطة بالمنطقة، وتعتبر تلك القرى آخرَ طرق إمداد مناطق ريف حماة الجنوبي وريف حمص الشمالي.

بين النظام جنوباً والوحدات الكردية شمالاً
جيوش رديفة للحر في ريف حلب

سوريتنا برس

أعلن أهالي مدينة دارة عزة غرب مدينة حلب تشكيل جيش مكوَّنٍ من شبَّان المدينة وبعض القرى المحيطة بها، وجاء في بيان الإعلان أن هذا الفصيل هو جيش رديف للجيش الحر، ويهدف إلى حماية المدينة ومساعدة الكتائب العسكرية المقاتلة في المنطقة، وتم الإعلان عن تشكيل هذا الفصيل يوم الجمعة، الأول من كانون الثاني.

وجاء تشكيل الجيش الرديف بعد إعلان الفصائل المعارضة النفير العام في ريف حلب الغربي إثرَ اشتداد المعارك مع قوات النظام من جهة، ووحدات حماية الشعب الكردية من جهة أخرى، وبعد التشاور بين جميع الفعاليات المحلية في المدينة.

وحسب البيان الصادر عن الجيش، فإنه مكون من «عناصر مدرَّبين ومنظمين ويعملون وفق مخطط عسكري واضح ودقيق، وبعيد عن العشوائية»، فيما أشار البيان إلى أن المقاتلين من أبناء المدينة فقط، وهم غير ملتزمين مع أي فصيل عسكري آخر.

دعوة إلى الجهاد

ترافق تشكيل الجيش مع دعوات من قبل رجال الدين في دارة عزة للانضمام إليه، والقتال في صفوفه، حيث أكد الشيخ أبو لقمان الشامي إمام مسجد معروف في دارة عزة على أهمية الجيش الرديف، ومما قال في خطبة الجمعة: «نحن على أبواب حصار جديد، فقوات النظام تهاجمنا من الجنوب، ومقاتلو الـ pkk يتقدَّمون إلينا من الشمال، ويجب أن نصحوَ، ونعيَ خطر هذا المخطط القذر»، ودعا الشيخ شباب دارة عزة ومجمل شباب حلب إلى "الجهاد".

بالمقابل لم تتبدَّ بعدُ نشاطات وقدرات هذا الجيش على الأرض حيث يقول سهيل محمد من أبناء دارة عزة: «لم نرَ حتى الآن أثراً واضحاً لعمل الجيش الرديف»، فيما يشدد المحمد على أهميته بالقول «إن مدينتنا بحاجة لهذا الجيش، نحن نريد مقاتلين من مدينتنا ليدافعوا عن أعراضنا وممتلكاتنا، وإن غالبية أهالي دارة عزة أيَّدوا تشكيل هذا الجيش، ولا أعتقد أن أحداً من أهالي المدينة سيتخاذل عن تقديم الدعم لهم».

وحسب البيان الصادر عن الجيش الرديف فإن مهامه هي حماية الثغور الموجودة على أطراف مدينة دارة عزة والمحيطة بها، وتقديم الدعم العسكري واللوجستي للكتائب العسكرية التي تقاتل في المدينة عند الحاجة، إضافة إلى المرابطة على الجبهات.

يتكون الجيش الرديف من شبان وشيوخ تتراوح أعمارهم بين 15 و70 سنة، منهم عسكريون وآخرون ذوو اختصاصات طبية ولوجستية.

جيش الشمال

وفي خطوة مشابهة، تم تشكيل جسم ثوري جديد رديف للجيش الحر في مدينة إعزاز شمال حلب، وأطلق عليه اسم "جيش الشمال"، ونشر ناشطون بيان تشكيل هذا الجيش على مواقع التواصل الاجتماعي يشير إلى أن تشكيل هذا الفصيل العسكري جاء لصدِّ الهجوم الذي يتعرض له الريف الشمالي عامة ومدينة إعزاز خاصة، مؤكداً أن "جيش الشمال" هو رديف للجيش الحر والفصائل العسكرية التي تقاتل النظام وحلفاءه.

ووفق البيان أيضاً فإن جيش الشمال يعتمد على «تمويل ذاتي في التسليح والتذخير والإطعام»، كما يعتمد على الأعمال التطوُّعية التي يقوم بها بعض المدنيين، ويرفض أيَّ دعم خارجي و«لن يتبع إلى أية جهة خارجية».

ومن مهام "جيش الشمال" سدُّ الثغور، والرِّباط على جبهات مدينة إعزاز، وصدُّ أي هجوم يُشنُ على المدينة.

عمال النظافة في مناطق المعارضة.. جنود مجهولون في شوارع يستهدفها القصف

ريف إدلب - بدر حسين

يختلف وضع عمال النظافة في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في سوريا بشكل كبير عن وضع زملائهم في المهنة ذاتها في مناطق سيطرة النظام، ومن عدة نواحٍ، يأتي الخطر على حياتهم في مقدِّمتها، ومن ثم طبيعة إدارة عملهم ومهامهم.

عمال النظافة في مدينة بنش | سوريتنا

يوصفون بالجنود المجهولين، ويتعزز هذا الوصف كون كثير منهم سقطوا ضحايا القصف على مناطق عملهم، ففي سراقب بريف إدلب وحدها سقط ستة قتلى من عمّال النظافة جراء قصف المدينة من قبل مقاتلات النظام السوري.

مجهود وراتب

سهيل عرموش عامل نظافة في مدينة سراقب يصف حاله وحال زملائه لـ سوريتنا بالمزرية قائلاً: «يعاني عمال النظافة في المناطق المحررة، بشكل عام، من عدة مشاكل، منها الخوف من القصف المتكرر من قبل قوات النظام أثناء تأدية العمل، ومن الطبيعي أن نكون منتشرين في كل أحياء المدينة مما قد يتسبب بالأذية المباشرة نتيجة القصف، حيث سقط ستة عمال شهداء جراء القصف في سراقب».

وتابع عرموش «يعاني عمال النظافة من متاعب تتمثل في عمليات ترحيل القمامة من الأحياء إلى المكبّات، نتيجة عدم مراعاة بعض المواطنين لظروفنا وتقديرهم لعملنا، حيث يعمدون إلى رمي القمامة بشكل عشوائي في الشوارع، ويحدثون مكبات عشوائية، وتتسبب هذه التصرفات في زيادة المتاعب علينا، مما يتطلب منا بذل جهد إضافي، وخصوصاً في هذا الشتاء البارد، ونتيجة لذلك يلاحظ انتشار للقمامة بشكل كبير، خاصة على أطراف المدينة».

وبين عرموش أن مقابل ما يبذلونه من جهد يتقاضون رواتب «قليلة» مقارنة ببقية فئات المجتمع.. «فكل ما نتقاضاه لا يكفي لمدة أسبوعين، إذ لا تتعدى رواتب العامل منا 25 ألف ليرة سورية».

وفي السياق ذاته قال أبو أحمد أحد عمال النظافة في مدينة حلب: «الرواتب غير متوفرة بشكل دائم، كما أنه ليست هناك تعويضات وتأمين صحي ورعاية، وإضافة إلى ذلك نعاني من نقص في عدد الآليات، لا سيما الضاغطات التي توفر علينا الجهد والنفقات».

أما أحمد العمر «عامل نظافة من مدينة الأتارب» فيقول: «لا توجد ألبسة خاصة لنا، ولا حتى كفوف تتناسب مع عملنا الذي نقوم به وسط الأوبئة والأوساخ».

لا دور للحكومة المؤقتة

أوضح وسيم نجار رئيس مكتب الخدمات بالمجلس المحلي في سراقب لـ سوريتنا أن عمال النظافة هم «الشريان الأساسي في المدينة، ولا يمكن الاستغناء عنه، هم يعملون في ظل ظروف البرد القارس والقصف المتكرر، ونحن نحاول في المجلس المحلي تأمين السلال الغذائية والرواتب لهم، وهي 25 ألف ليرة سورية شهرياً، هي غير كافية ولكن هذه هي إمكانياتنا».

ومن جانبه أشار رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب بريتا حاجي حسن إلى أن عمال النظافة بشكل عام وفي مجلس مدينة حلب بشكل خاص «يبذلون جهوداً جبارة أثناء عملهم ويعملون وسط خطر القصف والقنص. هم جنود مجهولون بالفعل، يبدؤون دوامهم منذ الساعة السابعة صباحاً، حيث يتوزعون وفق مجموعات تختص بأربعة أصناف من العمل وهي: عمال العربات الذين يقومون بجمع بقايا القمامة والأكياس من الشوارع وإيصالها إلى الحاويات القريبة، وعمال الدراجات ذات الثلاثة عجلات، ويقوم هؤلاء بجمع أكوام القمامة المتراكمة ونقلها مباشرة إلى المكبات الوسيطة، وعمال الجرارات وعملهم مشابه لعمال الدراجات لكن في الشوارع العريضة وذات الكثافة السكنية الأكبر، أما الصنف الأخير فهم عمال الضاغطات، وهؤلاء يرافقون الضاغطات التي تقوم بتفريغ الحاويات، ونقل القمامة إلى المكبّ النهائي مباشرةً».

وأضاف حاجي حسن «يقوم مجلس المدينة بتقديم رواتب للعمال بشكل شبه منتظم من مصادر مختلفة، لكنها رواتب قليلة لا تتناسب مع مجهودهم، والسبب في قلتها هو ضعف الموارد التي يستقي منها مجلس المدينة، وكذلك يقوم مجلس المدينة بتأمين سلال مساعدات إغاثية من الهيئات المختصة، والمجلس، وفق ذلك، بحاجة ماسة إلى زيادة الموارد المالية والإغاثية لزيادة الدعم للعمال».

وتابع حاجي حسن: «بالنسبة لساعات العمل الإضافي التي يقوم العمال بها، يتم صرف ما أمكن منها، بسبب ضعف الموارد، كما لم يتمكن مجلس المدينة من صرف تعويضات طبيعة العمل للسبب السابق ذاته، وكذلك باقي التعويضات كبدل انتقال وقدم وظيفي وتعويض صحي».

وأوضح حاجي حسن أن الحكومة المؤقتة «لا تقوم بدعم قطاع النظافة منذ زمن بعيد يمتد أكثر من عام، حيث يقع على عاتق المجالس المحلية وحدها تأمين رواتبهم ومستلزماتهم بحسب الإمكانيات المتوفرة».

وقام حاجي حسن «يضطر عمال النظافة إلى بذل جهد أكبر بسبب تعرض الآليات للقصف المتكرر من قبل قوات النظام، وخروج العديد منها عن الخدمة، مما يؤدي إلى حدوث مشاكل تترافق مع ضعف الموارد البشرية والمالية وضعف الخبرات، حيث تسببت ظروف الحرب بانخفاض مستوى الدخل، وبالتالي غياب الكثير من الخبرات الفنية من سائقين، وفنيين، وإداريين، وعمال».

تجاذبات عقائدية في صفوف النظام تضع حمص أمام مصير مجهول

خاص سوريتنا برس

أعلنت اللجنة المشرفة على الهدنة بحي الوعر، الأربعاء الماضي، عن إغلاق الطريق الرئيسة المؤدية إلى دوار المهندسين نقطة دخول وخروج من أهالي الحي إلى مركز مدينة حمص. القرار جاء نتيجة عدة خروقات قامت بها الميليشيات التابعة للنظام المتمركزة على أطراف الحي والمناطق المجاورة له، كان آخرها استهداف عناصر تابعة للنظام مدنيين برصاص قناصة أدت إلى مقتل اثنين منهم وإصابة خمسة آخرين.

مواقف الموالين

يقسم الموالون للنظام بمدينة حمص إلى ثلاثة أقسام من حيث الموقف مما يجري في هدنة بحي الوعر، منهم من يجاهر أنه يريد الحي مدمّراً وخالياً من سكانه كما حصل بحمص القديمة، وهؤلاء غالباً من عناصر الشبيحة وقادتهم وهم من السوريين، وهناك فئة تعمل وتدعم الهدنة كمقدِّمة لإعادة الحياة للسكان، في محاولة لإعادة التعايش بين أبناء المدينة، وفي المجمل هم من المدنيين الذين لم يرُقْ لهم ما حصل من تهجير لأهالي المدينة منذ عام 2012، أما الجزء الثالث وهو المقرَّب من إيران فيعمل على خطط للدخول إلى الحي بعد الهدنة والسيطرة عليه بشتى الأشكال والوسائل.

المشكلة الحقيقية كما يصفها عدد من أبناء المدينة أن هناك ميليشيات طائفية تعمل لصالح الفئة الثالثة الموالية لإيران، مصادر خاصة أفصحت لـ سوريتنا عن تصاعد الخلاف بين هذه الميليشيات "الفاطميون - قوات الرضا - أبو فضل العباس - حزب الله اللبناني" من جهة وقوات النظام من الجهة المقابلة، مشيرة إلى أن الخلافات بينهم باتت طافية على السطح، خاصة بعد أن أنزلت هذه الميليشيات العلم الذي يعتمده النظام السوري في قرية المزرعة المجاورة لحي الوعر منذ أسبوعين، واستبدلته بأعلامها الخاصة.

ويؤكد الناشط الإعلامي رضوان الهندي من حي الوعر أن «هذه الميليشيات رفعت أعلامها في الجزيرة السابعة من حي الوعر منذ نحو شهر»، ويتابع «ثمة عناصر من هذه الميليشيات داخل الجزيرة السابعة، وقد تم رصدها من خلال التنصت على اتصالاتهم بوساطة أجهزة اللاسلكي، إذ يستطيع مقاتلو الجيش الحر بالوعر تمييز اللغة الإيرانية واللهجة اللبنانية والعراقية بسهولة».

بدوره يشير الإعلامي باسل عز الدين إلى أن «ضباط وعناصر النظام قليلاً ما يظهرون للعيان، يتنقلون عبر الخنادق التي حفروها بين الأبراج التي يسيطرون عليها، كبرج النخيل وثابت والبساتين المجاورة للجزيرة السابعة وقرية المزرعة بالقرب من الوعر، ما يعطي مؤشرات عن مخاوف من تصفيتهم من قبل حلفاء لهم».

هذه المعطيات المتتابعة عن مدينة حمص، تجعل مستقبل الهدنة بحي الوعر، ومن خلفها مصير سكان الحي، في حالة ضبابية بسبب التجاذبات التي يتعرضون لها من الأطراف المتعدِّدة التي تقاتل مع النظام، والتي تعمل كأذرع لروسيا وإيران.

و ذكرت مصادر عدة لـ سوريتنا أن غالبية أنصار النظام بحمص باتت تفضل التدخل الروسي على الإيراني بسبب ابتعاد الروس عن الأجندات الدينية، بينما يحاول الإيرانيون فرض التشيع على السكان.

هذا الواقع يعكس حالة متنامية من الخلافات بين صفوف الحاضنة الشعبية للنظام وحلفائه في حمص، هذا التحالف الذي لم يعد في أفضل أيامه على مستوى القواعد والحاضنة الشعبية، خاصة بعد حالة الغضب الشعبي التي أعقبت تفجيرات حي الزهراء التي راح ضحيتها العشرات بين قتيل وجريح، ونتج عنها احتجاجات في أوساط الموالين طالبت بإقالة بعض المسؤولين الأمنيين ومحافظ حمص. فهل تتطور هذه الخلافات إلى ما هو أبعد من ذلك وتجبرهم على التخلي عن النظام؟.

مدير الدفاع المدني في ريف دمشق لـ سوريتنا: المبالغ التي تصلنا لا تصمد ساعات في ظل القصف

دوما - يامن جزراوي

برز دور الدفاع المدني أو ما يسمى بـ "أصحاب القبعات البيضاء"، واضحاً في مدن وقرى الغوطة الشرقية الخاضعة لسيطرة المعارضة بريف دمشق، مع ارتفاع وتيرة القصف من قبل سلاح الجو الروسي ومقاتلات النظام السوري مؤخراً، حيث تعدَّت مهام الدفاع المدني في ظل الوضع المأسوي في الغوطة، والمتمثِّلة في انتشال القتلى وإنقاذ الجرحى، إلى محاولة حماية المدنيين وتأمين موارد حياتهم، ورعايتهم في ظروف القصف والحصار.

اعتصام لعناصر الدفاع المدني في ريف دمشق تضامناً مع مضايا | سوريتنا

محمد قاسم مصاورة "أبو سلمى" مدير الدفاع المدني في ريف دمشق خصّ سوريتنا بلقاء، بيَّنَ في بدايته أن عمل كوادر الدفاع المدني في ريف دمشق لا يقتصر على الغوطة الشرقية، وإنما تنتشر فرقه في الغوطة الغربية، والقلمون، ووادي بردى، ومختلف مناطق الريف الدمشقي.

يلخّص أبو سلمى ظروف عام 2015 بأنه "كان عاماً دموياً" حيث سجّلت إحصائيات الدفاع المدني 4700 شهيد في ريف دمشق بينهم 800 من النساء و580 طفلاً.

استعمل النظام السوري خلال 2015 «الأسلحة المحرمة دولياً، ففي مدينة داريا ألقى النظام صواريخ النابالم الحارقة، كما استهدف عدة مدن وأحياء من الغوطة الشرقية بالغازات السامة، فضلاً عن استهداف مدينة دوما بالقنابل العنقودية».

يقول أبو سلمى، مشيراً إلى أن الأزمات لا تتوقف عند القصف، بل تتعدى ذلك إلى ظروف الحصار الشديد «الذي نشهده حالياً بأقسى صوره في مضايا».

جسد واحد ألم واحد

نظم الدفاع المدني السوري في مختلف المناطق السورية التي يعمل فيها، حملة بعنوان "جسد واحد.. ألم واحد"، داعياً إلى التضامن مع المناطق المحاصرة، وتوجِّه هذه الحملة حالياً جهودها إلى بلدة مضايا، من خلال دعوة جميع منظمات المجتمع المدني داخل سوريا وخارجها إلى السعي إلى إيصال المعونات للأهالي المحاصرين داخل البلدة، وفق مدير الدفاع المدني الذي يؤكد أن هذه الوقفة التضامنية «جاءت كردة فعل إنسانية من قبل عناصر الدفاع المدني الذين بينوا للعالم أنهم على قدر المسؤولية التي ألقيت على عاتقهم في مجالات مختلفة».

صعوبات

وبيّن أبو سلمى أن أهم الصعوبات التي يعاني منها الدفاع المدني حالياً هي «عدم وجود آليات ثقيلة في المناطق المحاصرة، وشُحٌ شديد في المحروقات، كما أننا لم نستطع تأمين مخزون استراتيجي لنا في الريف الدمشقي في ظل الدعم المحدود للمناطق المحاصرة التي تتعرض إلى أشرس حملات القصف كمدينة دوما، ومنطقة المرج، وزملكا، وداريا، ومعضمية الشام.

لا تستطيع المبالغ التي تصلنا أن تصمد سوى ساعات قليلة أمام الحملات الكثيفة والممنهجة على المناطق المحاصرة في الريف الدمشقي».

إحصائيات الدفاع المدني في ريف دمشق خلال 2015:

عدد الشهداء: 4700
عدد الجرحى: 69968
عدد عمليات الإسعاف: 22677
عدد عمليات الإطفاء: 1677
عدد عمليات الإنقاذ: 5854
عدد الشهداء من الدفاع المدني: 30
عدد المصابين: 176
عدد الغارات: 4632
عدد الصواريخ أرض-أرض التي استهدفت مناطق ريف دمشق: 2222
عدد صواريخ المدفعية التي استهدفت مناطق ريف دمشق: 7653
عدد الصواريخ العنقودية التي استهدفت مناطق ريف دمشق: 60

منازل ومدارس ومشافٍ في الكهوف والمغارات في ريف حماة

ريف حماة - عبيدة الحموي

لا مبرِّر سوى البحث عن الأمان، وقد تبدو المغارات، أو المُغُر كما يطلق عليها أهالي ريف حماه، التي يسكنها بعض المدنيين في ريف حماه، شكلاً من أشكال هذا الأمان، كونها بعيدة إلى حدٍّ ما عن القصف الجوي، وعن مناطق الاشتباكات.. لتكون ملجأً آمناً للبعض، بل ومكاناً لبعض المستشفيات الميدانية والمدارس.

أحد الكهوف المسكونة في بلدة اللطامنة في ريف حماة | سوريتنا

أبو أحمد أحد سكان ريف حماة الشمالي يقول لـ سوريتنا: «يوجد في معظم المناطق في ريف حماة، وخاصةً في بلدة اللطامنة، مغارات لم تكن لها أهمية كبيرة، وكان الأهالي يستخدمونها إما لتخزين الطعام، أو مستودعاً لأدوات المنزل أو للاستراحة فيها في فصل الصيف نظراً لانخفاض الحرارة داخلها، واليوم اختلف استخدامها، حيث وجد فيها الناس ملجأً بعيداً عن قصف الطيران والبراميل المتفجرة، لا سيما في ظل الحملة الشرسة التي يشنها النظام، والمعارك الدائرة في المنطقة».

وأضاف أبو أحمد كان الأهالي يلجؤون إلى المغارات في أوقات القصف فقط، والآن هناك عدد كبير من العائلات اتخذ من المغارات والكهوف مسكناً دائماً لهم، وخصوصاً العائلات التي دمرت منازلها بالقصف، فقاموا بتجميع ما تبقى لديهم من أثاث ونقلوه إلى هذه المغارات".

وبين أبو أحمد أن هنالك مصاعب كبيرة يعترض سكان الكهوف بسبب ضيق مساحتها، وضعف الرؤية بسبب عدم توفر الكهرباء أو المياه أو التمديدات الصحية، إضافة إلى الرطوبة العالية مما يجعل الجوَّ في داخلها مزعجاً.

حسين الخضر أحد العاملين في حفر الكهوف يقول: «كان حفر الكهوف يعتمد على مجموعة ممن يعملون بحفر الآبار مسبقاً، أو من يحفرون من أجل الآثار، أما الآن فقد أصبح هنالك فرق متخصصة لحفر الكهوف وخصوصاً مع عدم توفر المعدات المتطورة للحفر والاعتماد على المعدّات البدائية».

وأضاف الخضر «إن استخدام الكهوف لا يقتصر على السكن فقط فقد حفرنا كهوفاً من أجل السكن، وإقامة المستشفيات، وبعض حلقات التعليم، كما أن الكتائب الثورية والفصائل العسكرية جعلت منها مقرات ومستودعات للذخيرة لما تتميز به من متانة».

وبين المصدر أيضاً أنه يجب اختيار نوعية الصخر والأرض المناسبة والعمق الكافي من أجل حفر الكهف، وتبلغ تكلفة حفر وتجهيز مغارة بمساحة 20 - 25 متراً تتسع لعائلة ما يقارب 500 دولار، وغالباً ما تحفر المغارات في أطراف القرى، «ومن لم يستطع حفر مغارة يضطر إلى النزوح من المنطقة بحثاً عن منطقة أكثر أماناً».

ويقول الدكتور حازم: «اضطررنا لتجهيز أحد الكهوف ونقل معدات المشفى إليه بعد ما رأيناه من استهداف الطيران للمشافي والمراكز الطبية كما حدث في اللطامنة، فعندما استهدف الطيران المشفى بعدد من الصواريخ وهو ما أدى إلى دمار هائل وتلف عدد من الأجهزة، توجهنا إلى المغارة».

وقال المصدر «إن بيئة الكهوف غير ملائمة لإقامة المرضى؛ نظراً لرطوبتها، وعدم القدرة على تبديل الهواء بداخلها بشكل متواصل، إضافة لصعوبة تأمين مجمل الخدمات بداخلها، ولذلك نقوم بفرشها بالمواد المضادة للرطوبة كالنايلون، وتُدعَّم الجدران بالخرسانات الإسمنتية، ويتم تأمين الكهرباء لها باستخدام المولدات، كما أن ضيق مساحة الكهف لا يسمح لنا بوضع كامل الأجهزة لذلك نحاول أن نضع ما هو ضروري ويستوعبه المكان»، مشيراً إلى أن حفر المستشفيات تم برعاية مجموعة من المنظمات والمؤسسات الخيرية بسبب تكاليف الحفر الكبيرة.

وأضاف المصدر «إن عمق الحفرة التي يخلفها البرميل أو الصاروخ الروسي يصل إلى 5 أمتار؛ أي: ما يعادل ملجأً تحت الأرض، ولذلك كانت المناطق الصخرية والكهوف أفضل مكان لحماية الكوادر والمعدات».

المكتب الإعلامي لجيش الثوار لـ سوريتنا:

نقاتل على أكثر من جبهة ضد النظام وتنظيم داعش وليس لنا مصلحة في قتال الفصائل الإسلامية المعتدلة

يعتبر جيش الثوار الذي شُـكِّل قبل عدة أشـهر من أكثر الفصائل المثيرة للجدل في الشـمال السـوري، وقد وجهت له عدة اتهامات بينها محاربة الفصائل الإسـلامية والانضمام إلى وحدات الحماية الكردية التي تعمل علـى تحقيق أهدافها الانفصالية، إلا أن الفصيل نفى ما أشـيع عنه من اتهامـات واعتبرها ضمن حملة تقف وراءها بعض الفصائل الإسـلامية وتتعمد تشويه صورتها على الساحة السورية.
سـوريتنا التقت مسـؤول المكتـب الإعلامي لجيش الثـوار وأجرت معه الحوار التالي:

حوار جاد عطار

| من هو جيش الثوار؟ وأين تتمركز كتائبه؟.

جيش الثوار هو أحد فصائل قوات سوريا الديمقراطية وكتائبنا في ريف حلب الشمالي وريف حماة الجنوبي وريف الرقة الشمالي.

| من يقود جيش الـثـوار، ومـا هو تاريخه تأسيسه؟.

يقود جيش الثوار مجلس شورى، أما عن تاريخ تأسيسه فمعظم كتائبه من الكتائب المؤسسة للجيش الحر والتي اعتدت عليها جبهة النصرة العام الماضي، ثم اجتمعت وانطلقت تحت اسم جيش الثوار.

| البعض يرى أن الوحدات الكردية تستخدم فصيلكم كواجهة لإخفاء انتهاكاتها ضد القرى العربية في المناطق التي تسيطر عليها، كيف تفسرون تحالفكم مع الوحدات الكردية؟.

بالعكس وجـودنـا ضمن صـفـوف قـوات سوريا الديمقراطية أكبر حائل أمام هذه الانتهاكات المصطنعة التي يروِّج لخطها إعلام تنظيم القاعدة، كيف نرضى أن يهان العرب ونحن عرب.

| البعض يرى أن فصيلكم هو جبهة ثوار سوريا تحت اسم جديد، ويقولون إنكم تابعون لجمال معروف، ما صحة هذا الكلام، وهل من علاقة تربطكم بجمال معروف؟.

هذا الكلام غير صحيح، لا تربطنا بجمال معروف أية علاقة تنظيمية لا من قريب ولا من بعيد وقد أصدرنا بذلك عدة بيانات، كما أن جمال معروف أصدر عدة بيانات ينفي علاقته بنا.

| فصيلكم هو أحد مكونات ما يسمى "قوات سوريا الديمقراطية"، والأخير هو فصيل شكل لقتال تنظيم داعش، ولم يقاتل النظام، ألا ترون أن انضمامكم إلى هذا الفصيل يفتح المجال للتشكيك في أهدافكم في قتال النظام؟.

عندنا أكثر من جبهة مع النظام. وتنظيم داعش لا يقل خطراً عن النظام. وتحالفنا مع قوات سوريا الديمقراطية ضد داعش هو تحالف ضـروري لطرد هـذا التنظيم الإرهابي من سوريا. كما أنه ليس لقوات سوريا الديمقراطية أية علاقة مع النظام إلا في احلام منظري تنظيم القاعدة.

| أين تتركز جبهاتكم مع النظام؟.

جبهاتنا مع النظام تتركز في مدينة حلب في حيي بستان الباشا الشيخ مقصود، وريـف حلب الجنوبي وفـي ريـف حمص الشمالي وريف حماة الشمالي.

| هل مشروعكم فعلاً هو قتال الفصائل الإسلامية كما يروج البعض، لا سيما أنكم في ريف حلب لا تقاتلون سوى جبهة النصرة وحركة أحرار الشام؟.

هدفنا هو قتال النظام وتنظيم داعش وليس لنا أي مصلحة في قتال الفصائل الإسلامية المعتدلة، أمـا فـي ريـف حلب فجبهة النصرة وحركة أحـرار الشام هم من هاجمونا وقاتلونا وذبحوا عناصرنا ذبح النعاج، ونحن قمنا بالدفاع عن أنفسنا فقط.

| لو توضح لنا موضوع قتل عناصركم من قبل جبهة النصرة وأحرار الشام؟.

أقدمت جبهة النصرة وأحـرار الشام على أسر العديد من عناصرنا، ثم قامت جبهة النصرة بذبح الأخ خالد السامي، كما قامت أحرار الشام بذبح الأخ حمود العلي في قرية شوارغة بتاريخ 29 - 11 - 2015. والجريمة موثقة وهي جريمة متكاملة الأركان، وقد تبنت أحـرار الشام عملية الذبح، وهناك مقطع فيديو يثبت ذلك.

| بالانتقال إلى الوضع المتأزِّم بينكم وبين بعض الفصائل في ريف حلب الشمالي، إذا كنتم متمركزين في قرى محيطة في عفرين فما الذي يدفعكم لفتح جبهات والتقدم باتجاه مدينة إعزاز؟.

نحن لم نتقدم نحو إعـزاز، نحن انسحبنا من بعض القرى أثناء المعركة وعدنا إليها بالاتفاق مع غرفة عمليات مـارع، ولو كنا ننوي التقدم لأعلنا ذلك.

| ولكنكم تسيطرون على قرى قريبة من مطار منغ وبعض القرى الأخرى التي كانت تحت سيطرة الفصائل المقاتلة في المنطقة؟.

القرى التي دخلناها مؤخراً كنا موجودين فيها قبل النزاع الأخير، وقد خرجنا أثناء المعركة ثم عدنا إليها.

| هناك من يوجه لكم اتهامات ويخرجكم على أساسها من دائرة الثورية، منها التنسيق مع الطيران الروسي لقصف مواقع الفصائل في الريف الشمالي، إضافة إلى ارتكاب مجزرة بحقِّ المدنيين خلال معاركم الأخيرة، كيف تردُّون على هذه الاتهامات؟.

ليس بيننا وبين الطيران الروسي أي تنسيق كما أن الطيران الروسي قصفنا في المالكية وكشتعار، كما قصف غيرنا وهذا موثق. أما عن المجزرة المزعومة في تنب التي روَّج لها ياسر عبد الرحيم فهي دعوى كاذبة، وليس لها أية صحة، وندعو فرق التحقيق إلى أن تباشر عملها، وتتأكد إن كانت هناك مجزرة أم لا.

| لو أردنـا أن نتكلم بوضوح: ما هو جوهر الخلاف بينكم وبين بقية الفصائل المقاتلة في ريف حلب الشمالي، ومن يتحمل مسؤولية فشل الهدن والاتفاقات التي عقدتموها مع غرفة عمليات مارع؟.

جوهر الخلاف أننا نريد قتال داعـش في الريف الشمالي لكن جبهة النصرة وأحرار الـشـام منعونا، هـذه هـي الحقيقة ثم قاموا بترويج الشائعات كعادتهم. وألّبوا علينا بعض الفصائل الخانعة لإرهـاب جبهة النصرةk ومع ذلك نحن وقعنا صكَّ الاتفاق دون شروط مسبقة، ولكن جبهة النصرة وأحرار الشام لم يلتزموا به أبدا، وحتى اللحظة لم يسلمونا أسرانـا بعد تكرار المطالبة حتى غرفة عمليات مارع لم تستطع أن تضغط على النصرة والأحرار لتطبيق بنود الاتفاق، ولذلك هم من يتحمل مسؤولية تعطيل الاتفاق.

| كيف تمنعكم جبهة النصرة وأحـرار الشام من قتال داعش وهم يعتبرونها عدواً لهم ويقاتلونها في العديد من الجبهات؟.

منعتنا أحرار الشام وجبهة النصرة من قتال داعش وقطعوا علينا الطريق وافتعلوا المعركة الأخيرة للسبب ذاتـه، أما كيف منعونا وهم يعتبرون تنظيم "داعش" عدواً فهذا السؤال ينبغي أن توجهه لهم والإجابة برسمهم.

| كم أسيراً لكم عند النصرة وأحـرار الشام؟ وهل لديكم أسرى من عناصرهم؟.

لنا 20 أسيراً عند أحـرار الشام والنصرة وعندنا عدد من أسراهم.

| ما هو موقف فصيلكم من الجهود المبذولة لإيجاد حل سياسي في سوريا، وكيف تنظرون إلى مؤتمر الرياض؟.

نحن مع أي حل يحقن الدم السوري ويوقف قصف المدن والبلدات ويحقق أهداف الثورة، ونتمنى النجاح لمؤتمر الرياض.

| بما أنـكـم مـن مـكـوِّنـات قـوات سوريا الديمقراطية، فهل يمثلكم المجلس السياسي الذي انبثق عنها، وبالتالي تمثلكم رؤيتها السياسية؟.

أتحفظ على الإجابة عن هذا السؤال، فما زالـت هناك مـشاورات ولـقـاءات مع قيادة القوات حول هذه النقطة، ولم نتوصل بعد لأي قرار بهذا الشأن، والرؤيا السياسية التي تمثلنا كخطوط عريضة حتى الآن هي التي تصبُّ في مصلحة الثورة والشعب والوطن.

أهالي إدلب يطالبون بفتح جبهة الفوعة لفك الحصار عن مضايا

سوريتنا برس

خرجـت في محافظة إدلب عـدة مظاهرات، وأقيمت بعض الوقفات الاحتجاجية، تضامناً مع المحاصرين داخـل مدينة مضايا بريف دمشـق، فخلال الأسـبوع الماضـي تظاهر مئـات المدنييـن فـي مناطـق مختلفة في المحافظـة، كإدلب المدينة، ومعرة النعمان وريفهـا، وسـراقب، ودركـوش، وجرجناز، ومعرة حرمـة، ومعصران، مناصرين بذلك البلدة المحاصرة في ريف دمشـق من قبل النظام وقوات حزب اللّه اللبناني.
مجمل هتافات المتظاهرين طالبت مقاتلي المعارضة بالضغط على النظام لكي يفكّ الحصار عن مضايا، من خلال شـنِّ هجوم علـى قريتي الفوعـة وكفريـا المجاورتين لمدينة إدلب، واللتين مازالتا تحت سـيطرة النظـام، وطالبـوا أيضـاً بإسـقاط الهدنة المبرمة مـع النظام بخصـوص القريتين، فرفعـوا لافتـات كتـب عليها "تسـقط كل الهدن، أمام موت أطفال مضايا".
وحمَّـل المتظاهـرون مسـؤولية ما يحدث فـي مضايا، للفصائل العسـكرية متهمين إياهـا بالتخاذل عـن نصرة سـكانها، على حد تعبيرهم، فكتبـوا على بعض اللافتات "إلى متى السـكوت، فمضايـا تموت"، وندد المتظاهـرون بالمواقـف العربيـة تجـاه الشـعب السـوري، وأدانوا سـكوتهم حيال أناس تموت جوعاً في سوريا.
شـارك فـي المظاهـرات والاعتصامـات، شبَّانٌ وشـيوخ من محافظة إدلب، وعناصر من الدفـاع المدني، إضافة إلى شـخصيات من المجالس المحلية وعناصر من الشرطة المدنيـة وبعـض العاملين فـي المنظمات والهيئات المدنية.
يقـول أحمـد سـليمان أحـد المتظاهرين: «لـن نقـف مكتوفي الأيدي تجـاه ما يحدث لإخوتنا في مضايا، سـنحاول الضغط على جيـش الفتـح، لعلـه يفتـح جبهـة الفوعة وكفريـا، فحينهـا يسـتطيع التفـاوض مع النظـام وحزب اللّه من أجـل فك الحصار أو على الأقل إدخال مسـاعدات للمحاصرين»، وأضـاف «خرجت لأعبر عن إنسـانيتي، فلا يوجد إنسـان يتحمل قسـاوة الصـور التي تخرج من مضايا، وللأسف لا نستطيع فعل أي شيء سوى التظاهر».
وخـلال وقفـة احتجاجية لأهالي سـراقب، اسـتهدفت طائرة حربيـة مكانـاً قريباً من موقع الاحتجاج بغارتيـن، مما أوقع إصابات بيـن المدنيين، وألحـق دماراً فـي المنازل السكنية.

بعد حصار لسبعة أشهر:

مساعدات إنسانية مشروطة لإنقاذ أهالي مضايا

زليخة سالم

صور مروِّعة تسربت من داخل مضايا لأشباح بشرية وهياكل عظمية نتيجة الحصار المطبق الذي يفرضه حزب الله على البلدة، أمام صمت الأمم المتحدة المشرفة على تنفيذ اتفاق هدنة "الزبداني - كفريا الفوعة" التي تشمل مضايا من حيث إدخال المساعدات الغذائية، وردها على الحملات بأنها في عطلة، إلا أن الضجة الإعلامية أجبرت النظام على الموافقة ليل الخميس على إدخال المساعدات الإنسانية بشرط أن يدخل بالتزامن معها الوقود إلى كفريا الفوعة "الوقود المستعمل في العمليات العسكرية" مقابل الغذاء المنقذ لآلاف الأرواح البشرية، والسؤال كم شخصاً سيموت بانتظار آليات تنفيذ منظمات الأمم المتحدة؟!.

65 شهيداً في الزبداني ومضايا، مصايف سورية الأجمل سابقاً، نتيجة البرد وشدة الجوع والقنص، حسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، منذ توقيع الهدنة التي جاءت نتائجها على عكس التوقعات، فأمل من تبقّى من سكان المدينتين أن تتوقف البراميل والقصف والصواريخ والعيش فترة استراحة، تحول إلى كابوس الموت جوعاً وحصاراً وقتل من يحاول إيصال أدنى حد من المساعدات. والصور المسربة لا تقل بشاعة عن صور شهداء التعذيب في سجون النظام.

الموت جوعاً يهدد أكثر من 40 ألف شخص من المدنيين في مضايا التي تبعد 45 كلم عن دمشق، "منهم 25 ألفاً من سكان الزبداني الذين تهجروا"، وأكثر من 1000 شخص في الزبداني، وحوالي 5000 في بقين بسبب الحصار المطبق من قوات النظام وميليشيات حزب الله التي عمدت إلى إحراق واقتلاع جميع الأشجار في سهل مضايا والزبداني وأحراج بقين، وحوّلتها إلى صحراء قاحلة.

سكان الزبداني يتمنون عودة القصف على الموت جوعاً

الناشطة شام العبد الله من الزبداني أكدت لـ سوريتنا أن الناس التي كانت مؤيدة للهدنة أصبحت، بعد آخر حملة على المدينة، تتمنى عودة البراميل المتفجرة بالمقارنة مع المجاعة التي يعيشونها، والتي يشهدون فيها موت بعضهم البعض في مشهد مروِّع، ويعجزون عن تأمين ما ينقذ أطفالهم من الهلاك، ووصل الأمر في الزبداني وقبل العاصفة الثلجية إلى ذبح الجياد وأكلها لسدِّ الرمق، وأكل أوراق الشجر والحشائش وصنع الخبز من البقوليات إن وجدت، كما في مضايا التي لجأ أهلها إلى ذبح القطط والكلاب رغم مخاطرها الصحية، وطبخ البهارات والملح في الماء لإطعام الأطفال.

كما أن المحروقات في هذا الجوِّ القارس معدومة في الزبداني، لذلك يلجأ الأهالي إلى إحراق أثاث المنازل للتدفئة، وما تبقى من الأشجار التي تمّ قطعها من قبل ميليشيا حزب الله.

هدنة الزبداني - كفريا الفوعة لم تنفذ بالكامل

وأوضحت الناشطة شام أن أهم بنود هدنة "الزبداني - كفريا الفوعة" لم ينفذ، وخاصة ما يتعلق بإدخال المساعدات الإنسانية، وما تم تنفيذه هو وقف إطلاق النار "الذي يشهد باستمرار خروقات من قبل النظام وحزب الله أدت إلى استشهاد عدد من شباب المدينة"، وإخراج 126 جريحاً مع مرافقيهم من أهلهم أو أصدقائهم بينهم 6 أطفال و14 امرأة تم ترحيلهم إلى تركيا عبر بيروت، ومن ثم إلى إدلب في الشمال السوري، وبقي خمسة جرحى في تركيا للعلاج بسبب حالتهم الحرجة.

بدوره قال الناشط فادي زيداني لـ سوريتنا: «إن الحال لا تختلف في مضايا المحاصرة منذ سبعة أشهر، بل اشتدت من بداية الهدنة، والأمور فيها أصعب بسبب زرع أكثر من 6000 لغم أرضي من قبل حزب الله حول البلدة لمنع دخول أو خروج أي شخص منها وإليها، وقد تم تسجيل عشرات حالات بتر أعضاء بسبب الألغام، واستشهاد العديد من الشباب الذين حاولوا فك الحصار، إضافة إلى ظهور أمراض جلدية وتشققات والتهابات بسبب نقص الفيتامينات والمعادن والجوع، وارتفاع حالات الإغماء اليومية إلى العشرات من الأطفال والنساء يتمُّ إسعافهم بالقليل من السكر أو السيرومات للضرورة في المشفى الميداني الخاوي من المواد والمستلزمات الطبية».

الغذاء مقابل التنازل عن الممتلكات

يتحكم حزب الله بلقمة عيش أهالي مضايا حيث يساوم الأهالي على منحهم الأغذية مقابل التنازل عن بيوتهم وممتلكاتهم، ويعمد إلى بيع المواد الغذائية بأسعار خيالية لتجار البلدة، الذين يضاعفون بدورهم الأسعار على الأهالي العاجزين عن دفع أثمانها التي وصلت إلى 300 دولار لكيلو حليب الأطفال و200 دولار لكيلو الأرز هذا الاسبوع و120 دولاراً لكيلو السكر والزيت والسميد، و100 دولار لكيلو الطحين، والأرخص بسكويت الفويري الذي وصل إلى 4000 ليرة سورية.

ونفى الناشط فادي ما بثته وسائل إعلام النظام حول طلب أكثر من خمسين مسلحاً تسليم أنفسهم وأسلحتهم للنظام، موضحاً أن عدداً من الشبان المدنيين سلموا أنفسهم لإخراج أهاليهم من مضايا المحاصرة إلى مناطق مجاورة مثل المعمورة والإنشاءات على أطراف الزبداني، علماً أن هذه المناطق محاصرة ولكنها أخفُّ من مضايا، أي إنهم ضحوا بأنفسهم لإنقاذ أهاليهم المرضى والمصابين.

حملات لفكِّ الحصار

وأطلق ناشطون سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي حملة تحت شعار "مضايا تموت جوعاً"، لفك الحصار عن البلدة، كما أطلقوا حملة على موقع "أفاز" لفك الحصار وإدانة صمت الأمم المتحدة المشرفة على تنفيذ الهدنة، كما أطلق نشطاء فلسطينيون الأربعاء حملة إلكترونية للتضامن مع بلدة مضايا السورية المحاصرة على هاشتاغ "#مضايا_ أخت_ اليرموك".

وحمّلت الرابطة السورية لحقوق اللاجئين السوريين كامل المسؤولية الأخلاقية والقانونية للأمم المتحدة عن حياة 45 ألفَ مواطن سوري تحت الحصار في بلدات مضايا وبقين من قبل النظام السوري وميليشيا حزب اللّه.

وطالبت الرابطة المنظمات الحقوقية والإنسانية بالتحرك على كل الأصعدة للعمل على تفادي وقوع كارثة إنسانية لا بد ستقع إن لم يتحرَّك الجميع، نظراً للنقص الواضح في الكساء والغذاء والدواء وحليب الأطفال، علماً أن المحاصرين من النساء والأطفال.

هدنة الزبداني وكفريا الفوعة - التي تم الاتفاق عليها في 24 أيلول الماضي بين المعارضة المسلحة وإيران وبدء بتنفيذ مرحلة جديدة منها تحت إشراف الأمم المتحدة في 28 كانون بإخراج 126 جريحاً من مدينة الزبداني إلى تركيا عبر بيروت، وإعادتهم إلى إدلب. وإخراج نحو 300 شخص من كفريا الفوعة إلى تركيا وإعادتهم إلى دمشق عبر بيروت - تنص في أحد بنودها، إضافة إلى وقف إطلاق النار، على إيقاف الخطوات العدائية كإغلاق الطريق الإنساني إلى الفوعة وكفريا، أو إغلاق منافذ مضايا وبقين وسرغايا، الأمر الذي لم يجد طريقه إلى التنفيذ، بل تم، على العكس، إغلاق المنافذ تماماً من قبل حزب اللّه. والأمم المتحدة المشرفة على التنفيذ، تقف صامتة كما المجتمع الدولي أمام خرق الاتفاق، وحصار البلدات المشمولةِ به، باستثناء فرنسا التي طالبت مؤخراً بفكِّ الحصار وإدخال المساعدات الإنسانية، وفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي.

أهالي مدينة معرة النعمان في ريف إدلب يتضامنون مع مضايا | المعرة اليوم

ما هو مصير منبج أكبر مدن ريف حلب؟

فراس محمد

تشهد مدينة منبج الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش حالة من الترقب والحذر بين أهالي المدينة، وذلك بعد سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على منطقة سد تشرين والقرى القريبة منه، خاصة في ظل التقارير التي تتحدث عن نية قوات سوريا الديمقراطية اقتحام المدينة بالتعاون مع طيران التحالف الدولي، ودحر تنظيم داعش الذي يتخذ من المدينة معقلاً رئيساً له في ريف حلب الشرقي.

أهمية مدينة منبج:

تأتي أهمية مدينة منبج في أنها أكبر مدن الريف الحلبي ومركز الريف الشرقي والشمالي الشرقي لحلب، كما أنها تعتبر ثاني أكبر المدن السورية التي ليست مراكز للمحافظات بعد مدينة القامشلي التابعة لمحافظة الحسكة، لذلك جعل التنظيم منها مركزاً رئيساً له وأهم معقل له في ريف حلب الشرقي، هذا من جهة ومن جهة أخرى تعتبر المدينة ذات أغلبية عربية مع وجود بعض الأقليات الشركسية والتركمانية والكردية لا تتجاوز نسبتهم جميعاً 10 - 15٪.

مع تقدُّم قوات "سوريا الديمقراطية" التي تشكل "قواتُ حماية الشعب الكردية" عمودها الفقري باتجاه المدينة، تتزايد المخاوف والشكوك من تغيير ديموغرافي قد يطرأ على المدينة وحملات تهجير على أساس عرقي كما حصل في كل من تل أبيض وبعض مناطق محافظة الحسكة، خاصة بعد التصريحات الاخيرة لبعض القيادات الكردية بأن المنطقة الحدودية من سوريا بما فيها مدينة منبج ذات أغلبية كردية، وأنها ضمن إقليم روجافا "غربي كردستان"، كما أن قوات "سوريا الديمقراطية" تدرك تماماً أن سيطرتهم على مدينة منبج تعني سيطرتهم العملية على كل المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش بما فيها مناطق جرابلس والباب وناحية الراعي وصولاً إلى مدينة مارع في الريف الشمالي، وذلك لأن السيطرة على مدينة منبج تعني عمليا قطع كل خطوط الإمداد للتنظيم في ريف حلب، خاصة مع تقدم قوات النظام باتجاه مدينة الباب بعد فكِّ الحصار عن مطار كويرس العسكري، وسيطرته على مناطق واسعة في محيط المطار وصولا إلى مشارف بلدة تادف القريبة من مدينة الباب.

أبو أسامة المنبجي أحد ناشطي المدينة أكد أن التنظيم يدرك تماماً معنى خسارته لمدينة منبج، والتي تعني بشكل عملي خسارته لكل مواقعه في ريف حلب، لذلك يحاول بكل قوته أن يوقف تقدم قوات سورية الديمقراطية، وذلك باستهداف مواقع جيش سوريا الديمقراطي على طول ضفاف نهر الفرات من ناحية الشيوخ شمالاً وحتى منطقة جسر قره قوزاق جنوباً، لكن كل محاولاته لاستعادة سد تشرين باءت بالفشل حتى الآن.

تضارب المصالح

تعتبر مدينة منبج من المناطق الواقعة غربي نهر الفرات وضمن المنطقة الأمنة التي كانت تركيا تنوي إقامتها على الحدود السورية التركية، وقد صرح المسؤولون الأتراك في أكثر من مناسبة أن تركيا لن تسمح بأن يتجاوز المقاتلون الأكراد الضفة الغربية لنهر الفرات، لأن ذلك يشكل تهديداً للأمن القومي التركي خاصة أنها تنظر للوحدات الكردية على أنها امتداد لـ "حزب العمال الكردستاني PKK" الذي تصنفه أنقرة منظمة إرهابية.

بالمقابل قالت لجان التنسيق المحلية في بيان لها يوم الخميس الماضي: «إن القوات التي تسيطر حالياً على سد تشرين شمال سوريا، هي القوات الأمريكية، وقد اتخذت من المدينة السكنية للسد الواقعة غربي نهر الفرات مقراً لها»، وأضاف البيان أن القوات البرية «تنتظر حاليا معركة السيطرة على مدينة منبج الواقعة غربي نهر الفرات شمال مدينة حلب».

كما تحدث البيان عن قيام التنظيم بنقل آلياته وأسلحته الثقيلة من مدينة منبج، كما قام بنقل سجنائه من المدينة، بما يوحي تسليمه بالأمر الواقع، والانسحاب من منبج لصالح قوات سوريا الديمقراطية.

وأمام هذا المشهد الضبابي وغير الواضح، تشهد المدينة حالة من عدم الاستقرار ليس لها مثيلاً منذ انطلاق الثورة السورية، خاصة أن المدينة لم تشهد معارك إبان سيطرة الجيش الحر عليها في صيف 2012، بل انسحب النظام منها بعدما خسر أغلب معاقله في ريف حلب، كما أن المدينة لم تشهد قتالاً حقيقياً أثناء سيطرة التنظيم على المدينة كون التنظيم كان قد أحكم سيطرته على أغلب المناطق المحيطة بمدينة منبج قبل اقتحامها.

أبو علاء أحد أبناء المدينة يقول: «إن هنالك حالة من الترقب في أوساط المدنيين، فمن جهة هناك احتقان كبير من قبل الأهالي تجاه تنظيم داعش الذي ارتكب عدداً من المجازر بحقِّ أبناء المدينة، وخاصة بحق عناصر الجيش الحر، لكن الأهالي يتمنون خروج التنظيم من المدينة دون قتال لتجنيبها الدمار الذي قد يلحق بها في حال قرر التنظيم القتال، وبنفس الوقت هناك تخوف بالمقابل من حملات تهجير على أساس عرقي من قبل قوات سوريا الديمقراطية، خاصة أن التنظيم كان قد ارتكب العديد من المجازر بحقِّ الأكراد في المنطقة، وهناك تخوف من تحميل أبناء المدينة تبعات ممارسات داعش بحق الأكراد.

وأضاف أبو علاء أن أغلب أبناء المدينة يتمنون عودة فصائل الجيش الحر للمدينة كونهم من أبناء المدينة، وأكد أن منبج لن تشهد حالة استقرار أبداً إلا في حال عودتهم، خاصة أولئك الذين يرابطون على جبهات القتال في ريف حلب الشمالي، وأن سيطرة قوات سوريا الديمقراطية لن تجلب الاستقرار للمدينة أو الشمال السوري عامة.

> مدينة منبج كانت قد تحرَّرت من سيطرة النظام على أيدي فصائل الجيش الحر منذ صيف عام 2012، وبقيت خاضعة لسيطرة الثوار حتى بداية عام 2014 عندما سيطر عليها تنظيم داعش، ولم تشهد طوال تلك الفترة أي وجود عسكري يذكر لقوات الحماية الكردية أو أي فصيل كردي آخر.

"الدرع" أول شركة مرخصة لعمل الشبيحة في اللاذقية

سوريتنا برس

أصدرت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بحكومة النظام السوري منذ أيام، قراراً صادقت فيه على تأسيس شركة "الدرع" للحراسات الأمنية المحدودة المسؤولية، مقرُّها مدينة اللاذقية، برأس مال تأسيسي قدره 50 مليون ليرة سورية.

وتعمل الشركة وفق القرار، في مجال خدمات حراسة المنشآت والممتلكات والوثائق والأفراد، ونقل الأموال والمجوهرات والمعادن، مقابل أجور محددة، وأتاح القرار للقائمين عليها استيراد ما يلزم لتحقيق غاياتها، بعد الحصول على موافقة وزارة الداخلية.

وعلمت سوريتنا أن الشركة تعود لشخصين هما مصطفى كمال حماض بنسبة 80٪، ويوسف وفيق سليمان بنسبة 20٪، وأضافت المصادر أن الشريك الثاني «كان من قادة الشبيحة وعمل إلى جانب قوات النظام في الكثير من مناطق سوريا، وكان مسؤولاً عن سرقة كثير من المحلات التجارية والبيوت، ثم عاد إلى اللاذقية لاستثمارها في استثمارات متعددة آخرها شركة الدرع».

فقدان الأمن

زادت مؤخراً حوادث الخطف وسرقة البيوت والمحال التجارية بالساحل السوري ومدينة اللاذقية، ويتزامن هذا مع ازدياد عدد السكان خلال العامين الماضيين، جراء عودة الآلاف من أبنائها ممن كانوا يعملون كموظفين في المحافظات المنتفضة بوجه النظام، إضافة إلى إرسال غالبية الضباط وعناصر الجيش وأجهزة الأمنية عائلاتهم إليها من العاصمة دمشق بداعي غيابهم المستمر في جبهات القتال مع قوات النظام، وسوء الأوضاع الأمنية بقلب العاصمة دمشق. كما تسبب نزوح عشرات الآلاف من المحافظات الأخرى بمضاعفة عدد السكان.

يقول الناشط بشير من أبناء المدينة اسم مستعار: «تضاعف عدد سكان اللاذقية مرتين، والبنية التحتية لم تعتد تحتمل هذه الأعداد، وقد وصل إيجار البيت إلى 100 ألف ليرة وربما لا تجده».

خطف بداعي المال

خلفت فوضى السلاح وانتشاره بين عناصر الشبيحة باللاذقية، ازدياداً في عدد العصابات التي تعمل على مرأى من الأجهزة الأمنية، والتي تقوم بخطف الأغنياء وأبنائهم بداعي طلب الفدية المالية.

يقول كمال: «ارتفعت هذه الظاهرة، وطالت أفراداً من مقربين من النظام، ووصلت إلى درجة الخطف وضح النهار وأمام أعين الناس وسط المدينة، إذ تقوم سيارة بخطف أحد المواطنين بقوة السلاح، ثم يتم الاتصال مع ذوي المخطوف، لطلب أرقام مالية كبيرة تصل إلى عشرات الملايين لقاء إطلاق سراحه»، ويتابع «عملية الخطف لا تستمر وقتاً طويلاً، إذ يتم إطلاق سراح المخطوفين بعد دفع المال، والمبلغ المطلوب تبعاً لثروة المخطوف وإمكانياته المادية وموقعه الاجتماعي».

مدينة اللاذقية | الانترنت

في استطلاع لسوريتنا
ميركل أفضل شخصية في 2015 وغرق السوريين أسوأ ما مررنا به

عادل أبو عادل

يجمع السوريون ويتفقون على أمور كثيرة؛ فالمعاناة والألم وضيق العيش، والخوف على سورية وأمنيات خلاص الحرب، أمور يعايشها السوريون منذ سنين أينما وجدوا، لكن الاختلافات في ترتيب الأحداث والشخصيات وفق أسوأ وأفضل تبقي قائمةً لأسباب كثيرة، منها انتقال الكثير من السوريين إلى الخارج هرباً من جحيم الحرب، أو بقاؤهم في البلاد تحت الحصار والقصف، ما جعل الآراء تتباين وتختلف حول أحداث سورية في العام 2015.

أسئلة الاستطلاع

من أجل التعرف إلى بعض تلك الآراء حول أحداث العام 2015، قمنا في "سوريتنا" باستطلاع رأي من خلال الالتقاء بالبعض، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي مع خمسة وثلاثين شخصاً سورياً في "دمشق، لبنان، تركيا، ألمانيا، السويد". وجهنا إليهم ثلاث مجموعات من الأسئلة، المجوعة الأولى: "ما هي أسوأ شخصية للعام 2015؟، ما هي أفضل شخصية للعام 2015؟". المجموعة الثانية: "ما هو أسوأ حدث للعام 2015؟، ما هو أفضل حدث للعام 2015؟"، المجموعة الثالثة: "ما هي أسوأ قناة نقلت أحداث سورية للعام 2015؟. وما هي أفضل قناة نقلت أحداث سورية للعام 2015؟".

نتائج الاستطلاع

بالنسبة للمجموعة الأولى من الأسئلة، جاءت إجابات الأشخاص من الأكثر للأقل بدءاً من أسوأ شخصية «بوتين 11 شخصاً، ثم أبو بكر البغدادي10 أشخاص، ثم الخامنئي 8 أشخاص»، واثنان أجابا "بشار الأسد" واثنان العقيد "سهيل الحسن"، أما من تبقى فأحدهم قال "أردوغان" وآخر "لؤي حسين".

أما أفضل شخصية فقد أجمع 23 شخصاً على أن المستشارة الألمانية "أنجيلا ميركل" هي الشخصية الأفضل لعام 2015، و7 أشخاص اعتبروا الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" هو شخصية العام، ومن ثم اثنان رشحا "زهران علوش" قائد جيش الإسلام الراحل، واثنان أعطيا صوتيهما لأبي محمد الجولاني زعيم جبهة النصرة، وشخص واحد اعتبر النائب الأمريكي "دونالد ترامب" هو الأفضل، لأنه افتعل حالة جذبت ملايين الأنظار إليه، مما زاد من شعبيته سواء بالسلب أو الإيجاب، وهو ما يفتقر إليه قاداتنا السياسيون في لفت الأنظار للمسألة السورية.

أما المجموعة الثانية من الأسئلة فيما يخص أسوأ وأفضل حدث للعام 2015، فكان الأسوأ هو "الغرق في البحر" حسب عشرين إجابة، مقابل 10 إجابات اعتبرت التدخل الروسي في سوريا هو الحدث الأسوأ، وثلاثة من الاستطلاع آرائهم رأوا في "استمرار حصار مخيم اليرموك" الحدث الأسوأ فيما اعتبر اثنان "الاستيلاء على تدمر" هو أسوأ ما حمله عام 2015.

أما أفضل حدث، فأربعة وعشرون شخصاً أجابوا بـ"لا شيء"، وأجاب سبعة أشخاص بـ"الهجرة والنجاة من الموت"، وأجاب الأربعة الآخرون بـ "البقاء في دمشق".

نحن والإعلام

"ما هي أسوأ قناة نقلت أحداث سورية للعام 2015؟. وما هي أفضل قناة نقلت أحداث سورية للعام 2015؟".

أجاب 12 شخصاً من المستطلعة آرائهم بأن أسوء قناة تلفزيونية هي قناة "المنار" التابعة لحزب اللّه، فيما رأى 9أشخاص بأن قناة "الميادين" هي الاسوء، و8 من المستطلعة أرائهم رأوا أن الأسوأ هي قناة "الدنيا" التابعة للنظام السوري، فيما أعطى ستة أشخاص أصواتهم لقناة "وصال" السعودية الدينية.

أما أفضل قناة تلفزيونية؟ فإن شخصين أجابا بأنها الـ"BBC"، ومثلهم رأوا بأنها الـ"العربية"، وواحد قال "الجزيرة English"، بينما 30 شخصاً كانت إجاباتهم "ولا قناة"، وبأنهم يتابعون الأخبار من وسائل التواصل الاجتماعي.

وعن سبب تراجع الاهتمام بقنوات الأخبار وتراجع متابعة الحدث منها، أجابنا الباحث في شؤون الإعلام البديل "عمار نديوي" مفسراً ذلك «أظن أنه من الصعب جداً الإحاطة بكل وسائل إعلام العالم فيما يخص الحدث السوري، لكن بإمكاننا القول إن الإعلام البديل ومنصات التواصل الموثوقة أو ذات المصداقية هي أفضل من ينقل التحركات الميدانية من الداخل».

وأضاف نديوي فيما يخص الطريقة أو الآلية الجيدة في تكوين رؤية واضحة عن الحدث: «إن المراقب المحترف للأنباء، قادر على تحديد قيمة كل مادة، بالاعتماد على مصادر مختلفة لتكوين الرؤية الواضحة عن الحدث، فلا يوجد أفضل وأسوأ وسيلة إعلام، يوجد أجندة و سياسة يتم تطبيقها على الخبر في مطابخ القنوات، فمجرد تحول الحدث إلى إعلام أو مادة إعلامية، فهو خطاب الآن، تدخل فيه قوًى تؤثر في طبيعته، بل وحتى جوهره وحقيقته مرتبطة بالسياسة وخصائص الجمهور وطبيعة المعنى المراد إيصاله».

الخلاصة

ما يمكن ملاحظته في نتائج الاستطلاع، أن لا أحد تعرَّض لمسألة داعش ومحاربتها التي أعلن عنها خلال العام الماضي، حيث كان من المتوقع أن يذكر ولو مرة ضمن أسوأ أو أفضل حدث للعام 2015، وعندما طرحنا السؤال مباشرة عن مدى التفاؤل بهذه التحالفات من أجل الخلاص من داعش؟، كانت معظم الإجابات تفيد بأن "هذه التحالفات تزيد من عمر الحرب ولا تقضي على داعش"، وتظهر الإجابات عن الشخصيات البارزة للعام 2015، بأن محور الاهتمام كان السياسة، فلم يختر أحد شخصية فنية أو إعلامية أو دينية أو رياضية فجميع الأسماء الواردة في أفضل شخصية وأسوأ شخصية كانت "أردوغان، ميركل، الجولاني، زهران علوش، أبو بكر البغدادي، بشار الأسد، بوتين، الخامنئي، لؤي حسين، ترامب".

إضاءة

في إضاءة لمثل هذا الاستطلاع والمقارنة معه على سبيل الآراء في الداخل والخارج، تباعدها وتقاربها، أجرت قناة أورينت بتاريخ 2015/12/30 في برنامجها "هنا سورية" استطلاعاً للرأي حول عدد من المسائل بمناسبة انتهاء العام، وقد شمل الاستطلاع مناطق تقع تحت سيطرة فصائل المعارضة "إدلب، ريف إدلب، ريف اللاذقية، درعا، حلب، ريف حلب" حيث أخذت قرابة الثلاثين عينة من تلك المناطق، وكانت الأسئلة الموجهة إليهم: "ما هي أسوأ شخصية؟، ما هي أفضل شخصية؟، ما هو أسوأ حدث؟، ما هو أفضل حدث؟". وقد جاءت الأجوبة كالتالي بدءاً من الأكثر إلى الأقل، أسوأ شخصية "بشار الأسد ثم بوتين ثم حسن نصر اللّه". أما أفضل شخصية "رجب طيب أردوغان ثم الجولاني ثم المحيسني من ثم زهران علوش والملك سلمان".

أفضل حدث جاء بالإجماع تقريباً أن "تحرير إدلب" هو الأهم، ومن ثمَّ "تحرير مطار أبي الظهور" في "الصمود في معارك موزك". أما فيما يخص أسوأ حدث فجاء في المقدمة "التدخل الروسي" دون غيره.

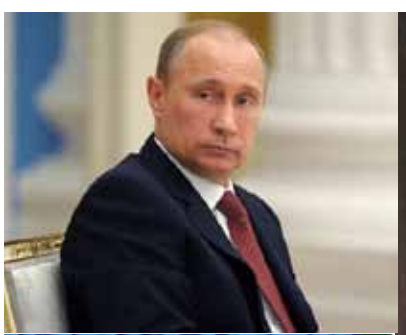

أسوأ شخصيات العام 2015

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

1992/8/7

وضعي الصحي يتحسن، ويغادرني الإعياء، وأعود إلى القراءة بتدرُّج، ولكنني أحذر الانكباب، والغياب بين الصفحات. قرأت أكثر من نصف رواية «النطع» لأتماتوف، ومع الأسف فإن هذه الرواية قد وجدتها من الروايات الهابطة، وإن شكلها ومضمونها عبَّرا أحسن تعبير عن تفكك داخلي، وخارجي. يشبه إلى حد ما التفكك الذي عليه الوطن السوفييتي.

أتساءل: لماذا الأهل لم يرسلوا خبزاً سكرياً ومعلبات، لم يبق لدي سوى خضار الفاتورة، وسوى اللبنة القادمة من مطبخ السجن. هل في النية أن يحضروا زيارة أخرى خاصة؟ كما أنني قلق بشأن نتيجة الغالية ريما في امتحان الشهادة الثانوية، لم ألق لديها حماسة عندما كنت أسألها عن امتحانها! هذا يقلقني؛ فحتى الآن لم ألمس رغبة لدى هؤلاء الأولاد بالتفوق الدراسي.

الأسبوع القادم يجب أن تردني أخبار أو حاجيات من أهل بيتي، إنهم تحملوا الكثير من أجلي، وإنني نادراً ما أنام وليسوا في بالي. وساويسي دائماً تتجه إليهم. بل إن ساعات النهار تمضي. وهم معي يتراؤون فوق صفحات الكتب، ويظهرون أمامي، وأنا أطل من شبابيك السجن ألاحق الشمس والنباتات والنسائم وهي تدغدغ شاربي الأشيب وصلعتي اللامعة. لقد شِبْتُ في هذا السجن وطواني الزمان. كما تطوي العواصف أوراق الخريف. وكما يطوي الليل النهار. وكما يطوي عالم الموت ضجة الحياة وصخبها.

إنني في هذه الساعة بالذات، وهي تقترب من الثامنة والنصف مساء والمهاجع هاجعة، والأبواب مغلقة وراء الأبواب، باب الجناح المغلق ووراءه أبوابٌ وأبواب، ووراء البناء أسوارٌ وأسوار، وحراس مدججون. أدقق في بيتي المواجه لبساتين برنية فأرى أم قصي في الجنينة، والبنتين حولها وكأنها تسقي الحوض وإحداهن أظنها خزامى تحضر العشاء، وربما ترتب المائدة كي يجلس الثلاثة حولها، أما قصي فقد مضى إلى دوامه في فندق الشام. إنه طيار لا يواظب على حضور الوجبات، في النهار يعمل في ورشته، أو يذهب لمزاولة الرياضة في الاتحاد الرياضي العسكري المجاور للبيت.

إنهن لا شكَّ يتذكرن الوالد الذي غاب قبل عشر سنوات وثلاثة أشهر ونصف الشهر، ويراجعن في أحاديثهن أيامه التي كانت معهن، وإلى جانبهن ويتحسرن. إنني معهن وأنا أكتب وأرى الكلمات والأحرف المرتبة التي أسجلها، ولكنني من خلالها أرى وجوههن، وأسمع أصواتهن. أترنح سكران لوقع نبراتهن فوق أغصان الياسمين والشجيرات الأخرى التي تحتل حوض الجنينة، وها هو القمر فوقهن. إنهن يعرفن أنه يطل فوق السجن، ولكنه لا يقدر على دخول المهاجع.

1992/8/8

لم يظهر أحد من الأهل، ولم يرسلوا موادَّ، لست قلقاً ولكنني أنتظر، وبما أن وضعي الصحي قد تحسن فإن ذلك انعكس على نفسي، رغم أنني لا أعرف بالضبط ما هي هذه النفس لكنَّ الفرح والحزن والكآبة والأحاسيس في الغالب نرجعها إلى شيء اسمه النفس. فهل ذلك يرجع إلى التنفس؟. وهذا التنفس يدلل على الحياة، المهم أن السجين يدقق في تفاصيل لا ينتبه إليها غير السجين، وذلك بسبب التدقيق في الذات، وأعماق الأشياء، ومن هنا يكتسب السجين بعداً خاصاً ليس عند الناس العاديين. إننا نطوي أيام آب طويلة النهار، والحارَّة نسبياً، ونحن ننتظر أن ينكشف غطاء الغموض. الأحاديث متنوعة ولكنها قليلة، والجميع ملَّ هذه الأحاديث وملَّ التحليل المتواصل للأحداث. والمحصورة عبر دخان السجاير وحوله كأس المتة، أو فنجان القهوة، أو أكواب الشاي، والكل يطوي سجنه على أحزانه وآلامه.

شرب عندي شاياً كل من جمال وقاع أو وكاع وحسين صعوي، وكلاهما من الميادين ومعتقلان عام 83. سألت جمالاً عن أهله فقال إنهم جميعاً يقيمون في الميادين، وإن الوالد توفي عام 82 عن عمر طويل. قلت له: كم كان عمره؟ ضحك وأجاب: كان عمره مئة واثني عشر عاماً. قلت له: إذن كان من مواليد 1870. فأجاب: نعم. أي إن جمالاً عندما ولد عام 1955 كان والده في الخامسة والثمانين من عمره. كانت المعلومة مثيرة، ولافتة لنظري ولذا أسجلها.

مهاجرون في الفاتح

لمى شعبان

لن تفلح الكلمات في وصف وجه المهاجر، امرأة تجلس على كرسي حديقة في شارع الفاتح في إسطنبول، أكثر من خمسين عاماً من عمرها مرت، إلى جانبها زوجها المسنّ، حولها أكياس وحقائب، تغطي هي أذنيه بياقة سترته، ترفع الياقة الخاصة بها، ثم ترفع ياقتها، وأمامها يقف شاب عشريني من إدلب، نحيل سريع الحركة لا يكفُّ عن التحدث على الهاتف، بعد قليل سيتسقلون حافلة باتجاه إزمير، ومن هناك سيركبون البحر.

مدينة إسطنبول | سوريتنا

إسطنبول ليلاً، لا تشبه نفسها، حتى الوجوه فيها متنوعة إلى حدٍّ لا يطاق، لن تحفظ وجه المارة مهما عشت في الشارع ذاته، ولن تقف مدهوشاً أمام وجه ما حين تشعر أنه مألوف. لا، لا شيء مألوف هنا، لكن في ساحة الفاتح المطلة على شارع وطن. كل الوجوه الجالسة الآن مألوفة: النساء والرجال والشبان والأطفال يلهون حوله، ومهرِّبون يحيطون المنطقة وكأنهم يعملون في جهاز أمن، وحقائب مرمية في طريق المارة الأتراك الذي يراقبون الوجوه بحيرة، من هؤلاء، ومن هم إلا السوريين الهاربين من جديد.

وجه المهاجر المتوقع، غريب، مقهور وسريع الاعتراف، قلقه يقول لك كل شيء، كم دفع للمهرب النحيل؟، كم مرة حاول قبل الآن؟، من له في أوربا ومن له في سوريا ومن له في البحر، كم مرة واجه الموت في سوريا، وكيف دخل تركيا؟، هل يملك جواز سفر، كله مقروء في وجهه.

وجوه النساء المقبلات على الهجرة، أكثر روية من الرجال، هن مكسورات أكثر، ويردْن من أي عابر أن يلقى ما يجعل الرحلة مطمئنة أكثر، إن كنت بارعاً في الكذب، فهنا مكانك، اجلس إلى جوارها وأخبرها كم البحر جيد هذا اليوم، الموج ليس بمرتفع والبلم قوي ومتين، والمهرب ابن حلال مصفى، لن تسألك عن ألمانيا أو السويد، ولا تعرف بعد ما هي عاصمة الدنمارك، هي الآن لا تهتمُّ كثيراً بما بعد البحر، تفكر في الشاطئ فقط، وعليك أنت أن تجيد لجم البحر في رأسها كي لا تغرق قبل أن تُبحر.

الاطفال يلهون كثيراً ويثيرون ضجة عربية لا تليق بإسطنبول، في الحديقة بحيرة مضاءة بالألوان، ولا يمكن لمهرب أن يمنع طفلاً من محاولة السباحة الآن، أو على الأقل الركض حول الماء حتى يبدو المشهد مثيراً للشرطة، يخاف المهرب ويتوجه نحو الإباء أن اضبطوا أطفالكم الآن.

عملياً، المهرب ليس مهرَّباً، هو بريء من التهمة، هو سمسار وميسر لجوء وهجرة، ومشروع لاجئ ومهاجر، إن كنت تصف شركة كبيرة، فيديو الشاب الإدلبي هنا، مجرد موظف لوجستي يؤمِّن بعضاً من التفاصيل في اللحظات الأخيرة، المهرِّب الحقيقي يسكن إسطنبول في منطقة فاخرة لم يزرها سوري قبل اليوم، هو فقط يعدُّ المال، ويرتب المشهد العالم للبحر، ويشتم الشتاء الذي قلص من الإقبال، أمام هذا المتوتر في الفاتح، فهو مجرَّد مسكين يظن أنه مهم في العملية اللاشرعية.

السمسار الصغير يستثمر في كلِّ الأخبار، التأشيرة لدخول تركيا، الاتفاق لوقف تدفق اللاجئين، الانفجارات في باريس، المشاورات الأمريكية الروسية، قطع العلاقات السعودية السورية، كلها أسباب لحضه الراغبين والمترددين ليسافروا من جديد في قاربه المطاطي الروسي الكبير، هنا في الفاتح يتوقف عن ذكر القارب، يهمه الآن أن يتصل المهاجرون من اليونان بمكتب التأمين كي يحصل هو على المال، يدخن بشراهة ويراقب الجالسين في الحديقة.

بإمكانك في الفاتح أن تبكي، الأتراك الذين يراقبون المشهد يحميهم الجهل من البكاء، السوريون المعتادون على المشهد يحميهم الألم القديم من البكاء، وقد يكون الحسد عند بعضهم الآخر سبباً للحقد على المهاجرين، المثقفون سيلقون شعراً أمام المشهد، وتلك القصائد لا دمع فيها، السياسيون سيرمون الحقائب كحجج سياسية في وجه الخصم، الصحفيون سيصوِّرون المشهد بذاتية كبيرة، والمهاجرون سيمحون اليوم من حياتهم، إذا لم يمحُهم هو من الحياة بعد قليل.

جامع جوبر الكبير
عدسة شاب دمشقي | 2 – 1 - 2016

الثلج الأحمق

عادل أبو عادل

«بدهي، لا بل قل من الطبيعي أنه عندما يعود الشتاء ويهطل الثلج يرافقه هيجان المشاعر الدافئة والاستماع إلى الأغاني القديمة، وذلك لما يحرّكه من مشاعر حميمية رغم برودته سبحان الرب!. وكم جليلة سورية وهي تكتسي بالبياض... دليل النقاوة والصفاء والرعونة، جبالها بيضاء، مروجها بيضاء، جوامعها وكنائسها بيضاء، عمرانها أبيض وأزقتها كذلك».

لستَ بحاجة إلى تناول المواد المخدرة أو الحبوبٍ المهلوسة، أو حتى أن تكون مضطرباً عقلياً لكي تثبت كذب وقباحة ما قرأته للتوٍ في أوّل هذا النص، هنا في سورية، ليس كل الثلج أبيض؛ فلا حميمية موجودة ليحرّكها، ولا أغاني يمكن أن تعبر عن قبح المنظر، ولم يبق مشاعر دافئة من شدة البرد حتى تهتاج، وليس هناك معلم من معالم الجلال تقشعر له الأبدان. كل ما هنالك هو برد شديد، أزيزه يحاصر مسامعك، صقيعه يسكنك، أناس في الخيام، آخرون في الحدائق والطرقات، أحدهم يشغل مكيفه ويرتدي الشورت في مكان ما، وآخر يقتات بقايا البلاستيك والنفايات ليوقد مدفأته، كوميديا وابتزازٌ ما يحصل، جنون واستقامة.

ألم يكن هذا الثلج على دراية قبل سقوطه بأن سورية مزدحمة بآلاف الأجساد العارية؟ وبأنها مظلمة والعتمة أفقدتها بصرها ولن ترى بياضه، بياض لم يعد يناسبها ولن يجملها. ألم يخبره أحد بأن سورية رفعت سترها وفقدت مناعتها وأصبحت عرضة لما هبّ ودبّ من الآفات والترّهات؟ على الأقل، كان على هذا الثلج أن يعلم حقيقة واحدة قبل مجيئه، وهي أن الإنسان في بعض أنحاء البلاد وعرضها أصابه التعب وخارت قواه لندرة موارد الحياة الأساسية من دفء وكهرباء وغذاء، فأصبح يبحث عن العالم الخارجي أحياناً، رغم تعلّقه بمدينته.

أليس هناك من أحد يردد على مسامع الآلهة بأن هذا الثلج والهواء نقمة؟ أليس هناك من أحد يقول لهذه الآلهة بأننا ورثنا الأقوام الكنعانيّة وتجاوزناها في الحضارة؟ فلا بلاء على بلائنا والمشهد واضح. لا يحتاج إلى نبي أو رؤية صادقة أو «كرامة» أحدهم، حتى يفسره، ببساطة نحن بشرٌ نتعرض للإهانة والموت من قبل عامل جوي أعمى. بشرٌ تمارس علينا الآلهة قيمة المذبح الفائضة. هنا سوف يجتمع الضدّان، هذه المرة، ويصدقان معاً، ثلج ظاهره أبيض ولكنه معبأ بالسواد. لا فرق، حتى إن لم يبدُ هذا السواد ظاهرياً للعيان.

وبناء على ما تقدّم: كم قبيحة سورية وهي تكتسي بالبياض الزائف، إنها تشتاق إلى البياض الأم. وللأحبة المقصيين في بلاد بعيدة والمشتاقين لسورية، ولطالما يرددون:

نقل فؤادك حيثُ شئتَ من الهوى

ما الحبّ إلا للحبيبِ الأولِ

كم منزلٍ في الأرض يألفهُ الفتى

وحنينهُ أبداً لأول منزلِ

أقول لهم، هذا الهوى الآن في سورية بارد جدا ولئيم، لذلك سوف يبرد هذا الفؤاد أو يجمد، فيلتف على حبيبه الأول، ويبحث عن ثانٍ في أوروبا أو مكان آخر أكثر دفئاً، وحتى الألفة والحنين لن تنفعا مع قبح ما يحصل أبداً.

جيران قدسيا

فراس الواوي

لماذا لا يعرفون أنني محاصر أيضاً في قدسيا؟ بدأت أغار من مضايا الآن، هي محظوظة بكل هذه الضجة، أنا لم أتناول قططاً بعد لكني على وشك، أظن أني قريب من ذلك اليوم الذي أقتل فيه تلك القطة السوداء اللئيمة، أو ربما أبدأ بالعرجاء البنية التي طالما سرقت من مطبخ أمي اللحم والسمك، حتى سمنت وكبرت، صحيح أنها اليوم تبدو نحيفة هزيلة وقد تضاءلت كما أفعل أنا، لكنها ما تزال تمتلك لحماً، لكن مهلاً، لا، تلك ما تزال قطة لن آكلها مهما كان جوعي كبيراً، ربما أقتلها فقط بدافع الانتقام، أو أشويها بدافع الثأر، لكن لا.

ساحة مدينة قدسيا | الإنترنت

في قدسيا، لا شيء هنا في السوق، ذكريات فقط أستطيع ملاحظتها على الدفوف الخشبية التي كان الباعة يفرشون عليها ما لذَّ وطاب، أو ما بات وخاب، البازلاء مثلاً، أنا أكرهها، أو بمعنى أدق، كنت أكرهها كثيراً، أقلب الدنيا إذا أعدّتها أمي في المنزل، اليوم مشاعري تجاه تلك الكرات الخضراء قليلة العصارة، تبدو حيادية، لا أكرهها على الأقل، وربما أغرز شوكة بقلب كل حبة منها وألتهمها، أنا أحب الأكل بالشوكة والسكين، مظهري لا يقول إني أنتمي إلى هذه الطبقة التي تأكل بهذه الطريقة، إلا أني أحب أن أتشبه بها، حتى لو كنت محاصراً، فالعادات يجب أن تحترم أياً كان ما في الطبق، حتى لو كان وحيداً.

قدسيا قبيحة، حارات تصعد وتهبط، شوارع لا تشبه بعضها وكذلك الأبنية، حتى السكان كذلك لا يشبهون بعضهم البعض، يأتي الشامي كثير الصياح ليسكن بجانب الشامي قليل الكلام، وبينهما القدساوي كثير الغرور، لا كيمياء هنا، يبقى الجار لا يعرف الجار، ولا يريد أن يعرفه، أنا مثلاً لم أعرف طوال عشر سنوات من سكني في قدسيا وجه جاري لكني عرفت صوته العالي يمرُّ عبر الجدران إلي، كنت أصدفه على السلم لكننا لا نلقي السلام على بعض، قد نهمهم فقط، أي: نصدر أصواتاً غير مفهومة إذا صدفنا بعضنا البعض على السلم، قد تكون الهمهمة سباباً أو مديحاً أو سعالاً أو تململاً، لكن الجميع يقبل بها على أنها تحية.

يعد الحاجز سبعة ارغفة من كيس الخبز ويرمي واحداً أرضاً ويتركك تتابع، لماذا سبعة أرغفة؟ فكرت كثيراً بالرقم المقدّس الذي يسمح العنصر على الحاجز بدخوله، ويمنعه من أن يكون ثمانية، سبعة أرغفة يومياً لا شيء مسموح معها، لا خضار ولا معلبات ولا عصائر ولا منكرات حتى، فقط سبعة أرغفة مقدسة، إن لم تكن ففي قدسيا ستصبح الأرغفة مقدسة حقاً، تأكلها مغمسة بالماء أو الزيت القديم، أو تلفها وترش الملح عليها وتتخيل كل النكهات التي تحب.

ملاحظة:

لا، لا لم يمت أحدٌ من الجوع بعد في قدسيا، تعالوا غداً ربما يكون لدينا جثة، الآن نحن بخير، نصرف من دهوننا القديمة، ونفكر في المصالحة والهدنة وحب الوطن، ننظر إلى جيراننا في مساكن الحرس على أنهم أحبة، فنراهم أشد الأعداء، لكننا نتدرب على أن نحبهم أو على الأقل نتوقف عن كرههم، لكننا نفشل.

لاجئون فاعلون، هذا هو عنوان الترحيب

علي سفر

تسارع الاهتمام الغربي بقضية اللاجئين الذين حلوا بين ظهراني الأوربيين، فبعد سلسلة أفلام اللجوء، هاهو المشهد يفسح عن أفلام الاندماج..! وفي متابعة المحطات التلفزيونية الأوروبية، يندر أن يمر يوم دون مشاهدة تقرير أو ريبورتاج أو فيلم يحكي عن هؤلاء الأغراب الذين خلقوا نوعاً من الحركة (الأكشن) في حياة السكان الأصليين. ومن هذه المحطات تبرز قناة ZDF الألمانية التي بدأت ومنذ فترة شهرين بترجمة تقاريرها التي تنشرها عن اللاجئين إلى اللغة العربية، وبثها عبر الإنترنت لتصل إلى الجمهور المستهدف.

ومن بين العديد من التقارير والريبورتاجات وأفلام الإنفوغرافيك التي نشرتها القناة، يتوقف المتابعون عند الفيلم الريبورتاجي الذي عرضه برنامج "37◈" "العرب في مقاطعة ألغوي" الذي جاء ثمرة لمتابعة فريق عمله مدة سنة كاملة لتجارب اندماج عدد من اللاجئين السوريين في المجتمع المحلي لقرية فيشن في مقاطعة ألغوي ببافاريا.

السوريون هنا، وعبر كاميرا البرنامج في لحظة الحقيقة، أي في مواجهة استحقاق شخصي وحياتي كبير، يبتعد بهم عن شعارات تجربة اللجوء المرتبطة بفكرة الهروب والبحث عن الملاذ الآمن، ويضعهم في سياق حياة طبيعية ترتبط بفكرة البداية الجديدة، أي إن على اللاجئ الذي تمكن من تجاوز كل الصعاب من أجل الوصول إلى بلد اللجوء التفكير بتأمين مفردات عيشه، دون أن يكتفي بوضعية اللاجئ العاجز. وضمن هذا المسار نرى كيف يبحث سوريون من أعمار مختلفة عن سبل للعمل، لا تعينهم فقط في معيشتهم فقط، بل تضعهم في وسط فعاليات المجتمع المحلي.

النماذج التي عمل عليها صناع الفيلم تبدو مبشّرة وتصنع صورة ملفتة لبحث المجموعة البشرية الوافدة عن مستقبل جديد لها، بعد أن تركت كل ماضيها في وطنها المدمر، ويبدو واضحاً للمدقق في ثنايا الفيلم رغبة صناعه في تكريس هذه الصورة، ليس من خلال اعتبارها دعاية محفزة للاندماج فقط، بل من خلال إظهار ترحيب المجتمعات المحلية باللاجئين ضمن هذه الصورة تحديداً، وليس من خلال الصورة المناقضة التي تظهر اللاجئين كمجموعة اتكالية دون فعالية سوى الاستهلاك.

"اللغة ليست هي صلب الموضوع" يقول المسؤول الألماني المحلي، محرضاً المتلقين على الفعل، وداعياً إياهم إلى أن يذهبوا أبعد من هذه العتبة، إذ يمكن للاجئ أن يبدأ المشاركة في الحياة دون اعتبار اللغة شرطاً للأمر، وعلى هذا يمكن تصور وجود فعالية أعلى لهؤلاء، كما أن بعض النماذج التي عرضها الفيلم بدأت بالاندماج والعمل قبل أن تحصل على الورق الرسمي الذي يشرعن وجودها على الأرض الألمانية!.

العودة إلى السياق الذي تم من خلاله بث الفيلم، تكشف للمتابعين رغبة واضحة لدى محطة ZDF في تهيئة الرأي العام ودفعه إلى قبول اللاجئين كفاعلين في المجتمعات التي حلوا بها، وربما يكون المنتج الذي تقدمه أنموذجاً يناقض ما يتداوله البعض عن رفض الإعلام الألماني لوجود اللاجئين.

لمشاهدة ريبورتاجات وأفلام ZDF المترجمة
http://arabic.zdf.de/ar
ولمشاهدة فيلم "العرب في مقاطعة ألغوي"
http://arabic.zdf.de/ar/video/2629670

مضايا.. دقائق الشهرة نفدت

عامر محمد

لا هو حبر النهايات، ولا هو صوته، كل ما يدور عبر إعلام العالم اليوم عن مضايا، يترك سؤالاً يكاد يكون بلا جواب، لماذا استيقظ العالم الآن من غفوته، لينقل أخبارَ الحصار المستمر منذ تسعة أشهر على الاقل، مع الإدراك الكامل أن الحالة عبر الشاشات لن تدوم، وربما تنتقل غرف الأخبار لقصة جديدة، قبل أن يصل حصار مضايا إلى خواتيمه.

منذ ما قبل عين العرب "كوباني" وربما حمص والوعر، وحتى درعا، مرت كل منطقة وكل حدث مأسوي في سوريا، بحظه من دقائق الشهرة، يتهافت المراسلون والصحفيون وكتاب الرأي على الحدث الجديد، قبل أن يغير الاتجاه العام من رأيه، أو أولويات الاهتمام الخاصة به، وينقل إبرة البوصلة، نحو ما هو أكثر تشويقاً، مما كان عليه، اليوم مضايا، وغداً أمر آخر، كما غطى زلزال نيبال على دخول تنظيم الدولة إلى مخيم اليرموك، أو كما انعكست تفجيرات وأحداث باريس على الموت في حلب، بكل ما جاءت به البراميل.

في العمق، المشهد أكثر ترتيباً، محاصرون يستصرخون العالم، كي يلتفت إليهم، فيغمرون بالبيانات والإشادات ونشرات الأخبار، وآلاف المقالات، تدور العجلة، وقد يجتمع مجلس الأمن وبعض من المنظمات الأخرى، حرب حقيقة على الورق وبه، تصريحات وتصريحات مضادة، يدخل الطعام بعد حين، ينتصر الميت أمام جوعه، ويشعر العالم أنه ساهم في إيقاف الكارثة، وكفى بالأمم شر القتال.

لا يفك الحصار أبداً، وإن فك قفل واحد من السور الكبير المحيط بالمدينة، ينتهي الحدث، حتى متابعون سوريون يكملون أيامهم بشكل اعتيادي، يحولون أنظارهم عما يجري في منطقة أنهكها الإعلام واستهلكها وانتقل إلى غيرها.

المحاصرون في قلب المدينة، يشعرون بالنصر، ها نحن فضحنا القاتل أمام العالم الذي لن يسكت، يُحسن السوري الظنّ من جديد في العالم، يتوقع أن المشهد هذه المرة، سيكون أخيراً، لن يُسمح للمجرم أن يعيد الكرة، وحتماً سيعاقبه العالم بالفعل ذاته، وينتظر السوري نفسه أمام الشاشات، قبل أن ييئس ويعترف أمام نفسه أن لا منجى له من نفسه إلاه، هي الغارقة في انتظار معجزة من المجتمع الدولي، الذي يراه حلواً وهو ميت في نشرات الأخبار، فلا المعجزة تأتي ولا الفرج قريب، إلا من صندوق طعام يأتيه بعد كثير من الصياح.

بينما في دمشق، يتلذذ الفاعل بمراقبة ضحيته، تسرع وسائل إعلام موالية لغسل وجه النظام ويديه، فتطلق "شام إف إم"، حملة من أجل مضايا، تستقبل اتصالاً هاتفياً من امرأة تقول إنها محاصرة، بينما مذيع الإستوديو، يدعو إلى المصالحة الوطنية من أجل الأطفال، لكن من يحاصر في الحملة الوطنية، هم مسلحون عاثوا في الأرض فساداً، ولا علاقة لجيش الوطن بأي مما يحدث أو حدث.

على "سما" المشهد مختلف، فلا حصار، ولا جوع، ولا موت في مضايا، هي فقط أخبار عبر إعلام مغرض اعتاد "سفك الدم السوري" وفي نشرات أخبارها تقرأ البيانات التي تصدر عن ميليشا حزب الله والهلال الاحمر، ويؤكد وزير الشؤون الاجتماعية أن الطعام لم يصل بعد إلى كفريا والفوعة، وهنا لبُّ قضية النظام، فبلدتان في ريف إدلب لا جوع حقيقي فيهما، هما كل سوريا، أما مضايا فهي محتلة من أهلها ولا تستحق إلا الموت.

ليدعو عضو في مجلس الشعب إلى إبادة مضايا نهائياً بدلاً من تجويعها، يطلق أحمد شلاش الدعوة بلا أي تردد عبر صفحته على Facebook، لتظنّ أول الأمر أن الصفحة ليست برسمية، قبل أن تكتشف أن موقع المجلس الإلكتروني، ينشر رابطها موثقاً جريمة الشيخ، ومؤكداً عليها.

هيك سمعنا

قامت عناصر من جبهة النصرة صباح الأحد 10 كانون الثاني، باقتحام راديو فريش في كفرنبل بريف إدلب، واختطفت الزميلين هادي العبد الله ورائد الفارس، ثم اقتادتهما إلى جهة مجهولة، من دون معرفة أسباب الاقتحام، وكانت الجبهة قد قامت باقتحام مقر الراديو مرتين من قبل، واحدة منهما بحثاً عن مطبعة سوريتنا مطلع العام الماضي.

إن سوريتنا إذ تستنكر اقتحام مقر راديو "فريش"، وكل المقرات الإعلامية، وتستهجن اختطاف الزميلين العبد الله والفارس، فإنها تطالب بالإفراج الفوري عنهما، وتعتبر أن ما جرى في كفرنبل خطوة خطيرة تستدعي التحقيق والتحرك من كل القوى المساندة للثورة السورية وحق الإنسان في التعبير وإبداء الرأي.

وترى أنه من واجب قوى المجتمع المدني كافة التحرك فوراً لوقف هذه الممارسات بحق وسائل الإعلام والإعلاميين السوريين الذين دفعوا حتى الآن أربعة وتسعين شهيداً فضلاً عن المصابين.

إن راديو "فريش" الذي استهدف بالهجوم، هو من وسائل الإعلام السورية القليلة التي ماتزال تعمل في الداخل السوري، بما يعنيه ذلك من خطر على سلامة العاملين فيها، من عمليات القصف من قبل النظام السوري، ومخاطر الاعتقال والاختفاء القسري والاستهداف من قوى عسكرية لها حضور على الأرض السورية اليوم.

الإبادة الجماعية في القانون الدولي

سوريتنا - فارس حسان

بالرغم من أن استهداف مجموعة ما بالقتل بسبب العرق أو القومية أو الدين أو الاختلاف قد مورس منذ القدم غير أنه لم يعرف لهذه الجريمة اسم، ولم يتفق دولياً على شجبها والعقاب عليها إلا بحلول القرن العشرين، الذي شهد ميلاد تسمية جديدة لجريمة قديمة وذلك على خلفية إبادة الأرمن في الحرب العالمية الأولى، وإبادة شعوب متعددة في الحرب العالمية الثانية، فالأهداف اللاإنسانية والأساليب الوحشية التي استخدمت في إبادة الملايين من الأرواح البشرية دفعت المجتمع الدولي ممثلاً في هيئة الأمم المتحدة إلى البحث عن آلية لحماية الجنس البشري من الفناء، والذي توِّج بإبرام اتفاقية الوقاية والعقاب على جريمة الإبادة الجماعية عام 1948.

وقد اعتبرت المادة الثانية من الاتفاقية أن المقصود من مصطلح «إبادة الجنس البشري»، هو الفعل الذي يرتكب قصد القضاء أو التدمير أو الإفناء الكلي أو الجزئي لجماعة بشرية، وذلك بالنظر لصفتها الوطنية «القومية» أو العرقية أو الدينية، كما أن السمة التي تميز هذه الجريمة هي هدفها، فالفعل يجب أن يكون موجهاً نحو تدمير جماعة ما، والجماعات تتألف من أفراد، غير أن هؤلاء الأفراد لا يعتبرون مهمين في حد ذاتهم، بحكم عدم استهدافهم شخصياً، إنما بوصفهم أعضاء في الجماعة التي ينتمون إليها، كما دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة - في سياق قيامها بإعداد اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها- جميعَ الدول إلى تشريع القوانين الوطنية لمنعها والعقاب عليها، جميع الدول إلى تشريع القوانين الوطنية لمنعها والعقاب عليها، وفي إطار ذلك سارت معظم القوانين الداخلية لدول العالم نذكر منها قانون العقوبات الفرنسي المؤرخ في 1996 في المادة 211 منه، والذي عرف الإبادة الجماعية تماشياً مع نص المادة 2 من الاتفاقية واعتبرها من الجنايات ضد الإنسانية.

الاتفاقية التي وافقت الأمم المتحدة عليها بالإجماع سنة 1948م ووضعت موضع التنفيذ 1951م بعد أن صادقت عليها عشرون دولة، وحتى الآن صادقت 133 دولة على الاتفاقية من بينها الاتحاد السوفيتي 1954م والولايات المتحدة 1988م. من الدول العربية صادقت المملكة العربية السعودية ومصر والعراق والأردن والكويت وليبيا والمغرب وسوريا وتونس. ولم تصادق 50 دولة بينها قطر والإمارات العربية المتحدة وعمان وموريتانيا وتشاد على الاتفاقية حتى يومنا هذا.

إلا أن أحكام الاتفاقية تسري على الدول التي لم تصادق عليها وفق استشارة قانونية لمحكمة العدل الدولية في الـ28 من شهر أيار 1951. وقد تعزز ذلك بتقرير من الأمين العام للأمم المتحدة في الثالث من أيار 1993 اعتبر الاتفاقية جزءا من القانون العرفي، وقد صادق على ذلك مجلس الأمن الدولي.

في هذه الاتفاقية، وبمُوجب المادة الثانية أيضاً، تعني الإبادة الجماعية أيا من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه:

- قتل أعضاء من الجماعة.
- إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.
- إخضاع الجماعة عمداً لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً.
- فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.
- نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى.

التقدم الهائل الذي حدث ولا زال يحدث في مجال حماية حقوق الإنسان لم يمنع من ممارسة جرائم الإبادة بأبشع صورها، وخير مثال على ذلك ما حدث في راوندا من إبادة لقبائل «التوتسي» في أوائل التسعينات من القرن الماضي، وما حصل في البوسنة والهرسك، وما يحصل في بلدة مضايا حالياً، إذ يحاصر النظام السوري والميليشيات الطائفية التابعة له 40 ألف مدني في البلدة، وهو ما تعده الاتفاقية آنفة الذكر جريمة إبادة موصوفة بحيث يعمد النظام السوري إلى إلحاق الأضرار بالأوضاع المعيشية للجماعة بشكل متعمد بهدف التدمير الفعلي للجماعة كليًا أو جزئيًا.

مركز «نوروز» لإحياء المجتمع المدني

تأسيس مركز «نوروز» لإحياء المجتمع المدني في عامودا جاء رداً على تنامي مظاهر العنف والتطرُّف واستغلال الأطفال للأغراض العسكرية والسياسية في سوريا، ويسعى المركز لنشر ثقافة المجتمع المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان والسلم الأهلي والبدء ببناء الإنسان عن طريق تكريس مبدأ العدالة الانتقالية القائمة على التسامح ونبذ العنف والانتقام لتفادي وقوع حرب أهلية بين مكونات الشعب السوري، والعمل على تفعيل مؤسسات المجتمع المدني ليكون رقيباً على ممارسات السلطة المحلية والمركزية، ومنعها من الاستبداد عن طريق نشر مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية الشاملة.

أهداف مركز نوروز لإحياء المجتمع المدني:

- تنمية قدرات الشباب والنساء في مجال مفاهيم المجتمع المدني والعدالة الانتقالية والإعلام.
- تعزيز القيم الثقافية والاجتماعية التنموية في المجتمع وتعزيز ثقافة الحوار والتعايش والتفكير الحر وخاصة لدى الشباب والأطفال والنساء ودعم الفئات المهمشة لا سيما في مناطق الريف.
- تعزيز ثقافة وقيم الديمقراطية والمساواة بين الجنسين.
- دعم مبادرات العمل والتشبيك مع المجتمعات ومؤسسات المجتمع المدني على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

إعداد كوادر محلية في مجال الإدارة والتنظيم ومراقبة الانتخابات بالتعاون مع منظمات دولية ذات الصلة.

- دعم أنشطة ومشاريع التنمية المستدامة لكل من الشبكة المحلية، والشبكة الوطنية، والمنظمات الدولية التي تتفاعل مع المركز.
- المساهمة في الحد من مظاهر التسلح والتشجيع على إلقاء السلاح بعد الثورة.
- الحد من استغلال الأطفال في الأغراض السياسية والعسكرية.
- إعداد دراسات حول المشاكل التي يعاني منها المجتمع واقتراح الحلول لها.

نشاط للمركز لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة

بعد 63 عاماً.. قانون أصول محاكمات مدنية جديد

مضى على قانون أصول المحاكمات المدنية المعمول به في سوريا 63 عاماً أدخلت عليه طوال تلك المدة العديد من التعديلات الجزئية ويوم الاثنين الماضي صدر القانون رقم 1 لعام 2016 المتضمن قانون أصول المحاكمات المدنية الجديد، ولعل أبرز ماتضمنه القانون جواز التبليغ بوساطة الرسائل النصية والإلكترونية وفقاً لما ورد في المادة 34: «يجوز التبليغ بالدعوى بوساطة الرسائل النصية والإلكترونية، ويُصدِر وزير العدل التعليمات التنفيذية اللازمة لذلك، وفي حال تعذر التبليغ وما يليها بسبب ظروف استثنائية، يجري التبليغ بإحدى الصحف اليومية في العاصمة أو في أحد مراكز المحافظات، وفي لوحة إعلانات المحكمة بقرار معلَّل من رئيس المحكمة، وعلى الموظف المختص بيان سبب التعذر في محضر التبليغ على أن يتم التبليغ قبل خمسة عشر يوماً على الأقل من تاريخ موعد الجلسة مع مراعاة مهلة المسافة».

كما خفض الفترة التي أمهلتها المحكمة بالنسبة للدعوة المرفوعة على المقيم خارج البلد إلى 30 يوماً بدلاً من 60 يوماً تبعاً لسهولة المواصلات وظروف الاستعجال.

وألغى القانون أيضاً وجوب ربط الطاعن باستدعاء طعنه بصورة عن الحكم المطعون فيه تحت طائلة بطلان الطعن بسبب عدم أهمية هذا الإجراء، وضياع الكثير من الحقوق العامة بسبب الخطأ الذي يرتكبه العاملون في دواوين المحاكم التي تسجل لديها الطعون.

وأسوةً بالمشرع اللبناني أو المصري أكد القانون على وجوب تقديم الطعن من قبل محام أستاذ مضى على تسجيله في جدول المحامين الأساتذة مدة عشر سنوات على الأقل وهو «شرط مقنن» في سائر القوانين العربية والأجنبية والمعروف بقاعدة «التدرج الزمني في المرافعات»، وأضاف قاعدة جديدة في حالة غياب طرفي الاستئناف عن الحضور وكانت الدعوى مهيأة للحكم بموضوعها فإن محكمة الاستئناف لها الخيار في الحكم بالموضوع أو ترك القضية للمراجعة كما أكد على وقف تنفيذ الحكم المطعون فيه دون تمييز بين ما إذا كان الطعن يتعلق بعقار أو غير ذلك.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

إنفلونزا حادة تسببت بحالات وفاة في إدلب..
والأطباء ينفون أنها إنفلونزا الخنازير

سوريتنا برس

توفي طفلان في مشفى أطمة شمال مدينة إدلب، وشابة في مشفى دركوش، بعد إصابتهم بفيروس وصف بالخطير، وأشيع أنه من نوع (H1N1) والذي يعرف بـ "إنفلونزا الخنازير"، نظراً لظهور أعراضه على المرضى قبل موتهم، فيما نجا طفلان آخران من الموت بعد إصابتهم بالأعراض ذاتها.

وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي نبأ تفشي فيروس "إنفلونزا الخنازير" في محافظة إدلب، ولكن الطبيب محمد شباط مدير مشفى أطمة للأطفال" نفى هذا الخبر، وبرّر وفاة الطفلين في مشفاه بقوله: «كان سبب الوفاة، هو إصابة الطفلين بفيروس إنفلونزا غير معروف، ولم تقوَ أجسام الأطفال على مقاومة هذا الفيروس، نظراً لضعف الغذاء وقلة المناعة، فتمكنت الإنفلونزا من حياة الطفلين، وعدم معرفة طبيعة الفيروس المسبب للموت كان نتيجة عدم توفر الأجهزة المخبرية المتطورة واللازمة لفحص المسبب المرضي»، وأشار الطبيب شباط إلى «أن الطفلين جاءا إلى المشفى بحالة سيئة، ولم يستطع الكادر الطبي فعل أي شيء لهما، وأن الطفلين لا يقطنان في مخيم أطمة، فأحدهما من قرية اللطامنة في ريف حماه والآخر من مخيم الكرامة».

وأمام ذلك فإن ما يمكن تأكيده، هو انتشار فيروس ذي تأثير شديد، في بعض التجمعات السكنية شمال إدلب، ولم يتم التعرف بعدُ على نوعية هذا الفيروس، فيما أرسل مشفى الأطفال في أطمة عينات مخبريةً إلى إحدى المشافي التركية لكي يتم فحصها، وتحديد نوع الفيروس.

وتأكدت سوريتنا من نبأ وفاة شابة في 17 من عمرها، حين وصولها إلى مشفى دركوش، نتيجة إصابتها بفيروس خطير سبب لها إنفلونزا حادة، وحسب الطبيب أحمد غندور مدير مشفى دركوش، فإن الفتاة كانت تعاني من ارتفاع في الحرارة، وضيق في التنفس، وتسرُّع في نبضات القلب، وسعالٌ جاف، وأشار الطبيب إلى أن هذه الأعراض شبيهة بأعراض إنفلونزا الخنازير، لكنها ليست كافية للحكم على إصابة الفتاة بهذا المرض الخطير، ولا يمكننا أن نجزم ما هو سبب الوفاة، إن لم نُجر تحليلاً مخبرياً دقيقاً»، وأكد الغندور أن هَذه الحالة هي الأولى من نوعها، التي تصل إلى مشفى دركوش.

وحذر إسماعيل عبد الرحمن طبيب الأطفال في إدلب من الانجرار وراء الإشاعات التي يبثها من أسماهم تجار الأزمات، بغرض تصريف مضادّات حيوية وأنواع محددة من الأدوية لكسب المال، وقال الدكتور عبد الرحمن: «يأتي إلى عيادتي عشرات الأطفال من مناطق مختلفة في إدلب، لم ألاحظ على أي أحد منهم أعراضاً تشابه أعراض إنفلونزا الخنازير».

وفيات بإنفلونزا الخنازير في حلب

وفي السياق ذاته، تم رصد حدوث ثلاث حالات وفاة في مشافي حلب الخاضعة لسيطرة النظام، نتيجة الإصابة بفيروس "H1N1". هذا ما أكده الطبيب محمد حزوري مدير صحة حلب، وقال «دخلت

إلى مشافي حلب 44 حالة إصابة بإنفلونزا حادّة خلال هذا الشهر، توفي منها 14 حالة، وبعد الفحوصات المخبرية علمنا أن ثلاثة منهم، توفّيُوا نتيجة إصابتهم بإنفلونزا الخنازير، أما الحالات الباقية فكانت الوفاة نتيجة اختلاط أعراض الفيروس مع أعراض أمراض مزمنة قد أصيبوا بها في وقت سابق».

مرض إنفلونزا الخنازير هو من فئة أمراض الجهاز التنفسي، يمكن التعرف إليه في بداياته من خلال أعراضه، والتي تشابه أعراض الإنفلونزا الشائعة، ولكن باختلافات بسيطة، كحدوثها بشكل مفاجئ وشديد، إضافة إلى إمكانية حدوث إسهال حاد، وآلام حادة في العضلات ووهن عام، ولكن لا يمكن لأي طبيب الجزمُ في الحالة إلا بالاعتماد على تحليل مخبري، وعند حدوث أية أعراض مشابهة يجب أخذ عيّنة من الأنف أو الحلق ومراجعة طبيب مختص، أو أي مركز تحاليل طبية.

وللوقاية من خطر الإصابة بإنفلونزا الخنازير إن كانت منتشرة في الوسط المحيط، نظراً لصعوبة العلاج بعد حدوث الإصابة، يجب الابتعاد عن التجمعات السكانية، وتجنب الاقتراب من الأشخاص المصابين أو الذين يشكُّ بإصابتهم، ويجب وضع كمامات على الأنف والفم حين الدخول إلى أي تجمع سكني، وضرورة تغطية الفم عن السعال، ويجب غسل اليدين بالصابون بشكل جيد، وعدم وضع اليد على العين أو الانف من دون التأكد من نظافتها.

السعودية تمنع رسام كاريكاتير من النشر

كشف رسام الكاريكاتير السعودي عبد اللّه بن جابر، عن منعه من النشر في كل الصحف السعودية منذ عشرة أيام، مشيرًا إلى أن القرار صدر دون معرفة أسباب.

وقال «جابر» في تغريدات له عبر حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «تم إيقافي قبل عشرة أيام عن النشر في جميع الصحف السعودية، ومنعها من نشر أي موضوع عني، لأجل غير مسمى».

وعلل جابر تأخره في إعلان منعه من النَشر، قَائلاً: «بسبب حساسية الوضع في الأيام القليلة الماضية وحرصاً مني ألا يستغل إيقافي للإساءة لوطني لم أنشر خبر إيقافي في حينه».

واختتم رسام الكاريكاتير السعودي تغريداته، قائلا: «نشرت خبر إيقافي الآن لكي لا تنتشر الإشاعات المبالغ فيها حول توقفي، والتي نشرت في أكثر من هاشتاغ، شكراً لكل من سأل عني».

إلا أن صحفاً ومواقع عربية ذكرت إن سبب المنع هو رسمٌ نشره ابن جابر مؤخرا، انتقد فيه الخطاب الرسمي في البلاد، ويظهر الرسم رجلاً يتناقض في تصريحاته إلا أن هناك من يؤيده رغم هذا التناقض.

جدار احتجاز حول مخيم للاجئين الفلسطيني في حمص

قام النظام السوري ببناء جدار حول مخيم العائدين للاجئين الفلسطينيين في حمص، تاركاً مدخلاً رئيساً واحداً أمام تنقل السكان من وإلى المدينة بحسب ما ذكرت مجموعة العمل في بيان لها.

وبحسب المجموعة فإن النظام بدء منذ حزيران ببناء وتركيب سور حديدي يفصل بين أحياء مخيم «العائدين» في حمص والكتلة الجامعية والسكن الجامعي من الجهة الغربية، وأحياء ضاحية الوليد وحيّ عكرمة وحيّ وادي الذهب في المنطقة الشرقية، وذلك على طول طريق الشام ابتداءً من دوار تدمر، وحتى دوار التمثال على مفرق الجسر وشارع الحضارة دون أية ممرات خدمية بين الجانبين.

فيما بدأ مؤخراً في رفع السواتر الترابية والإسمنتية خلف الجدار الحديدي، تاركاً منفذاً واحداً أمام السكان للدخول والخروج، مع وجود نقطة عسكرية تابعة له على ذلك المدخل، تقوم بتفتيش المارّة، وتطلب أوراقهم الثبوتية.

يذكر أن سكان المخيم من اللاجئين الفلسطينيين عام 1948، كما نزح إليه عدد كبير من سكان المخيمات الأخرى منذ عام 2011، فضلاً عن سوريين نزحوا من مناطق حمص التي طالها القصف والتدمير.

زهرة الشعر الحالمة: دعد حداد

سوريتنا - ياسر مرزوق

«الشعر سرقني من كل شيء، الشعر هذا الهمّ الجميل هو أمتع الهموم، إنه عالمي الذي أعشق».

دعد حدّاد أحد الأصوات الشعرية المتفرِّدة في سوريا في السبعينيات من القرن الماضي، الشاعرة التي عاشت حياتها وماتت من شدة الشعر، وهي القائلة: «كسرة خبز تكفيني.. لا أحد يستطيع أن يسكن قبري.. أنا من تحمل الزهور إلى قبرها وتبكي من شدة الشعر.. أغمضوا أعينكم.. سأمرُّ وحيدةً كرمح».

ولدت دعد محمد رشاد حداد في اللاذقية عام 1937، لآل حداد الأسرة المثقفة والمعروفة وهي شقيقة المخرج مروان حداد والشاعرة نبيهة حداد "شاعرة الليلك".

في طفولتها كانت حداد تقرأ بغزارة لتبدأ، بعد هذه القراءات، كتابةَ الشعر الموزون، ومن ثمّ النثر، كما أغلب معاصريها، وعن رحلتها مع الشعر تقول: «كتبتُ الشعر باكراً وبدأت بالشعر الكلاسيكي المقفّى، ثم تحرَّرت من بحور الشعر والأوزان، واتجهت صوب الشعر الحر... أحياناً أكتبُ الشعر المقفّى لكن لا أعرف كيف يتحوّل إلى قصيدة نثر".

تلقت علومها الأولية في مدرسة الفرانسيسكان في اللاذقية لتنتقل بعدها وأسرتها إلى دمشق ثم اللاذقية أيضاً تبعاً لعمل والدها حيث نالت الشهادة الثانوية، لتعود إلى دمشق وتلتحق بكلية الآداب- قسم اللغة العربية - إلا أنها لم تكمل دراستها الجامعية، فاهتمت بإتقان اللغتين الفرنسية والألمانية، وكانت متعددة المواهب، وقد كتبت قصصاً للأطفال وبعض المسرحيات، ومارست النحت والعزف إلا أن القصيدة كانت تتصدر قائمة اهتماماتها، وعن شغفها بالشعر قالت: «الشعر سرقني من كل شيء... الشعر هذا الهمُّ الجميل، هو أمتع الهموم، إنه عالمي الذي أعشق»... إنني أبحث في شعري عن قارّة من الحرّية المطلقة».

عملت حداد كمدققة لغوية وأدبية في مطابع وزارة الثقافة، وكانت عضواً في جمعية الشعر في اتحاد الكتّاب العرب بدمشق، كما عملت محررة صحفية في مجلة "جيش الشعب" العسكرية، ثم موظفة في المكتب المركزي للإحصاء، إلا أن العمل الوظيفي لم يبعدها يوماً عن الشعر.

في عام 1981 صدر عملها الشعري الأوّل «تصحيح خطأ الموت»، الذي جاء كردّ فعل على موتِ أختها الشاعرة نبيهة حداد، المكتنزة السمراء، كما تقول دعد في قصيدة لها تحمل عنوان المجموعة نفسه: «مكتنزة سمراء شدَّت قامتها كجذع شجرة مقطوع، ورفعت رأسها نحو السقف الأبيض بلطف، وابتسمت... ثم غابت في غرفةٍ ستائرها قرمزية، وهواؤها بلون الرصاص».

تقول حداد عن قصيدتها: «تولدُ القصيدة عندي إثر حالات توتُّر نفسيّ حادّ مرفقة بهواجس وعذابات تشبه غصّة الدمع وانحباس الضحكة اليائسة، في هذه الطقوس النفسية الفظيعة يولد عندي النص الشعري، ويعقبه تعب مُبرِّ ثم تخفُّ عندي حالة الحزن المريرة، وأشعر بهدوءٍ نفسي نسبيٍّ. يبدو أن الشعر يغسلنا من مرارة الأحزان».

جمالية المشهد الشعري وتعدُّد أبعاده النفسية يرجعه النقاد إلى تجربتها المسرحية، حيث كتبت الكثير من النصوص ولعل أهمها مسرحية "اثنان في الأرض واحد في السماء"، و"بائع الزهور المجفّفة"، و"فقاّعة صابون"، "سأحكي لكم قصتي"، "الهبوط بمظلّة مغلقة".

لم تتزوج حداد فكان الشعر صديقها ومؤنس وحدتها وفي عام 1987 صدر ديوانها الثاني "كسرة خبز تكفيني" أما مجموعتها الشعرية الثالثة والأخيرة "الشجرة التي تميل نحو الأرض"، فلم تصدر إلا بعد وفاتها ببضعة أشهر حيث فارقت الحياة بدمشق عام 1991، وفي مجموعتها الأخيرة تنبأت حداد بموتها قائلة: "لا شيء أقوى من رائحة الموت في الربيع"، وهي التي رحلت عن عالمنا في أواخر شهر نيسان.

وعن تجربة الشاعرة كتب الشاعر السوري "نزيه أبو عفش" في مجلة "ألف" العدد الثالث عام 1991: «امرأة لا تشبه إلاّ نفسها، تنفرد بين جميع من عرفت من الشعراء بكتابة بريئة من آثار بصمات الآخرين، شاعرة بامتياز، فوضوية بامتياز، كائن صنع من الفوضى، ليبشر بالفوضى، امرأة معجونة بالشعر، امرأة هي الشعر، وحدها التي تجرؤ على الإفصاح عن رغبتها المجنونة في تصحيح ما يرتكبه الموت، أو الحياة من أخطاء، هي وحدها التي حين تقول: "كسرة خبز تكفيني" تكون مرغماً على تصديقها، كأنما لم تخلق ليكون لها شأن في العالم، أي شأن، لا في الشعر ولا في سواه، لو أمكن أن تطرح عليها سؤالاً ما، يتصل بالمشهد اليومي لحياتنا، لأجابتك بكل بساطة: "أنا يائسة من هذا العالم".

أما المفكر أنطون مقدسي وفي تقديمه لديوانها الأول فقال: «حين نقرأ دعد حداد نُدرك جيّداً أنه لا شيء يعوِّضنا عن الشعر. لأن الشعر الحق يُعيد إلى العالم براءته، وكذلك نزداد قناعة بأن الأوزان والقوافي مجرّد أسطورة يتعلّق بها الذين أعيَتهم الحساسية الشاعرية. كل كلمة ترتعش كما يرتعش جناح عصفور صغير يلوذ بصدر أمّه، لأن دعداً لم تتعمَّد أن تكتب شعراً. إنها زفّت الكلمة، أو زفّت العالم المروّع بالمأساة عن طريق الكلمة».

بدورها الأديبة سمر يزبك أهدتها كتابها "جبل الزنابق" قائلة: «إلى الجميلة النائمة دعد حداد، الشاعرة السورية التي كتبت حياتها على الورق بما يشبه الحلم، قبل أن تنتهي إلى الإهمال ومرض السكري والموت».

ندرة اليازجي في ذمة الله

«محبة الإنسانية جمعاء، بغضّ النظر عن الجنس واللون والعنصر والمعتقد، وتوحيد نطاقات الفكر الإنساني ووجهات النظر العديدة في دراسة مقارنة ترمي إلى القيام بوحدة تأليفية بين الدين بمفهومه الروحي، والفلسفة بمفهومها الإنساني والمثالي، والعلم بمفهومه النظري والطبيعي والكوني »، من الممكن تلخيص مشروع ندرة اليازجي الفكري بالأسطر السابقة.

ندرة اليازجي الذي رحل عن عالمنا بصمت يوم الخميس الماضي هو أستاذ الباحث الكبير "ديمتري أفييرينوس" والكاتب اللاعنفي "أكرم أنطاكي" وهو الأب الروحي لمجلة ودار "معابر" أكثر المشاريع الفكرية السورية ترفاً ونخبوية، قضى سنوات عمره باحثاً في مضامين علم النفس عامة وعلم النفس التكاملي وعلم نفس الأعماق خاصة، كما اتجه إلى دراسة الأديان ومبادئ الحكمة المنتشرة في أقطار العالم.

قال عنه إسماعيل مروة في كتاب "كما عرفتهم": «عندما تقرأ ندرة اليازجي يجب أن تمتلك معرفة فلسفية إنسانية مختلفة المشارب منذ أقدم العصور وحتى زماننا الحاضر، ويجب أن تكون ملماً ببعض علم اللاهوت والأديان، لأن هذه الأديان تضع الإنسان في قمة أغراضها، فلا غرابة أن ترتكز دراسات اليازجي على اللاهوت، مع أنه يخرج هذا اللاهوت إلى الإطار الإنساني بما يخدم الإنسان وحياته».

أصدر ندرة اليازجي مجموعة من الكتب

والمجلدات، منها: "دراسة نفسية للعقيدة اليهودية"، "الصوفية: رؤية للعالم"، "نور اليقين" انكليزي، "المبدأ الكلي لقاء الحكمة القديمة والعلم الحديث"، "رسائل في مبادئ الحياة"، "الأعمال الكاملة لندرة اليازجي"، "الرسائل الإنسانية" ويشتمل على كتابين: "رسائل في حضارة البؤس ورسائل في مبادئ الحياة"، "دراسات في الحياة الفلسفية والاجتماعية" ويشتمل على كتابين دراسات في الحياة النفسية والاجتماعية ودراسات في المثالية الإنسانية"، "دراسات في فلسفة المادة والروح" ويشتمل على كتابين: "المبدأ الكلي وفلسفة المادة والروح"، "دراسات حضارية ومعرفية"، "الرد على التوراة واليهودية"، "تطور العلم وبزوغ فجر الروح"، "دراسات في مبادئ الفلسفة السياسية الإنسانية".

له الكثير من الكتب المترجمة: "الفكر الفلسفي الهندي"، "ظاهرة الإنسان"، "فكرة مقابل فكرة"، "موضع للإنسان في الطبيعة" "التطور العلمي والروحي في الألف القادمة"، "علم النفس اليوناني".

في ذكرى رحيل أمير شعراء العامية

في الخامس من كانون الثاني تمر الذكرى الخامسة والخمسين لرحيل أمير شعراء العامية «بيرم التونسي» والذي قال عنه أمير الشعراء أحمد شوقي: «أخاف على الفصحى من عامية بيرم».

تبقى التجربة المصرية في الشعر العامي، والتي يعد التونسي رائدها، على الرغم من انتشاره على امتداد الوطن العربي، الأنضجَ والأكثر استمرارية على يد فؤاد حداد، وصلاح جاهين، وأحمد فؤاد نجم، والأبنودي، وآخرين.

ولد بيرم التونسي عام 1893 في الإسكندرية لأسرةٍ تونسية ليفتح عينيه على مكتبات «حي السيالة» في المدينة التي تذخر بكتب الأساطير الشعبية «ألف ليلة وليلة»، «أبوزيد الهلالي»، «عنترة»، و«سيف بن ذي يزن»، وغيرها، كما أقبل على شراء دواوين الشعر، إلى أن وقعت في يده مجموعة من أشعار ابن الرومي فغُنت بها وعدها أمتع ما قرأ، وتعلم منها - كما كان يقول دائمًا- روح الهجاء.

امتهن بيرم التجارة المهنة الأوسع انتشاراً في إسكندرية القرن التاسع عشر، إلا أن حادثةً خاصة أعلنت مولد أمير الشعراء حيث أمر المجلس البلدي في المدينة بالحجز على منزله ومطالبته بمستحقاتٍ مالية مرتفعة، فكان رد بيرم بقصيدة «بائع الفجل».

لم يتوقف بيرم من يومها على مقارعة السلطات الأجنبية والملك بقصائد لم يألفها المصريون من قبل، حتى صدر الأمر بإبعاده عن مصر، ونفيه إلى تونس عام 1920، إثر غضب الملك فؤاد من قصيدة «البامية الملوكي والقرع السلطاني»، وعن تجربته في تونس نشرت جريدة الشروق المصرية تحت عنوان «120 عاماً على مولد بيرم» ما يلي:

«ما إن يصل تونس حتى يبحث عن أهل أبيه، ولكنهم طردوه ولم يساعدوه، فحاول الاتصال ببعض الكتاب التونسيين للاشتراك معهم في إصدار صحيفة، ولكن الإدارة التونسية كانت تضعه تحت المراقبة منذ وصوله، باعتباره مشاغبًا وباعث ثورات، ولأن الدعاية التي أحاطته منذ وصوله أنه ينتمي إلى عائلة أصلها تركي، وأنه كان أحد الثائرين في مصر ضد إنجلترا، فقد جعلت تلك الدعاية- كما يقول بيرم- مدير الفندق يقول للخدم حينما يعود بيرم من جولته اليومية إلى الفندق الذي ينزل فيه: «أعطوا التركي مفتاح غرفته عشان يرقد»، ولهذا كله لم يستطع ممارسة أي نشاط صحفي أو سياسي طوال فترة إقامته، وسمحوا له بالأعمال التي تحتاج قوة جسمانية، فاشتغل في بعض المحلات التجارية، ثم اكتشف أن البوليس بدأ يضيق الخناق عليه، ويتتبعه في كل مكان يذهب إليه، فقرر الرحيل من تونس بعد أربعة أشهر والتوجه إلى فرنسا».

عاد التونسي إلى مصر بعد سنوات وحصل على عفو من الملك فاروق للبقاء في مصر إلا أن سنوات الغربة والفقر طبعت شعره حتى وفاته.

وليس لنا المرور على سيرة التونسي دون ذكر الثلاثي الذهبي «أم كلثوم، زكريا أحمد، وبيرم» والذي صدَّر لتاريخ الأدب والموسيقى العربية أيقوناتٍ تحتل الصدارة حتى اليوم: «أنا في انتظارك، أهل الهوى، هو صحيح الهوى غلاب، الأمل، حبيبي يسعد أوقاته، غنيلي شوي شوي، يا صباح الخير، الورد جميل، الأولى في الغرام، شمس الأصيل، الحب كده وأخيراً القلب يعشق كل جميل».

في الخامس من كانون الثاني عام 1961 رحل التونسي عن عالمنا بعد صراع طويل مع المرض، رحل مصرياً بعد أن منحَه الرئيس جمال عبد الناصر الجنسية المصرية.

ستيفن هايدمان:
التسلطية في سوريا: صراع المجتمع والدولة

ترجعنا وقائع الثورة السورية وقدرة النظام على البقاء حتى الساعة، إلى قراءةٍ متأنية لبنية نظام الأسد الاجتماعية والسياسية، ليس لمعرفة أسباب ثورة السوريين ضد النظام الذي يحكمهم منذ عشرات السنين فقط، بل سعياً للتنبؤ المستقبلي بالأوضاع في سوريا، خاصةً فيما يتعلق بقدرة نظام البعث – الأسد على البقاء أو إعادة التموضع أو الانهيار النهائي.

كتاب "ستيفن هايدن" الصادر بالعربية عام 2011 والذي يتناول تاريخ سورية الحديث منذ انقلاب البعث عام 1963 عام 2000 يعرض في ثمانية فصول لبنيةٍ النظام السوري على مدى عقود مركزاً على فترة الانقلابات البعثية والانقلابات المضادة لها في الفترة ما بين عامي 1963 و1970، حتى استتبت الأمور لحزب البعث بقيادة الأسد الأب.

يقول هايدن: «هل القضية ببساطة أن قيادة البعث فعلت ما هو ضروري لتحكم قبضتها على السلطة، وإذا كانت الحال كذلك فكيف عرفت القيادة ما هو ضروري، وكيف نجح ذلك، فبناء الدولة يتطلب تحشيداً للقوى، والتعليمات لا تأتي جاهزةً مسبقاً، وكما ذكرت فإن قادة البعث جلبوا إلى السلطة فهماً متطوراً إلى حد ما عن بناء الدولة وأملوا في تنفيذه، إلاّ أن الدروس التي استوعبتها النخب البعثية من خلال مشاركتها في دورات سابقة من الصراع الاجتماعي، ومن تجربتها السلبية في الجمهورية العربية المتحدة، قد دعّمت التزامها بصيغة راديكالية في بناء الدولة، كما أنها عملت في بيئة أضحت مؤهلة للنماذج الشعبوية والممارسات التسلطية في إدارة الحكم. هذه التجارب والدروس كانت بمثابة إرث خطير في متناول البعث عند انتقاله من المعارضة إلى الحكومة».

يخالف هايدن معاصريه من الباحثين فنظام الأسد برأيه لم يستمر بفعل التغييرات الإقليمية والصفقات التي عقدها النظام على حساب القضايا العربية، بل إن استمرار نظام الأسد الأب والابن لاحقاً قائمٌ بالدرجة الأولى على الإكراه. فالنظام لا يعدو كونه أداة لفرض السلطة وضمان تدفق موارد الدولة إلى تحالف اقتصادي ـ طائفي معين وبالدرجة الأولى حلقته الأضيق التي هي الحلقة

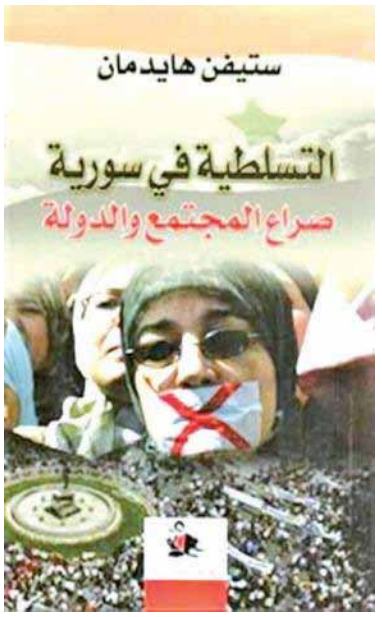

العلوية.

وقد تمتّع قادة حزب البعث بمكتسبات طويلة المدى نتيجة نجاحهم في تخطي المعضلات الأساسية المتعلقة بترسيخ نظام شعبوي تسلطي. منذ عام 1970 استمرت التسلطية الشعبوية في تحديد وتحريك السياسة والمجتمع والاقتصاد في سورية.

ويفسر المؤلف ما حدث بأنه يعكس قلق المجموعة العسكرية والاقتصادية المسيطرة على صناعة القرار في سوريا، وتشديدها على ضرورة انتقال السلطة سلمياً وفي سلاسة بعد وفاة الأسد الأب، ويؤكد النية الواضحة لدى النظام في إبراز الالتزام الراسخ بالاستقرار والاستمرارية.

عن حكم الأسد الابن يؤكد هايدمان على استفادة الأخير من إرث الاب وترسيخه لقواعد دولة تسلطية راسخة وقوية، إلا أن محاولاته " لتحديث التسلطية " لا تأخذ مداها في ظل سياسات قمع النشطاء الديمقراطيين منذ بداية 2004. وخلاصة المؤلف أن محاولة النظام التكيّف الجديدة للتغلب على عزلته المتزايدة تبدو قاصرة عن تجديد شرعيته، بل هي غير مجدية نظراً لأداء الأسد الابن الهزيل على هذا الصعيد.

بعد المغرب.. الأمازيغية لغة رسمية في الجزائر

في التعديل الثالث لدستور الجمهورية الجزائرية منذ وصول الرئيس بوتفليقة إلى سدة الحكم عام 1999, تم اعتماد اللغة الأمازيغية لغةً رسمية في البلاد شأنها شأن اللغة العربية, ممّا اعتبر إنجازاً للحركة الأمازيغية في الجزائر التي نادت منذ سنوات بالاعتراف بالأمازيغية لغةً رسميةً في البلاد وعدم الاكتفاء بجعلها لغة وطنية كما هي الحال وفق التعديل الدستوري لعام 2002.

اللغة الأمازيغية التي تعتبر لغةً رسميةً في المغرب والجزائر, ولغةً وطنيةً في مالي والنيجر, يتكلم بها ٪27 من عموم الشعب الجزائري في العديد من مناطق البلاد, و تتمركز بشكل ملحوظ في منطقة القبائل وجبال الأوراس كما يستخدمها الطوارق "أمازيغ الصحراء" في الصحراء الكبرى, وتعد اللغة الأقدم في الجزائر؛ إذ يعود استخدامها إلى ما قبل وصول الفينيقيين سواحل إفريقيا.

التعديل الدستوري في الجزائر أعطى زخماً لنضال الأمازيغ في ليبيا، وتونس، وجزر الكناري، ومدينتي سبتة ومليلة للمطالبة بإقرار اللغة الأمازيغية لغةً رسمية وكسب الاعتراف الرسمي بها.

يذكر أن الوطن العربي يحتوي -على الرغم من سيطرة اللغة العربية كلغةٍ رسمية في مختلف دوله، ولأسباب تتعلق بالتاريخ والدين وطبيعة اللغة العربية وخصوبتها- على لغاتٍ عديدة بعضها على حافة الانقراض منها على سبيل المثال "اللغة المندائية أو المنداعية المنتشرة في بعض مناطق العراق, والجبالية، وهي اللغة المحكية المتداولة في ظفار في عمان, والسوقطرية وهي اللغة المحكية المتداولة في جزيرة سوقطرى التابعة لليمن, والقبطية التي تعتبر النسخة المتطورة عن اللغات المصرية القديمة.

الأجندة الثقافية

لوحة تضم صور شهداء سوريا

يعمل المصور السوري تامر تركماني، على إنجاز لوحة ضخمة «بطول 2500 متر وارتفاع متر ونصف» تحمل صورة وبيانات كل شهيد استشهد في سوريا منذ اندلاع الثورة السورية في مارس/ آذار، اسم الشهيد وتاريخ ومكان استشهاده والطريقة التي قتل بها. إنها محاولة للتوثيق من أجل المستقبل.

ويأتي هذا المشروع انطلاقاً من قناعة المصور السوري تامر تركماني بأن هؤلاء ليسوا مجرد أرقام، لذا يسعى إلى التذكير بهم من خلال لوحة ضخمة يعكف على إنجازها وتضم أكثر من 120 ألف صورة توثق بياناتهم. وسوف يكتمل هذا المشروع في شهر آذار القادم بالتوافق مع الذكرى الخامسة لانطلاق الثورة السورية، وسوف يعرض اللوحة في ساحة عامة في مدينة إسطنبول التركية لمدة شهر كامل، ومن ثم ينقلها إلى أوروبا.

وأشار تركماني إلى أن الصور مرتبة بحسب التاريخ، كما أنها محاطة بأطر ملونة تدل على طريقة القتل، فأختار

الأصفر للدلالة على إطلاق النار، والأحمر لون القتل تحت التعذيب، والأسود للموت تحت القصف، والأزرق للإعدام الميداني، والأخضر لون الحصار.

وأوضح أنه يستلم يومياً الكثير من صور وبيانات الضحايا عن طريق أهاليهم وأصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ثم يقاطعها مع المعلومات المتوفرة لدى مراكز التوثيق الحقوقية للتأكد من صحتها.

وكان تركماني في وقت سابق قد أنجز لوحة ضخمة تضم 50 ألف صورة لضحايا سوريين بطول 170 متراً، وقد رفعت في عدة اعتصامات في دول أوروبية، كما رفعت أمام البيت الأبيض في واشنطن.

مخيم الزعتري يتلوّن

قامت مجموعة من الفنانين التشكيليين في مخيم الزعتري - وبالتعاون «مع منظمة NRC النرويجية»، العاملة في مخيم الزعتري للاجئين السوريين بالأردن- بمبادرة الرسم على «الكرفانات»، أي: «البيوت المتنقلة»، بألوان وأشكال مختلفة منها التعليمي، ومنها الهندسي وصولاً إلى المناظر الطبيعية التي تغيُّر النمط الحياتي.

الفنان التشكيلي أبو علي يقول: «شاركنا في الكثير من الأعمال الفنية داخل المخيم وخارجه ولكنها لم تكن كهذه المبادرة، كما أن الناس في المخيم كانوا فرحين أيضاً بهذا الشيء من خلال الطلب المتزايد والإصرار من قبل اللاجئين للرسم على كرفاناتهم».

«تامر جوخدار» أحد الفنانين المشاركين في هذه المبادرة يقول: «الهدف من المبادرة تغيير الأجواء داخل المخيم الذي يطغى عليه اللون الأبيض فقط وجعل نفوس الناس هادئة من خلال الرسومات المتنوعة التي نقوم برسمها لكل قطاع في المخيم، والتي يبلغ عدد قطاعته 12 قطاعاً».

«تنظيم حرية الإعلام»

صدر في تونس كتاب «تنظيم حرية الإعلام» للقانوني محمد عبّو، ويحاول من خلال هذا الكتاب بيان حدود حرية الإعلام ضمن مقاربات قانونية وتاريخية واصطلاحية.

يعود عبّو إلى عرض تاريخ الصحافة منذ ظهور الطباعة، ليبدأ بتتبّع القوانين الموازية لصدور الصحف منذ قانون فرانسوا الأول 1537 الذي كان حبّه للكتب وجمعها «بما يدعم مجد ملكه» دافعاً لفرض إجراء الإيداع القانوني الذي تحوّل في مرحلة لاحقة إلى غاية أخرى هي الرقابة المسبقة للنشر.

يصل بنا المؤلف إلى سنة 1881 حين صدر قانون الصحافة الفرنسي الذي ما يزال ساري المفعول ليعرّج بهذا السرد التاريخي صوب العالم العربي، وتحديداً إلى تونس.

يرى عبّو أن الصحافة عند وصولها في القرن التاسع عشر، أربكت السلطة، ولم ترفع التضييقات عنها إلا مع اقتناعها بمصلحتها، ضمن وعي بضرورة وضع شروط وضوابط تجعلها كذلك.

عن مضايا الجائعة إلا إلى الكرامة

سامي ورد
صحفي سوري مقيم في تركيا

تحفر عميقاً في الذاكرة والضمير مشاهدُ أطفال مضايا الجائعين الذين يقسمون أغلظ الأيمان أنهم لم يتناولوا وجبة طعام منذ عدة أيام، أحدهم يستحيي من التحدث عن جوعه أمام الكاميرا في وقت لا يستحيي محاصره من قتل طفولته جوعاً، ولا يستحيي دي ميستورا ولا بان كي مون ولا المجتمع الدولي من ادعاء الإنسانية والضمير. كيف يستسيغ السوري الحر طعامه وهو ينظر إلى أبناء جلدته يبادون جوعاً على مرأى من العالم، لم يشبع السوري الحر إلا من وجبات يومية من القهر والخذلان والشعور بالعجز أمام أطفال ونساء جوعى لا يجدون ما يسدون به رمقهم سوى الأعشاب وأوراق الشجر.
معاناة السوريين تسهم من جديد في كشف زيف قيم الإنسانية التي يدعيها المجتمع الدولي ومن خلفه الأمم المتحدة وتثبت عدالة الثورة ووحشية النظام وحلفائه وضرورة استئصاله من جذوره.
ليست مضايا أول بلدة سورية تحاصر ولن تكون الأخيرة فيما يبدو، ولن يختلف موقف المجتمع الدولي والأمم المتحدة من حصار مضايا عن موقفه من حصار الغوطة وحمص القديمة والوعر وغيرها، وستدخل كغيرها في سوق المساومات السياسية إقليمياً وربما دولياً.
كما في المرّات السابقة يشارك «محور المقاومة» بدوله وميليشياته بكل ما لديه من وحشية ولاإنسانية في تجويع أطفال مضايا ونسائها بدعوى محاربة الإرهاب، وإلى جانبه يشارك جمهور «المقاومة والممانعة» –لا سيما اللبنانيين – في حملة تضامنية ليس مع الضعفاء والجوعى المحاصرين، ولكن مع عناصر ميليشيا حزب اللّه الذين يفرضون طوقا من الحواجز والألغام على محيط البلدة الصغيرة.
فمع انتشار أخبار الجوع وصوره القادمة من مضايا وانطلاق حملات التضامن من السوريين وغيرهم في دول العالم، عبّر جمهور «المقاومة» عن تضامنه بطريقته الخاصة التي تمليها عليه أخلاق «مقاومته» وأطلق أفراده وسماً على مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان» متضامن مع حصار مضايا» ونشروا عليه صوراً لأشكال وألوان مختلفة من الطعام، في خطوة لا تخلو من التشفي وانعدام الضمير والحسّ الإنساني.
هذا التعاطي المتطرف والوحشي من قبل مؤيدي النظام وحزب اللّه مع المأساة الذي يعيشها جزء كبير من الشعب السوري لا يقل بشاعة وألما لدى كل من يملك ذرة من الإنسانية عما يرتكبه تنظيم داعش من فظائع بحقّ معارضيه من السوريين وغيرهم، لكن المجتمع الدولي ما يزال ينظر بعين واحدة وفي اتجاه واحد، ويصر على أن لا إرهاب إلا إرهاب داعش، ولا مجرم في المنطقة إلا داعش.
هل من فرق بين الموت جوعاً على يد عناصر الأسد وحزب اللّه عن الموت برصاصة على يد ملثم داعشي؟ وهل قتل تنظيم داعش طفلاً رضيعاً أو عجوزاً جائعة؟.
فإذا كان العالم يحارب داعش لإرهابها ومشروعها القائم على التوحش فلماذا لا يحارب نظامَ الأسد وحزبَ اللّه اللذين ارتكبا أضعافاً مضاعفة من الجرائم التي ارتكبت على يد داعش؟! ولماذا يضغط المجتمع الدولي على المعارضة للتفاوض مع نظام مجرم ولا تجلس الولايات المتحدة وحلفاؤها للتفاوض مع داعش؟!.
بعد كل هذا التحيز والتجاهل لأبسط حقوق السوريين بالحرية والعدالة والعيش الكريم يعجب العالم كيف يجنح بعضهم نحو التطرف.
لم ينتظر أهل مضايا والزبداني المحاصرين من الميليشيات اللبنانية سوى رد جزء من جميل سابق، فيوم اعتدت إسرائيل على مناطق الجنوب اللبناني كانت أبواب الزبداني ومضايا وسرغايا هي أول الأبواب التي طرقها اللبنانيون الهاربون من جحيم الحرب، ووجدوا فيها من يؤمن خوفهم ويطفئ جوعهم وظمأهم، ولم يدر السوريون، وقتها، أنهم سيعيشون إلى يوم يأتي فيه جيرانهم ليشاركوا في قتلهم ويمنعوا عنهم لقمتهم، بل ويشترطون عليهم تسليم ممتلكاتهم مقابل بضع حفنات من الطعام.
قد يجوع أهل مضايا والزبداني إلا إلى كرامة وحرية، وقد يشبع محاصروهم إلا من إنسانية وضمير. بئست الجيرة وبئس الجحود والنكران، وأيُّ عار سيلحق بمن يقتل الأطفال جوعاً؟ وأية نذالة لدى من يتشفّى بمأساتهم؟!

الأطفال ضحية الحروب والصراعات

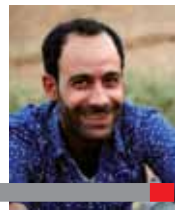

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

في حالات النزاع والصراع، والحروب التي تنهك المجتمعات والدول، يكون الأطفال إحدى الضحايا الذين يدفعون ثمن الوحشية والاستغلال الممارس من قبل الأطراف المتنازعة؛ إذ تغيب في هذا الجو المأسوي كل القوانين والأعراف الدولية المعمولة بها، والقليل فقط يلتزمون بالاتفاقيات الدولية بخصوص الأطفال. لا يتمُّ التمييز بين الأطفال وغيرهم ويعامل جميع فئات المجتمع كهدف واحد، دون الأخذ بعين الاعتبار المسؤولية التي تقع على عاتق جميع القوى المتصارعة حماية الأطفال على وجه الخصوص.
استغلال الأطفال يأخذ أشكالاً عديدة، منها ما هو عسكري، حين تقوم القوى المتصارعة بتجنيد الأطفال وزجّهم في الحروب مرغمين، فيتلقون التدريبات العسكرية القاسية نوعا ما، كما يتدرَّبون على استخدام الأسلحة والقتل. وغالباً ما تكون فئة الأطفال هي الأكثر تفضيلاً لسهولة تلقينهم تعاليم وأيديولوجية أي فكر. وعند تعليمهم على القتل يغدو القتل أمراً عادياً، كذلك حين تعليمهم أموراً أخرى. ومنها ما هو مدني، حين يقوم استغلالهم في أعمال لا تناسب أعمارهم، وإبعاده عن جوّ الطفولة والتعليم، كاستغلالهم في بيع الأسلحة والمخدرات.
في فيلم «وحوش بلا وطن»Beasts of No Nation»، المستوحى من رواية صدرت عام 2005 للكاتب «أوزدينما إيوالا». يهرب الطفل آغو «إبراهام أتاه» بعد أن رأى أباه وشقيقه وهما يُعدمان على قارعة الطريق، على يد قوات دخلت بلدتهم، ليجد نفسه في غابة وبين مقاتلين يقودهم أمير حرب «يجسد شخصيته إدريس إلبا»، الذي يقوم على تجنيد الأطفال للقتال ضد قوى أخرى. لا يعرف اسم الدولة التي نشبت فيها الحرب الأهلية، والتي تجسدت في صراع القوى والميليشيات، ولا زمنها، إلا أن الأحداث تجري في غربي افريقيا. ثم يتم تدريب آغو على السلاح ويتعاطى المخدرات، كما يتعرض للاغتصاب من قبل رئيسه.
يحتوي الفيلم «إخراج كيري جوجي فوكوناغا، 2015» على مشاهد قاسية وعنيفة، منها حين يأمر القائد آغو بقتل أسير يقع في يدهم، الأسير يجثو على ركبتيه أمام آغو متوسلاً إليه. أحدهم يناول آغو قطعة تشبه المنجل، تلقّى آغو التعليمات من قائده حول كيفية تحريك المنجل لأسفل على رقبة الضحية، وتثير تعليمات القائد شهوة سفك الدماء في نفس آغو.
تصوِّر المشاهد الأولى من الفيلم معاناة الأطفال مع الفقر والجوع بطريقة غير مباشرة وعلى نحو ساخر حين يحاول آغو بيع صندوق تلفزيون قديم، قد نزعه آغو من تلفزيون أبيه، ولو بوجبة طعام. لا يختلف عن هذا المشهد ما تم بثه قبل أيام مقطع لطفل سوري من مضايا المحاصرة، على اليوتيوب، حين يسأل الطفل أحدهم: «عمو بدي قلك شغلة بس مستحي، صرلنا 3 تيام ما أكلنا إذا بتقدر تعطيني شي لأخي الصغير».
في حين يكون ردّ الرجل بدون فائدة: «لاحول ولا قوة إلا باللّه، عمو إذا قلتلك أنا ما عندي آكل». يسأل الطفل: «طيب مطولة هالحالة لتخلص؟!».
ثمة صور عديدة في المشهد السوري تجسد الواقع الموبوء بأمراض وعلل كثيرة، لا يخفى على أحد صور الأطفال الذين كانوا محاصرين مع ذويهم في مخيم اليرموك والغوطة، والآن في مضايا، صور الأطفال الذين ماتوا جوعا، صور مرعبة جداً، وتُنبئ بوحشية لا مثيل لها لدى الإنسان ضد الإنسان نفسه.
كيفَ يستطيع الإنسان أن يكون مشاركا في قتل الأطفال، سيما قتلهم جوعاً. وكيف للأنظمة الديمقراطية والمنظمات والمؤسسات الدولية أن تسمح بمثل هكذا جريمة بحق الطفولة، على الأقل.
من المجحف بحق الإنسانية ألا تستطيع المنظمات التابعة للأمم المتحدة أو القوى الدولية أن تضغط على النظام السوري لكي يفتح ممرا إنسانيا لإنقاذ الإنسان في مضايا؛ فأية إنسانية تنشدها الدول صاحبة الأنظمة الديمقراطية والتي تتغنى بالإنسانية دائماً.

الاحتفاظ بحق الردح

فصيل الغفلة

فادي جومر

فيما كان أترابه في الحارة ينخرطون واحداً تلو الآخر في لعبة «المفاوضون» كان يغرق أكثر وأكثر في عزلته وانطوائه، حتى كانت القاصمة حين طالعه اسمٌ كان يُعتبر الضمانة الأقوى له في عالم الـ «نكاية» وأدواتها.
أجل: لؤي حسن في هيئة المفاوضات.
وبقي المناع الحزين الوحيد الذي لم ينخرط.
كم كُنتَ وحدكَ!

مرّت بضعة أيام كاد يفقد فيها صوابه من «عزم الـ صواب»، كيف حدثَ هذا؟ كيف تمّ تهميشه وهو العريق الضالع في التفافات السياسة وحوارات الأمم؟.
استرجع تاريخه، قلّب أوراق نضاله، أعاد جرد أصدقائه وأعدائه، صعد، هبط، فكر، تلوّى، تقلّب، تنهّد، تمدَّد، دفع، رفع، وصل، قطع، حارَ فاستدار، ثم انهارَ عبثٌ، عبثٌ، لقد خرج من المولد بلا «دُمّص».

في اليوم السابع بعد الـ «طرد» طرقت جارته العجوز الفرنسيّة من أصل مغربي بابه، ففتح لها وهو يتمنى في قرارة نفسه ألا تكونَ آتية كالعادة لـ «تبصِّر» له في الفنجان؛ فمزاجه وحالته المعنوية لا تحتملان تخاريفها الآن.
لم تتحقق أمنيته ووجد نفسه بعد أقل من ربع ساعة مجبراً على سماع وجهة نظرها في مستقبله.
- «أنت تعبان يا هيثم، حفروا لك من كل صوب، حاصروك حتى أنهكوك، قطعوا عنك حتى سبل الهواء».
• « أي يا خالتي».
- «يغارون منك يا حبيبي، لون عينيك يذبحهم، ابتسامتك الثعلبية، أناقتك الباريسية الحمراء، كل هذا يجعلك موضع حسد وحقد».
• «تقتلني الوحدة يا خالة».
- « لا تقلق. فنجانك يقول لي إنّ شيئاً طارئاً سيحدث بعد ستة عشر إشارات، وسيكون فيه الفرج يا حبيبي».

في صباح اليوم التالي، وبعد مداخلته في نشرة أخبار الصباح على تلفاز «المنار» معلناً تضامنه الكامل معه بعد أن قررت إدارة «عربسات» منعه من البثّ على القمر العربي كتب بياناً أدان فيه كل شيء، وفجأة رنّ الهاتف ولمع اسم صديقه الصدوق «صالح مسلم» على الشاشة.
- «ألوو»
• أهلاً أهلاً.. ولك كيفك؟.
- تمام تمام.. «خيو ما بدي طوّل عليك».
• «قلّي».
- «بدي سافر شهرين زمان، وفي عندي هالـ «فصيل» المقاتل ما خرج آخده معي، وبدي اتركه عندك تدير بالك عليه».
• «أي تكرم عيونك».
- «ليك هو حباب وما بيعذب، ومسيطر ع ٪16 من سوريا كمان».
٪16، فصيل مقاتل! لم يعدِ المناع يسمع، لمعت في رأسه كلُّ الأفكار دفعة واحدة، الفنجان والبصارة والـ 16، الإقصاء والانخراط، الحلم والمفاوضات.. كل شيء دفعة واحدة.
أنهى المكالمة سريعاً، وحلّق في أفكاره.
لقد جاء الفصيل من غامض علمه، وعليه أن يُحسن التدبير والتفكير ليعرف كيف يستفيد منه إلى أقصى درجة.

انتهى زمن «المسايرة»، ولم يعد هناك مجال للتراخي أو التنازل. أجل: لن يخاطب جهة محلية أو وزيراً أو ما شابه، سيكون الكلام من رأسه لرأس القلق العالمي بلا منازع: إلى بان كي مون.
عليه أن يعرف أنّ الناشط الحقوقي قد برزت له أنياب، وأنّه يقود فصيلاً عسكرياً يأكل رأس الحيّة، وأنّه يريد حصّته.

وضع الرسالة في البريد.. عاد وهو يدندن أغنية «عطونا الطفولة»، ولم ينسَ أن يشتري باقة من القرنفل لجارته صاحبة البشارة. وصل متعباً، لكنه مفعمٌ بالأمل والرضى.
أشعل شمعة من أجل السلام العالمي قبّل «دبدوبه» القرمزيّ ونام.

من هو جيش الثوار؟!

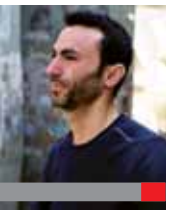

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

أثار التقرير الذي عرضته قناة حلب اليوم مؤخراً عن "جيش الثوار" جدلاً واسعاً في الوسط الثوري، الذي يعتبر أن هذا الفصيل معاد للثورة، أو على الأقل غير منسجم مع سياقها الحالي.

وبعيداً عن الانتقادات التي وجهت للقناة، والاتهامات التي فسر أصحابها بناء على مضمون التقرير موقف القناة بأنه مخالف لموقف قوى الثورة من هذا الفصيل، وهي اتهامات متوقعة في ظل سيطرة الاستقطاب وسياسة الخصام على الساحة، فإن إلقاء الضوء للمرة الأولى على جيش الثوار بهذه الطريقة، موقف جريء من القناة يجب أن يستغلّ من أجل فتح باب مناقشة هذه القضية، قضية جيش الثوار، ليس لذاتها فحسب، بل باعتبارها نموذجاً لظاهرة بات من الواجب التوقف عندها ودراستها بعيداً عن العواطف والانفعالات.

أولاً، يجب القول: إن جيش الثوار الذي كان قد أعلن عنه في وقت متأخر من العام الماضي، وضع نفسه في دائرة الجدل والتساؤلات، أولاً عن هويته وأهدافه، ثم أصبح في دائرة الشك والاتهام بعد دخوله في تحالف "قوات سوريا الديمقراطية" التي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني تحت مسمى وحدات حماية الشعب الكردي.

وبالطبع، لم يشفع لهذا الفصيل الوليد أن فيه عدداً من القادة والأسماء المعروفة سابقاً، وأنه يتكوّن من مجموعات وتشكيلات أسهمت في معارك ومواجهات ضد قوات النظام في عدة مناطق، وخاصة في وسط البلاد وشمالها.

وما عزز من الموقف السلبي هذا، أن جيش الثوار بعد الإعلان عن تشكيله، لم يقم بدور واضح أو يسهم بثقل في أي معركة خاضها الثوار ضد قوات النظام رغم وجوده في العديد منها، لكنه وجود محدود، وبالتالي لم يكتسب زخماً إعلامياً وشعبياً، وهذا يكفي بالمعايير الحالية التي تحكم الأرض والوضع، لأن يجعله خاسراً في أي معركة إعلامية توجه ضده.

لقد كان من السهل على القوى التي أعلنت العداء لجيش الثوار أن تحاصره شعبياً، بالاعتماد على نقاط عديدة في معركتها الإعلامية والعسكرية ضده وأهمها:

أولاً - تركيز جيش الثوار على محاربة تنظيم داعش، وهذه نقطة تتوجس منها الفصائل الإسلامية كما هو معروف، وتعتبرها مقدمة لمشروع يستهدفها، أو على الأقل يستهدف مشروعها على المدى البعيد، ولذلك فقد كان متوقعاً عدم تسامح هذه القوى معه، وإصرارها بشكل مباشر وغير مباشر على تقويضه، كما حدث سابقاً مع الفرقة 30 التي لم يتجاوز عدد عناصرها الستين عنصراً، ثم انتهت هذه الفرقة مع أول حضور لها على الأرض في ريف حلب الشمالي، العام الماضي على يد جهة النصرة.

ثانياً - تحالف جيش الثوار مع قوات الحماية الكردية التي يعرف الجميع مستوى الخصومة والعداء بينها وبين مختلف القوى الثورية، بسبب مواقف هذه القوات التي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني، وخاصة في ريف حلب الشمالي، الذي لا تكاد تنقطع المعارك فيه بين الطرفين رغم كل عمليات التفاوض ومحاولات التهدئة واتفاقيات الهدنة التي تنهار سريعاً.

ثالثاً - الحديث عن حزب الاتحاد الديمقراطي، باعتباره فرع حزب العمال الكردستاني PPK، يقود حتماً إلى الحديث عن الموقف التركي المتخوف، كما هي حال جميع فصائل الثورة بطبيعة الحال، من مشروع هذا الحزب الطامح إلى إنشاء إقليم كردي في سوريا، على غرار إقليم كردستان العراق، وهو مشروع لم يتبقّ للإعلان عن اكتماله جغرافياً سوى أن تنجح قوات الحماية الكردية بربط مدينة عين العرب - كوباني بمدينة عفرين، وهذا ما تضع أنقرة والفصائل الفصائل كل ثقلها لمنع تحققه.

رابعاً - خوض جيش الثوار مواجهات متكررة في العديد من قرى ريف حلب الشمالي المتاخمة لمدينة عفرين وانطلاقاً منها مع بقية الفصائل، وسقوط عدد غير قليل من الضحايا بين الجانبين، إضافة إلى الضحايا المدنيين، ورغم كل ما يقوله جيش الثوار عنها وعن أسبابها، فإنه لن يتمكن بسهولة اليوم من إقناع الآخرين بوجهة نظره، ولن يفهم من هذه المواجهات في ظل الواقع الحالي والتطورات على الأرض، سوى أنها معارك في خدمة مشروع الحزب الكردي وطموحاته، وبالتالي، فإن ظهور هذا الفصيل كأداة "عربية" بيد قوة كردية انفصالية ومعادية للثورة سيجعل طيفاً واسعاً غير راض عنه.

جيش الثوار الذي قد يكون لديه، ولا بد من ذلك، مشروع خاصٌ وأهدافاً ليست هي أهداف حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني، سيكون بمواجهة مهمة عسيرة جداً لإقناع الآخرين بمشروعه وأهدافه إذا، لكن ذلك لا يجب أن يُنسي أحداً الظروف والدوافع التي أدت بهذا العدد غير القليل من الشباب - الذين كانوا يقاتلون حتى العام الماضي في صفوف فصائل وتشكيلات عسكرية ثورية كانت معروفة وانتهت - إلى أن يتركوا تلك التشكيلات وينضمُّوا إلى هذا الفصيل.

أما بالنسبة للأسباب، فهناك العديد من الأسباب الكبيرة والعميقة التي أدت إلى ظهور فصيل مختلف عن السياق الذي اعتدنا على أن تتشكل ضمنه القوى والفصائل العسكرية، وهذا بحث يتطلب الحديث فيه مساحات واسعة، ووقفات صادقة مع الذات ومآلات البرنامج الثوري بكل ما اعتراه من أخطاء وانحرافات، ولن تكون هذه المراجعات مفيدة ما لم تتصف بالجدية والنضج والرغبة في الإصلاح والإنقاذ، وإلى أن يحدث ذلك، ابحثوا بين أنقاض الفصائل التي دمرتموها بأيديكم أو صَمَتُّم على تدميرها بلا اعتبار!.

على الهامش

حنين خالد

أعلنت الأمم المتحدة، الجمعة الماضي، عن موافقة النظام السوري إدخال «قوافل» المساعدات إلى منطقة مضايا المحاصرة بريف دمشق. الإعلان جاء بعد ساعات على إعلان آخر مماثل ذكرت فيه المنظمة أن كل محاولاتها لإقناع النظام بضرورة السماح للمساعدات الغذائية والطبية بالمرور باءت بالفشل. البيان الأخير أكد أن «القوافل» ستكون جاهزة بحلول يومي الاثنين أو الثلاثاء من الأسبوع الحالي، مشيراً إلى أن موافقة الأسد جاءت بعد اشتراطه تسيير قوافل مماثلة إلى بلدتي كفريا والفوعة المواليتين و«المحاصرتين» شمال البلاد.

لن ندخل الآن في تحليل بيان المنظمة الدولية الذي يشير بوضوح إلى اعتراف صريح من النظام عن مسؤوليته في حصار المدنيين حتى الموت وينسق مع المجتمع الدولي لتأخير عجلته فقط؟، كما لن نذهب للبحث في مسألة حصار كفريا والفوعة «المزعوم»، لأن مروحيات الأسد تحمل، وبكل بساطة، لمن يقطنون هناك كل ما يحتاجونه من مؤَنٍ وأسلحة.

ربما ما يستحق التركيز في هذا السيناريو «المتكرر» الآن في مضايا هي قضية استجابة النظام للضغوط المفترضة من المجتمع الدولي بمنظماته الحقوقية الإنسانية دائماً بعد مذبحة يدفع ثمنها أبرياء يتعرضون لمساومات سياسية طائفية وبأكثر أدوات الوحشية انحطاطاً، ما يدفع للقول إن ما يجري لا يخرج عن نطاق جرائم تطهير عرقي طائفي ممنهج من قبل أطراف واضحة تسعى «لتركيع» المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، لاسيما في محيط دمشق، وبالتالي فإن الاستجابة تأتي هنا لتجريد القضية من أية عناوين أو معانٍ سياسية وحصرها في الشق الإنساني فقط.

النظام السوري وميليشيات حزب اللّه اللبناني يتحدَّثان صراحة عن تهجير «الحزام السنِّي» حول دمشق بما يقود إلى تحويل العاصمة لمنطقة خضراء قابلة للحياة ومتصلة جغرافيا مع معاقل الحزب في البقاع ومعاقل الأسد في المنطقة الوسطى وصولا إلى الساحل، ونتيجة نجاح سياسة الحصار الممنهجة في بعض المناطق، لاسيما حمص، بات الأسد يتمسك بها على اعتبارها الطريق الأقصر لتنفيذ مشاريعه على الأرض مدعوماً بأطراف دولية على رأسها روسيا بتنسيق على ما يبدو مع الأوروبيين والأمريكيين.

دخول المساعدات الطبية والغذائية إلى مضايا دون أدنى شكٍّ هو مطلب وحقٌّ، وما كان ليتم «في حال تنفيذه» لولا حملات الضغط الإعلامية التي أطلقها ناشطون سوريون، ولكن لا بد من التساؤل: هل هو فقط المطلوب؟.

ربما الإجابة على السؤال السابق أو مجرد طرحه تبدو محاولة للمزاودة أو التنظير، إلا أنه يبدو الآن أكثر إلحاحاً كي لا تتكرر تجارب سابقة وبنفس النتائج، وسنخطئ جميعاً إن اعتبرنا أن مجرد إدخال المساعدات هو الغاية، والانتصار الوحيد الممكن.

التخلي عن البعد السياسي لما يحدث الآن في مضايا بعد كل الأثمان التي دفها الأهالي هناك قد يبدو انتحاراً سياسياً بكل ما للكلمة من معنى. «هنا لا بد من الإشارة إلى أن هذا ليس توصيفاً جاهزاً؛ فنهاية أهل البلدة هم وحدهم المخوّلون بتحديد ما يريدون وكيف».

لكن لا بد من التأكيد أن ما يجري وما يرافقه من تفاصيل فاقت كل حدود التوصيف هو في الأساس صراع سياسي متجذر بين نظام من العصور الوسطى وشعب يريد الاستقلال وإعادة تأسيس العقد الاجتماعي وتشكيل الهوية الوطنية، هل هذا ممكن بعد تشظي الملف السوري إلى صراع إقليمي دولي لتقاسم السلطة والنفوذ في المنطقة برمتها؟ أيضاً هذا السؤال وحدهم السوريون من يملكون الإجابة عنه، وبناء عليه فقط يمكن إنقاذ مضايا وبقية مناطق دمشق من مصير محتوم ومخيف.

لستِ وحدك: الآثار النفسية التالية للاغتصاب وكيفية التعامل معها

الجسد والنفس وجهان أساسيان لحالتنا الوجودية، وغالباً ما تتأثر حالاتنا النفسية والعاطفية بالأوضاع المؤلمة التي تصيب الجسد من أذى نتيجة اعتداءات قد تطاله، والاغتصاب هو غاية الانتهاك النفسي والجسدي ويشكل جروحاً نفسية مؤلمة تدل عليها كلمة الصدمة النفسية أو الرضّ النفسي بشكل عام.

يقول الدكتور جمال خليل صبح: «إن أول ما يثيره حادث الاغتصاب هو الخوف الشديد لأن طبيعة الحدث تتعلق بجانب خاص من كياننا النفسي والجسدي وخصوصيته الاجتماعية لارتباطه بالشرف الفردي والعائلي بشكل ضاغط، وما يرافقه من إحساس أكبر بفقدان الكرامة والوحشية التي يعامل بها الجناة ضحاياهم. ويمكننا القول إن التعرض للاغتصاب، وخاصة لأسباب سياسية في أزمنة الحروب هو أقسى أنواع الصدمات النفسية التي يمكن أن تتعرض لها النساء وأكثرها إيلاماً».

الأعراض الأساسية للصدمة النفسية

يضيف الدكتور صبح في كتيب «لستِ وحدك» الذي أصدرته سوريتنا: «يحدث أن تقتحم الحادثة جوانب معينة من شعورنا بطريقة فجائية مخيفة ومزعجة، وقد تداهمنا روائح تتعلق بأشخاص الجناة أو حتى المكان، وأحلام مزعجة وكوابيس، وتجنب أغلب من تعرّضن للتجربة للأنشطة الاجتماعية والميل إلى العزلة، والشعور بفقدان الأحاسيس، والتوتر البدني والنفسي الواضح، والتشتت في التركيز والذاكرة، كما يمكن ظهور بعض الأعراض مثل الاكتئاب والسوداوية والإحساس الدائم بالعجز واليأس، وسيطرة المخاوف والقلق العام، وسوء استعمال الأدوية والمخدرات والإفراط في التدخين، إضافة إلى آلام جسدية ليس لها أسباب واضحة».

كيفية التخلص أو التخفيف من الحالات النفسية

عملية التأهيل النفسي قد تحتاج إلى فترات طويلة ولا يمكن التخلص من آثارها بالسرعة المتخيلة، ويوضح الدكتور صبح أن العلاج والتأهيل النفسي يهدفان إلى إدماج التجربة الأليمة في إطار التجارب الشخصية ونزع الضغط النفسي والتخفيف من الآثار والاضطرابات النفسية المرافقة ومحاولة تفعيل مصادر القوة في ذواتنا واستثمارها.

وأول ما يجب التفكير به هو كيف يمكنني أن أواجه مكونات الصدمة من صور وذكريات وروائح، وهذه المواجهة يمكننا أن ننقلها إلى أشكال متعددة مثل الكتابة، والرسم، والموسيقى، والرقص، وكل طرق التعبير والتنفيس عن الآلام والضغوط النفسية، وتفعيل الصور والذكريات الإيجابية في حياتنا لمواجهة صور الرعب والذكريات الأليمة، وإيجاد طرق للتخفيف من حدّة التوتر، ولا يمكننا إغفال دور التنشيط البدني الرياضي.

متى يجب التفكير بالعلاج الدوائي النفسي

يؤكد الدكتور صبح ضرورة التفكير بالعلاج النفسي الدوائي عندما يكون هناك خطورة عالية على النفس «أفكار انتحارية» أو وصول الاضطراب إلى مراحل خطيرة، مثل الامتناع عن الأكل، والنقص الحاد في النوم، وزيادة التوترات المرتبطة بهلوسات بصرية أو سمعية، أو بعض الاعتقادات الخاطئة.

سورية تنشأ معملاً للأدوية في تركيا

أنشأت المحامية السورية ريم كيالي معملاً للأدوية داخل المنطقة الصناعية في منطقة طرسوس التابعة لولاية مرسين التركية، حسبما نشرت صحيفة صباح التركية، يوم الأربعاء 6 كانون الثاني.

كيالي 40 عامًا أطلقت على المعمل اسم «جاسامايد»، وقالت إنه سينتج 150 ألف كبسولة سنويًا، وفقًا للصحيفة، التي أشارت إلى أن كيالي كانت تعمل كمحامية في سوريا، والآن تؤسس معمل أدوية، «وبذلك تسطر قصة نجاح».

ولفتت الصحيفة إلى أن والد كيالي الذي كان رئيس المحكمة الجنائية في سوريا، انتقل للاستثمار في تركيا بسبب وجود جدته في ولاية إسبرطة التركية، وقالت: «إن الحكومة التركية تنظر إلينا بشكل إيجابي ولذلك تشجعنا على البدء بهذه الخطوة».

رئيس المنطقة الصناعية في مرسين، صبري تكلي، أمن لمشروع الأدوية مكانًا لبنائه في المنطقة الصناعية، وفقًا لكيالي، وتحدثت عن اختيار منطقة المعمل «رأينا أن منطقة الأناضول لديها نقص في مجال الأدوية ولذلك اخترنا البحر المتوسط»، مردفةً «سنستمر بعد انتهاء الحرب في الإنتاج وبذلك نخلق قيمة مضافة لبلدنا».

سيُشغّل المشروع 100 شخص من حاملي الجنسية التركية في المرحلة الأولى، وسيبدأ الإنتاج في 2016، وأكدت كيالي أن هدفها هو «أن يصبح المشروع واحدًا من أوائل مؤسسات الأدوية في تركيا».

كما ستؤمّن الأدوية من الولايات المتحدة حيث يعمل شقيق ريم الأكبر «زيد» كخبير في أمراض الكبد، وعمل على تطوير الأدوية في العديد من الشركات الشهيرة، وختمت كيالي قائلة «سنحضر أدوية جديدة ليست في تركيا».

حملة لتمكين المرأة في الغوطة الشرقية

بدأت منظمة "اليوم التالي" بالتعاون مع "مركز شام" الحقوقي، حملة لتمكين المرأة في الغوطة الشرقية، بهدف تفعيل دور النساء في المجتمع وإشراكهن في العمل المؤسساتي، وسط نقص الكوادر البشرية المؤهلة للعمل في المؤسسات الفاعلة في ظل سوء الوضع الأمني داخل مدن وبلدات الريف الدمشقي. كما تستهدف الحملة ثلاث فئات، وهي فئة الطالبات والناشطات وربات المنازل، حسب القائمين على الحملة.

تكون الحملة من خلال العمل على استبيان وجلسات مصغرة مع مسؤولات ومديرات المراكز النسائية الفاعلة في الغوطة الشرقية، كذلك إقامة ثلاث ندوات في تمكين المرأة، تضمنت طرحًا لأسئلة عدة، من بينها المعوقات التي تقف في وجه المرأة، وكيف أثرت الحرب والحصار فيها.

كما لفت القائمون إلى أن الحملة لاقت صدى إيجابياً بين المجموعات النسائية في الغوطة الشرقية التي حضرت الندوات.

وأخذت منظمة "اليوم التالي" على عاتقها العمل على تطوير مهارات النساء وحثهن على أخذ دورهن الفاعل في كل مجالات الحياة من خلال العمل على مهارات تطوير الذات واكتساب الخبرات اللازمة.

تأسست منظمة اليوم التالي مطلع عام 2012 بهدف المساهمة في إنجاح المرحلة الانتقالية ما بعد الأسد، ويقودها مجلس إدارة من الناشطين والأكاديميين السوريين المتطوعين.

لاجئات سوريات ينسجن الملابس

بدأت لاجئات سوريات في بلدة سوروج التركية، بحياكة ملابس في ورش تبلغ مساحتها 85 متراً، ليتم بيع بعضها في الأسواق التركية، وأخرى يتم تصديرها بوساطة شركة محلية إلى دول أوروبية.

وقال والي سروج عبد اللّه تشيًفتشي: «يتم إعطاء مرتب شهري للاجئين العاملين في المخيمات، يساعدهم في شراء حاجاتهم»، مشيراً إلى أن الورشة تتطور يوماً بعد يوم، وتحقق أرباحاً اقتصادية.

وتحظى ورش النسيج والخياطة التي افتتحت منذ 3 شهور، بإقبال من اللاجئين، وتم دمج 3 خيم مع بعضها البعض، بحيث يعمل في داخلها ما يقارب 60 لاجئاً ولاجئة، بعد أن يتلقوا التدريب اللازم.

وتم بناء عدة ورش بمختلف المجالات الصناعية اليدوية في المخيمات نفسها بغية تأهيل وتدريب اللاجئين للاستفادة من الأيدي العاملة، حيث يتم تعليم اللاجئين واللاجئات وتأهيلهم في المجال والتخصص الذي يرغبون به.

الملفوف والحبوب الكاملة مصدر رئيس لمعالجة هشاشة العظام

هشاشة العظام مرض يصيب واحدة من كل ثلاثة نساء حول العالم، ويتمثل بفقدان العظام لكثافتها وتعرضها للترقق بسبب انخفاض معدل الكالسيوم. ومعظم النساء لا يدركن أن أحد أسباب هذا المرض قد تبدأ في منتصف العمر إذا لم يحتو نظام المرأة الغذائي على القدر الكافي من الكالسيوم وفيتامين D، أو يكون هنالك ضعف في امتصاص الكالسيوم من الأمعاء.

الاهتمام بالغذاء الطبيعي والتعرُّض للشمس وممارسة الرياضة يومياً، وخاصة رياضة المشي بسرعة أو الركض والامتناع عن التدخين، هي أكثر العادات التي ينصح خبراء الصحة بممارستها لوقف انخفاض نسبة الكالسيوم بالجسم والتي تبدأ العظام بفقد 1٪ من كثافتها كل عام وتتسارع لتصل إلى 30٪ بعد بلوغ الخمسين من العمر.

وينصح خبراء التغذية بتناول الملفوف لاحتوائه على نسبة كبيرة من الكالسيوم، إضافة إلى مادة البورون التي تزيد مستوى الإستروجين في الدم وتحافظ على صحة العظام. والقرنبيط والبروكلي اللذان يمتازان بسرعة امتصاص الجسم للكالسيوم منهما ما يؤدّي إلى حماية أكيدة للعظام. والبقدونس الذي تحتوي أوراقه الخضراء على مادة الفلورين التي تتمتع بفعالية كبيرة في تقوية صحة العظام. وهناك العديد من المواد الغذائية الطبيعية والمتوفرة في البيوت لتقوية الكالسيوم في الجسم أهمها الحليب والألبان والأجبان بأنواعها، والخضار الورقية، والحبوب المحصنة، والحنطة السوداء، وفول الصويا، والحبوب الكاملة، والسردين، والأسماك، وخاصة سمك السلمون.

يؤثر مرض هشاشة العظام والألم المصاحب له على حيوية المرأة وقدرتها على ممارسة حياتها الطبيعية بسبب ضعف العظام واحتمالية تعرضها للكسر بسهولة، إضافة إلى التغيرات التي يفرضها هذا المرض على الشكل العام للبنية الجسدية، والتي تتمثل بضعف العضلات وانحناء القامة في معظم الأحيان، ومن أبرز أعراضه آلام في أسفل الظهر والنقص في طول الشخص المصاب تدريجياً ببضع سنتيمترات وقد تحدث شروخاً في العجز، ويؤدي تخلخل العظام بعد اليأس إلى كسور في المعصم وفي عظام العمود الفقري والورك.

مركز للصحة النفسية للسوريين في غازي عنتاب التركية

سوريتنا برس

افتتح اتحاد منظمات الرعاية والإغاثة الطبية "أوسوم" مركزا للصحة النفسية في مدينة غازي عنتاب التركية، وذلك بالتعاون مع منظمة الإغاثة الدولية والاتحاد الأوروبي.

المركز الذي بدأ باستقبال المرضى السوريين نهاية الشهر الماضي يختص بتقديم الاستشارات النفسية والاجتماعية، إضافة إلى العلاج النفسي مجانا بإشراف أطباء متخصصين، ويأتي افتتاح المركز ضمن خطة مسبقة من إدارة الصحة النفسية في منظمة "أوسوم" للاستجابة للاحتياجات الكبيرة للسوريين الذين يعانون من اضطرابات نفسية داخل سوريا وخارجها.

مدير إدارة الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في "أوسوم" وائل أبو راس قال في حديث لـ سوريتنا: «إن أهمية المركز تكمن في كونه أول منظومة صحية تعنى بخدمات الصحة النفسية في غازي عنتاب التي يقطنها أكثر من 400 ألف سوري، مضيفا أن المركز يقدّم خدماته لكافة الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية لكنه يركز على الفئات الأكثر هشاشة في المجتمع، خاصة النساء والأطفال.

وحول الخدمات الخارجية أوضح أبو راس أن المركز يسعى للوصول إلى المستفيدين ضمن أماكن تجمعهم، كالمدارس والمياتم ومراكز الخدمة الاجتماعية، ويقدم للقائمين عليها محاضرات توعية حول الوقاية النفسية، وللأطفال خدمات علاجية جماعية وفردية تبعاً للحالة النفسية، وفي الحالات النفسية التي تتطلب الاستطباب، كما يؤمن إحالات إلى المركز أو المشفى الجامعي في غازي عنتاب في الحالات الشديدة، وهذه أول خدمة متكاملة في هذا المجال.

بدوره قال مسؤول المكتب الإعلامي في الاتحاد محمد عثمان: «إن اختيار مدينة غازي عنتاب سببه العدد الكبير للسوريين القاطنين فيها وغياب خدمات الصحة النفسية والدعم الاجتماعي في ظل الحرب وآثارها النفسية على السوريين»، وأشار عثمان إلى أن الاتحاد يعتمد على خبراته السابقة في هذا المجال إذ سبق له أن افتتح عدة مراكز في الداخل وفي مدينة الريحانية التركية، مؤكداً أن افتتاح مراكز جديدة في دول جوار سوريا يعتريه بعض الصعوبات أهمها تأمين التمويل اللازم، وقلة الكوادر المتخصصة في الجانب النفسي.

ويشرف على المركز عددٌ من الأطباء النفسيين ويقدِّم جميع الخدمات الاستشارية والعلاجية داخل المركز وخارجه للسوريين دون أي مقابل.

"على الضفة المنسية من الحرب" قصص الإنسان السوري

أصدرت الشبكة السورية للإعلام المطبوع (SNP) كتاب "على الضفة المنسية من الحرب"، الذي يروي قصصًا ذاتية لمجموعة صحفيين سوريين يعملون في الصحف المحلية الجديدة.

الكتاب الذي يقع في 145 صفحة هو نتاج ورشة عمل بعنوان "السيرة الذاتية" أقامتها منظمة ABF السويدية بالتعاون مع الشبكة "SNP"، شارك فيها 15 متدربًا من العاملين في صحف عنب بلدي، سوريتنا، تمدن، كلنا سوريون وصدى الشام، عبر تصوير الجانب الإنساني المغيّب من حياة السوريين خلال سنوات الثورة، "في محاولة لترجمة الرواية السورية في سياقات أدبية"، كما جاء في تقديم الكتاب.

يتألف الكتاب من 17 قصة توثق العديد من المشاهد الإنسانية، بدءًا بالوضع الأمني المتردي في سوريا، مرورًا بالقصف والاعتقال والحصار، وانتهاء بالتقاليد والعادات الاجتماعية التي لم تفلح الثورة رغم طول أمدها بتغييرها.

في إحدى قصص الكتاب، تتحدث كاتبتها عن شقيقها "قيس"، ذي الاحتياجات الخاصة، ونظرة المجتمع والسلطة الحاكمة لهذه الفئة من الناس، "قيس اللامنتمي لحياة كالحياة، كان يعيش في بلد تحكمه سلطة لا تسعى إلا لزيادة تجذرها في عروقنا... هنا لا شيء يتطور سوى الخوف... حتى المجتمع شارك بظلم قيس بنظراته الازدرائية، بسخريته وتربية أطفاله على أن مثل هؤلاء الأشخاص معاقون ومجانين... يشارك المجتمع المغيب عن المفاهيم الإنسانية بعدم فهم هؤلاء الأشخاص وتحميلهم عبء وضعهم وكأنهم خلقوا بمحض إرادتهم".

الكتاب لا يعدو كونه تجربة أدبية لمجموعة

من الصحفيين، وهو يخضع لآراء وتقييمات النقاد، وتكمن أهميته باعتباره نافذة تصل من خلالها هذه الصور لأكبر عدد من القراء بغية الوقوف على حقيقة ما يحتاجه الناس، حسبما ورد في التقديم.

مشاريع دولية لدعم مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن

سوريتنا برس

وقعت الحكومة الأردنية، الأربعاء الماضي، على اتفاقيتين، تحصل بموجبهما على منح مالية بقيمة 20,2 مليون دولار، بهدف توليد الطاقة الكهربائية في أماكن تجمعات اللاجئين السوريين بالأردن. المنحة الأولى هي من بنك الإعمار الألماني، والثانية من الوكالة الألمانية للتعاون الدولي.

وفي تفاصيل الاتفاقية، يقوم بنك الإعمار الألماني، بتقديم التمويل لبناء محطة طاقة شمسية لإنتاج الكهرباء بمخيم الزعتري، وتجمعات أخرى للسوريين بمبلغ إجمالي 16,4 مليون دولار، أما الاتفاقية الثانية مع وكالة التنمية الألمانية للتعاون الدولي، فتنص على تمويل إقامة مشروع لجمع النفايات الصلبة ومن ثم فصلها، وتدويرها لتوليد الطاقة، بهدف التقليل من الأضرار البيئية على اللاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة لهم.

واعتبرت الحكومة الأردنية هذين المشروعين في مقدمة خطة الاستجابة الإنسانية المعدة للاجئين السوريين خلال 2015، لكن عوائق إدارية أخرت توقيعهما.

وفي سياق متصل، كانت الحكومة الألمانية خلال الشهر الماضي، قد قدمت مساعدات بقيمة 30 مليون يورو "32,8 مليون دولار"، لدعم اللاجئين السوريين والمجتمعات المستضيفة لهم، عن طريق التبرع لمنظمة "اليونيسيف" التابعة للأمم المتحدة، بغرض دعم قطاعات المياه والصرف الصحي، إضافة إلى قطاع التعليم.

يذكر أنّ شركة "إيكيا" السويدية كبرى شركات الأثاث في العالم قد أطلقت حملة تبرعات حملت اسم "حياة أكثر إشراقاً للاجئين"، خلال الشهر الماضي، عن طريق إضافة مبلغ يورو واحد لكل مصباح يتم بيعه في متاجرها حول العالم، وخصصت الشركة عائدات الحملة، لبناء محطة شمسية تؤمن الكهرباء والماء الساخن لمخيم الأزرق، والذي يؤوي نحو 27 ألف لاجئ سوري، وتعمل المحطة باستطاعة 2 ميغا واط، وتنتج كهرباء بقيمة 1,4 مليون دولار سنوياً، والفائض عن حاجة المخيم سيتم إضافته إلى الشبكة العامة التابعة للحكومية الأردنية، وتم الاتفاق على عودة ملكية المحطة للأردن بعد إغلاق المخيم ليتم الاستفادة منها. كما سيتم تدريب 20 لاجئاً من المخيم من ذوي المؤهلات في الهندسة الكهربائية لتشغيل المحطة وصيانتها، ما يؤدي إلى تأمين فرص عمل جديدة لهم.

يذكر أيضاً أن أعداد اللاجئين السوريين بالأردن وصلت إلى 1,4 مليون سوري، وهم يتركزون في المدن الشمالية، إضافة إلى المخيمات المنتشرة على الحدود السورية وفقاً لإحصائيات حكومية أردنية.

تفعيلة

فادي جومر

حكي

بين الحكي وبيني
صحبة عمر .. مِرمي
والناس بتعد الوقت ساعات
والقلب بيعدّ الوقت..
كلمة..

شفت الحرف راكب فرس
طاير على عروش الحرس
ودموع مريم والجرس
وصوات حجاج الحجر
وسيوف ما «فتحت» بشر
شفت الحرف عالي..
والـ تحت غرقان بدنس

قلّي الحكي شفْتِك
وقتك متل بكرا
ما بينمسك وقتك
يا ريتني ضليت بكتابك
يا ريت ما عرفتك

يا حكي شو بحبّك..
يا آخر الرفقة
يا ريحة الـ راحو
يا راسم الملقى
يا ضيعتي وناسي
قديش حمّلتك
وقديش صبّيتك
حتى انطفا كاسي
وصار العمر ... دقّة

شو ضل عنّا يا حكي شو ضل؟
كمشة وقت؟
حبس السَكِت؟
خدني لعندك يا حكي
لا تترك عيوني سدى
وتفل

بين الحكي وبيني
ما حدا دخلو
واللي إجو امبارح
بكرا رح يفلو...

يا صاحبي
يا واقف بحلقي
يا ريت فيّ طالعك..
نقرة على تمي..

محمد.. طفل سوري يتابع تعليمه على أرصفة أبي رمانة

سوريتنا برس

يسكن محمد وإخوته الأربعة الصغار، بالقرب من أحد الأحياء الفقيرة في دمشق، يصر هذا الصغير الذي هجر مقاعد الدراسة منذ نحو ثلاثة أعوام على متابعة دراسته، والتقدم إلى امتحان الشهادة الإعدادية في حزيران المقبل، ويعمل يومياً لمدة لا تقل عن عشر ساعات في حي أبي رمانة وسط العاصمة دمشق، يبيع المأكولات كالبسكويت والعلكة، ويتنقل يومياً مستخدماً وسائل النقل العامة حاملاً كتبه المدرسية و"بسطته".

صورة محمد التقطتها عدسة أحد المارة بالقرب منه، ثم نشرها على صفحته الخاصة على موقعي التواصل الاجتماعي "فيسبوك" و"إنستغرام"، معلقاً عليها بقوله «محمد فتى سوري، يدرس لامتحانات الصف التاسع تحت المطر وهو يبيع العلكة والبسكويت ليساعد أسرته، عندما سألناه عن اسم المدرسة التي يذهب إليها قال إنه يدرس وحده دون الذهاب للمدرسة».

هذه الصورة لقيت رواجاً ومست قلوب الكثيرين، فأنشأ له بعضهم مجموعة بعنوان "معاً لمساعدة محمد"، وصل عدد مشتركيها لـ 1800 شخص، وطالبت بتأمين الدعم لمحمد وأمثاله من الأطفال السوريين.

الصورة تلقفتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" صدفة، وأشادت بقدرة الشباب السوريين على حشد جهودهم لمساعدة الآخرين، وإمكانيتهم العالية في استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق أهدافهم الإنسانية.

تقول هبة لـ سوريتنا: «انضممت للمجموعة مصادفة، وقرأت حكايته وتعاطفت معه كثيراً، تمنيت لو أنني أقيم في سوريا لمساعدته، وبعد تفكير طويل، طلبت من أختي وهي مدرسة رياضة مساعدته، فتجاوبت بسرعة»، وتضيف «لولا فيسبوك لما استطعت قراءة حكايته ومساعدته».

أما كمال أحد المشاركين بالمجموعة فيقول: «حرمت من متابعة دراستي بكلية الحقوق بحلب، واليوم

أعمل في أحد المطاعم بتركيا، لذلك أتعاطف مع أي سوري هجر دراسته، وأرجو للجميع متابعة أحلامهم ودراستهم كما أرجو لنفسي».

على الجانب الآخر تتحدث جهينة عن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة السوريين وقت الحرب «الحملات الإلكترونية هامة، رغم المعاناة الكبيرة، ويمكن ألا يصل الناشطون على وسائل التواصل إلى كل المتضررين، ولا حتى إلى نصفهم لكنهم سيسهمون حتماً في تخفيف معاناة البعض كما حدث مع محمد وغيره، لا يجب أن يتردد أحدنا في سؤال محتاج عما يريده والتقاط الصورة ونشرها قد يغير هذا حياة الكثيرين، هناك من يريد المساعدة لكنه لا يصل إلى من يحتاجها، هذه الصور ستساعد الطرفين».

سوريون ضمن معرض دولي لرسامي الكاريكاتور

آلام السوريين ومأساتهم تحدث عنها عدد من رسامي الكاريكاتور المشاركين في المعرض الدولي « قاديش 2016 » الذي افتتح في إستانبول يوم الأربعاء الماضي بمشاركة 125 فناناً من جميع دول العالم منهم 4 فنانين من سورية.

وعكس المعرض الذي يحتوي على حوالي 250 لوحة رؤيةَ الفنانين المشاركين فيه بقضايا الشرق الأوسط ووجهة نظرهم حول ما يدور في المنطقة من أحداث، واستأثرت القضايا الإنسانية على معظم اللوحات، وتناول جانب منها موضوعات سياسية.

وقدم الفنانون السوريون وعدد من المشاركين في المعرض رؤيتهم حول قضايا السوريين الإنسانية وخاصة موضوع اللاجئين والأطفال والنساء وأوضاعهم المأساوية، والتهجير، وموضوعات السلام، ووقف القتل والتسليح، والإرهاب، وحقوق الإنسان، وتعقيد الوضع السياسي في سورية.

اللوحات المشاركة بخطوطها وألوانها الممزوجة، تذكّر بثقافة التعايش بسلام التي شهدها الشرق الأوسط من قبل.

وسمى المنظمون المعرض «بقاديش» لأنها أقدم معاهدة سلام مكتوبة في الشرق الأوسط بين الفراعنة والحثّيِّين منذ آلاف السنين، في الأرض التي انبعثت منها الحضارات المؤثرة في المنطقة والبشرية بشكل عام، وهي نفسها التي تعاني اليوم من أزمات، وحروب، وكره، وعنصرية، وأسوأ تراجيديا في تاريخ البشرية.